



جامعة ابن خلدون بتيارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية



مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر الطور الثاني ل م د
في علم النفس العيادي

مستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح الخارج من السجن

دراسة عيادية لأربع حالات بمدينتي - فرندة - عين كرمس - بولاية تيارت

تحت اشراف الأستاذ :

د. الماحي زوبيدة

من اعداد الطالبين:

- طاهري أحمد
- خلف الله عابد

لجنة المناقشة

<u>الصفة</u>	<u>الرتبة</u>	<u>أعضاء اللجنة</u>
رئيسا	أستاذ مساعد - أ -	الدكتور: بغداد براهيم
مشرفا ومقررا	أستاذة محاضرة	الدكتور: الماحي زوبيدة
مناقشا	أستاذة محاضرة - أ -	الدكتور: بوغندوسة سهام

السنة الجامعية:

2022-2021

انفس المؤمنون



شكر و عرفان

الحمد و الشكر لله رب العالمين و الصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد

إنه من تمام الشكر لله عز وجل أن نشكر من أجريت على أيديهم النعم، إننا أولاً نتقدم
بالشكر الجزيل لأستاذتنا الدكتورة ماحي زبيدة التي أشرفت على هذا العمل و حرصت على
تقديم التوجيهات و النصائح وعلى كل ما بذلته معنا من الجهد فجزاها وعنا خير الجزاء كما
نشكر لجنة المناقشة جزيل الشكر المتكون من الدكاترة (الدكتور: بوغندوسة سهام

و الدكتور: بغداد براهيم)

كما نشكر الحالات التي وردت في دراستنا (عينة البحث) والتي وثقت فينا و تساهلت معنا
من أجل إجراء هذا البحث.

كما نتقدم إلى آبائنا وأمهاتنا بجزيل الشكر والعرفان وأطال الله في أعمارهم وأمدّهم بتمام
الصحة و العافية

ولا ننسى عبارات الشكر لكل أساتذتنا الكرام في هاته السنوات احتراماً وتقديراً، وزملائنا
ورفقائنا الجامعة .

كما نشكر كل من دعمنا ورفع معنوياتنا فيمن وصلتنا فيهم الرحم الإخوة
والأخوات الأعزاء .

إِهْدَاء

أهدي هذا العمل لى من قال فيهما الخالق :

"واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً"

لى الوالدة العريضة أطل الله فى عمرها

لى أساتذة قسم علم النفس جامعة ابن خلدون - تيارت-

لى كل الأصدقاء والصديقات كل باسمه.

خلف الله عابد

إِهْدَاء

أهدي هذه الثمرة لي زغلي الناس
لي من هم قرّة عيني الوالدين الكريمين
لي إخوتي الأعرّاء رعاهم الله ووفّقهم لكل خير
لي جميع الأهل والأقارب
ولي جميع أصدقاء وزملاء الدراسة
ولي أستاذة قسم علم النفس جامعة ابن خلدون - تيارت.-

طاهري أحمد

ملخص :

إن الجريمة و الانحراف من المواضيع الحساسة و البحث فيها ليس بالعمل السهل ولكن ألحت الضرورة بالاهتمام بها، فجنوح الأحداث بالجزائر كان ولا زال من اهتمامات المسؤولين و المواطنين إلا أن هذا الاهتمام لم يصاحبه تطورا في البحث العلمي، وعليه فإن دراستنا تهدف إلى التعرف على مستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح بعد خروجه من السجن، حيث تناولت دراستنا أربع حالات حيث اعتمدنا على المنهج العيادي متمثلة في المقابلة النصف موجهة بالإضافة إلى تطبيق مقياس كوبر سميث لتقدير الذات. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المراهق الجانح بعد خروجه من السجن يُكوّن مستوى تقدير ذات منخفض، وهذا راجع إلى الفعل الجانح الذي أدى إلى عقوبته من جهة، والبيئة المحيطة به من جهة ثانية.

Summary :

Crime and delinquency are sensitive topics, and researching them is not an easy job, but it is necessary to pay attention to them. Juvenile delinquency in Algeria was and still is a concern of officials and citizens, but this interest was not accompanied by a development in scientific research, and therefore our study aims to identify the level of appreciation The self of the delinquent adolescent after his release from prison, where our study dealt with four cases where we relied on the clinical approach represented by the semi-directed interview in addition to the application of the Cooper-Smith Self-Esteem Scale.

The results of the study showed that the delinquent adolescent after his release from prison forms a low level of appreciation, and this is due to the delinquent act that led to his punishment on the one hand, and the environment around him on the other hand.

الفهرس

الصفحة	العنوان
أ	شكر وعران
ب	إهداء
ج	إهداء
د	ملخص
هـ	الفهرس
ح	قائمة الجداول
1	مقدمة
الجزء الأول: الجانب النظري	
4	الفصل الأول : مدخل عام للدراسة
5	أسباب اختيار الموضوع
5	أهمية البحث
5	إشكالية البحث
8	فرضيات البحث
8	أهداف البحث
8	تحديد المفاهيم إجرائيا
9	الدراسات السابقة
15	الفصل الثاني: تقدير الذات
16	تمهيد
16	تعريف مفهوم الذات
17	تعريف تقدير الذات
18	تطور تقدير الذات
20	أبعاد تقدير الذات
21	مستويات تقدير الذات
24	العوامل المؤثرة في تقدير الذات
29	التناولات النظرية لتقدير الذات

31	تقدير الذات والمراهقة
34	خلاصة
36	الفصل الثالث: المراهقة
37	تمهيد
37	تعريف المراهقة
38	أقسام المراهقة
39	مظاهر النمو في مرحلة المراهقة
42	الخصائص العامة لفترة المراهقة
46	أنواع المراهقة
47	حاجات المراهق الأساسية
48	أزمة المراهق
49	مشكلات المراهقين
51	الاتجاهات الرئيسية المفسرة للمراهقة
53	خلاصة
54	الفصل الرابع: الجنوح
55	تمهيد
56	تعريف الجنوح
58	التصنيف النمطي للجانحين
60	أسباب ظاهرة الجنوح
63	تحديد الصورة الإكلينيكية للشخصية الجانحة
66	الجنوح في المجتمع الجزائري
67	النظريات المفسرة لسلوك الجانح
72	الجنوح والمراهقة
74	طرق التكفل بالجانحين
77	خلاصة
الجزء الثاني : الجانب التطبيقي	
79	الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

80	المنهج المتبع في البحث
80	عينة البحث
81	مكان إجراء البحث
81	أهداف التكفل
81	مرحلة المسح لمجتمع البحث
82	الأدوات المستخدمة في البحث
87	الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة النتائج
88	عرض وتحليل الحالات
88	عرض وتحليل الحالة الأولى
91	عرض وتحليل الحالة الثانية
93	عرض وتحليل الحالة الثالثة
96	عرض وتحليل الحالة الرابعة
99	المناقشة العامة للحالات
100	المناقشة على ضوء الدراسات السابقة
103	خاتمة
104	التوصيات و الاقتراحات
105	قائمة المراجع
111	الملاحق

قائمة الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
81	جدول يوضح خصائص الحدث الجانح حسب الجنس، السن، نوع الجنحة	جدول رقم 1-5
84	جدول يوضح مستويات تقدير الذات	جدول رقم 2-5
85	جدول يوضح المقاييس الفرعية لمقياس تقدير الذات لكوبر سميث	جدول رقم 3-5
90	جدول يوضح تحليل مقياس تقدير الذات لكوبر سميث للحالة الأولى	جدول رقم 1-6
92	جدول يوضح تحليل مقياس تقدير الذات لكوبر سميث للحالة الثانية	جدول رقم 2-6
95	جدول يوضح تحليل مقياس تقدير الذات لكوبر سميث للحالة الثالثة	جدول رقم 3-6
98	جدول يوضح تحليل مقياس تقدير الذات لكوبر سميث للحالة الرابعة	جدول رقم 4-6


مقدمة

يعتبر الجنوح شكل من أشكال اللاتكيف الاجتماعي للمراهق وهو متغير حسب المجتمعات ويختلف حسب الثقافات والزمان والمكان فهو يطلق على الأخطاء والمخالفات القانونية للمراهقين، وفي الحقيقة تبدو مشكلة الأحداث الجانحين وكأنها مشكلة صراع بين هؤلاء الأحداث وبين أنفسهم، وبينهم وبين ما يحيط بهم، فالحدث الجانح تنطوي ذاته على صراع دائم بين الجانح ودوافعه وحاجاته وبين ما يمليه عليه ضميره الذي اشتقه من صورة أسرته ومعاملات ذويه، وكذلك من المجتمع بما فيه من قيم ومعايير ونظم وعادات وكذلك هو في صراع خوفا من التعرض إلى الحرمان والإحباط، ويمتد هذا الصراع بعيدا حتى يشمل علاقات الحدث الجانح بأسرته أصدقائه ومدرسته أو بالعمل الذي يقوم به، وكلما ازداد سخط المجتمع وضغوطه عليه كلما ازداد الصراع وأدى ذلك إلى اضطراب أو تلف في شخصية الحدث، ومن هنا كان الصراع سمة نفسية سائدة لدى الأحداث الجانحين، ومشكلة الأحداث الجانحين، ومشكلة الأحداث الجانحين تعتبر من المشاكل الهامة والخطرة على الفرد والمجتمع، والمراهق الجانح أكثر تعرضا للأمراض لأنه قلما يلقي العناية والرعاية الصحية وهذا بدوره يؤثر على القدرة الفكرية والتعلم والتحصيل والتدريب فيعيقه وغالبا ما تنطوي نفوس الجانحين على الحقد والكراهية والسخط والعدوان وهذه المشاعر السلبية لا تحقق سوى الهدم والتخريب الأمر الذي يعرضهم للمحاكمة في محاكم خاصة بهدف الإصلاح والتوجيه والإرشاد، بحيث أن هذه المحاكم الخاصة لها دور فعال في عملية التكفل النفسي بهذه الفئة من خلال تقديم خدمات نفسية متمثلة في تدابير وإجراءات أساسية يعتمد عليها في عمليات إدماج وتأهيل الجانحين للتغلب على مشاكلهم النفسية والاجتماعية بالإضافة إلى تزويدهم بالأساليب الناجعة التي تعيد توازنهم وتحقق تكيفهم الشخصي والاجتماعي.

ركزت دراستنا هاته على دراسة مستوى تقدير الذات للمراهق الجانح بعد خروجه من السجن حيث تعتبر المراهقة عند روجرز أنها فترة نمو جسدي اجتماعية ومرحلة زمنية، كما نجد أنها مرحلة التحولات النفسية والفيزيولوجية والانفعالية والمعرفية التي تؤثر على نموه وتكوينه الشخصي. (يوسف القدوري، 2008)

فالمراهقين هم أكثر عرضة من غيرهم إلى التأثر بالتطورات السريعة التي تحدث أيضا بالمجتمع بسبب حساسيتهم الزائدة من الإحباط، الذي يمنع إشباع حاجاتهم ولا يحقق مطالبهم فيلجئون في مثل هذه الحالات إلى ارتكاب الأخطاء والجرائم المخالفة لقوانين المجتمع وقيمه. (حياة لموشي، 2004)

وما يعيشه الفرد في هذا العصر من تغيرات سياسية، اقتصادية وثقافية، لها تأثيرها المباشر عليه إذ أنها أدت إلى زيادة معدلات التعصب، المشقة والضغط التي بدورها رفعت من معدلات الاضطرابات النفسية والجسمية لتحول دون توافق الفرد السليم، فتؤثر تأثيرا جوهريا على شخصيته، مما يؤدي إلى خلل في أحد المكونات المهمة في الشخصية وهو تقدير الفرد لذاته .



الجزء الأول:

الجانب النظري



الفصل الأول :

مدخل عام للدراسة

1- أسباب اختيار الموضوع :

- الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار موضوع بحثنا هذا هي كما يلي:
- بالتطلع والكشف عن أسرار ظاهرة الجنوح عند المراهق وتأثيرها على تقديره دافع قوي وهو حدّ لذاته.
- اعتبار ظاهرة الجنوح مصدر خطر سواء على كيان المجتمع أو على الجانحين في حدّ ذاتهم بصفة خاصة على شخصيتهم وتقديرهم لذاتهم إذا أخذناها من المنظورين النفسي والاجتماعي.

2- أهمية البحث:

- تحسيس المشرفين والمسؤولين والمربين بأهمية مساعدة المراهقين الجانحين قصد تحقيق التوافق مع ذواتهم واندماجهم في المجتمع ثانية.
- كونهم يشكلون قوة هامة يحتاجها المجتمع وذلك بتوفير الظروف المناسبة والخدمات الملائمة من أجل إشباع حاجاتهم
- الأثر السلبي الناتج عن هذه الظاهرة وجلبها لاهتمام المختصين لعلاج هذه المشكلة ونظرا لأضرارها التي تهدد حياة الآخرين
- المساهمة في إثراء ميدان علم النفس بهذا النوع من الدراسات خصوصا مع ازدياد وتفاقم مشكلة الجنوح.
- كون مرحلة المراهقة أساس وعماد الحياة في بناء المستقبل.

3- الإشكالية:

- تعتبر مشكلة الجنوح مشكلة واقعية وأنية في كل المجتمعات بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة حيث أخذت تتسع إلى نطاق أوسع في الآونة الأخيرة خاصة لدى شريحة مهمة لبناء المجتمع ألا وهي فئة المراهقين .
- فظاهرة الجنوح تتصف بخطورة مزدوجة على كيان المجتمع، فمن جهة يصبح الجانحون طاقة معطلة لا تفيد بشيء، بل تسبب له ضرر مؤكد، ومن جهة أخرى يصبحون قوة دافعة للوراء من جراء ما ينتج عن ارتكابهم لمختلف أنواع الجرائم التي تقع على الأشخاص و الأموال، وبذلك تصبح متعددة ومتداخلة الإبعاد، فهي ذات بعد نفسي، اجتماعي، اقتصادي وقانوني (ناصر ميزاب، 2007).

والجانح هو الحدث (طفل أو مراهق) الذي يرتكب عملا خارج عن المعايير الاجتماعية والقانونية وجنوح الأحداث من المشكلات النفسية والاجتماعية، الاقتصادية التي تواجه الأسرة والمدرسة وحتى المجتمع. (أحمد عبد السلام زهران، 1995)

إن جرائم الأحداث في الجزائر تتمركز في المدن الكبيرة، وهذه حقيقة معترف بها في معظم بلدان العالم، ففي سنة 1976 ارتكب (40%) من مجموع جنوح الأحداث في الجزائر جرائمهم في أكبر المدن من بينها الجزائر العاصمة وهران، قسنطينة والتي كلها تحتوي على الأقل من (20%) من مجموع السكان خلال نفس السنة، أما المناطق ذات الكثافة السكانية الصغيرة فشكلت رسميا (2%) فقط من مجموع جنوح الأحداث (علي مانع، 2002).

كما أشارت الإحصائيات في الجزائر أن العدد الإجمالي للجانحين من كلا الجنسين وصل إلى (10780) جانح، أي بنسبة (15,84%) إناث، و (84,41%) ذكور، وذلك حسب تقرير وزارة العمل سنة 1997. (هرمز الجميلة ، 2001-2002).

كشفت الدراسات أن حوالي (38%) من حالات جنوح الأحداث تحصل عندما يكون مقترفوها بين 14 - 16 عاما من العمر ، وأن (34%) من حالات الجنوح يأتيها الناشئون فيما بين 16-18 سنة ومنه يظهر بوضوح أن الجنوح والمراهقة يسيران جنبا إلى جنب ، وذلك أن الفترة الواقعة بين 14-18 والتي يصفها (هاد فيلد) بأنها فترة جنون المراهقة. (عبد العلي الجسماني، 1994)

وقد وصفها ستانلي هول (Stanly Holl) و ليزابيت هيرلوك (Hurlock) و كيرت ليفين (Levin) وآخرون ، بأنها فترة عاصفة ومرحلة مليئة بالمشكلات بل هي بداية ظهور المشكلات في حياة الفرد . (سامي محمد ملحم، 2004)

كما نجد جستانلي هوت الذي يعرفها على أنها "مولود جديد للفرد وهي فترة عواطف وتوتر وشدة. (خليل ميخائيل معوض، 2003)

وتعتبر المراهقة عند روجرز أنها فترة نمو جسدي وظاهرة اجتماعية ومرحلة زمنية، كما نجد أنها مرحلة التحولات النفسية والفيزيولوجية والانفعالية والمعرفية التي تؤثر على نموه وتكوينه الشخصي. (يوسف قدوري، 2008)

ففي فترة المراهقة يزداد الميل للانتقال إلى الفعل دون أن يكون هذا التصرف هو الوحيد للحالة المرضية ، ومن جهة ثانية يوجد عدم كفاية في التنظيم النفسي الحركي ، كما يوجد أيضا تناقض

في المفهوم الذي يتخذه المراهق تجاه جسده وتأثيرات هذا الجسد ، هذا التناقض يجعل المراهق ينتقل من مرحلة الصد إلى إظهار النزوات على شكل انحرافات وجنوح .
فالمراهقين هم أكثر عرضة من غيرهم إلى التأثر بالتطورات السريعة التي تحدث أيضا بالمجتمع بسبب حساسيتهم الزائدة من الإحباط ، الذي يمنع إشباع حاجاتهم ولا يحقق مطالبهم فيلجئون في مثل هذه الحالات إلى ارتكاب الأخطاء والجرائم المخالفة لقوانين المجتمع وقيمه .
(حياة لموشي، 2005)

هذا ما أكدته دراسة أرنست مانهايم (Arne Manheim) بالسويد حول دراسة للمراهقين اقترفوا عدد من الجرائم في الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد استخلص أن هناك حواجز تمنع عبور سن المراهقة بسلام لدى أفراد العينة ، تعود أصلا إلى الظروف التي تنعدم فيها على الدوام القواعد والمكافئات عند قيام المراهقين بالأعمال السوية (امتثال زين الدين الطفيلي، 2004)
وما يعيشه الفرد في هذا العصر من تغيرات سياسية ، اقتصادية وثقافية ، لها تأثيرها المباشر عليه إذ أنها أدت إلى زيادة معدلات التعصب ، المشقة والضغط التي بدورها رفعت من معدلات الاضطرابات النفسية والجسمية لتحول دون توافق الفرد السليم ، فتؤثر تأثيرا جوهريا على شخصيته ، مما يؤدي إلى خلل في أحد المكونات المهمة في الشخصية هو تقدير الفرد لذاته .
وقد عرف كوبر سميث (Cooper Smith ، 1997) تقدير الذات بأنه الحكم الشخصي للفرد على قيمته الذاتية والتي يتم التعبير عنها من خلال اتجاهات الفرد نحو نفسه ، وأن الصورة الحقيقية للفرد تتكون انطلاقا من تقديره لذاته ايجابيا أو سلبا .

وهناك دراسات عديدة تناولت مفهوم تقدير الذات باعتبارها مفهوم سيكولوجيا يتضمن العديد من أساليب السلوك ، فضلا عن ارتباطه بمتغيرات متباينة ومحددات مختلفة ، فهو يرتبط بالعلاقات الشخصية المتنوعة ، مدى شعور الفرد بتوافق مع ذاته ومع الآخرين إلى جانب تحديد أهدافه الذاتية .
(فيوليت فؤاد إبراهيم، 1998)

فقد بينت دراسة الباحث روزهاري (Roshary ، 1983) أن التقدير السلبي للذات يعتبر عائقا أمام الفرد لأن نجاح أي نشاط يقوم به يتوقف بدرجة كبيرة على ثقته في إمكاناته وقدراته وبمجرد شعوره بالضعف يصبح كحاجز يمنعه من المبادرة . (فيوليت فؤاد إبراهيم، 1998)

فتقدير الذات السليم يعطي للوعي الشعور بالأمن أو يسمح بتوظيف كل قدراته في التعرف على الأحداث وحل المشاكل فهذا ما أثبتته دراسات كوبر سميث التي كشفت أن الأطفال ذوي التقدير

المرتفع يتميزون بقدراتهم العالية على الانجاز الأكاديمي والاجتماعي ، ولديهم رغبة عالية في التعبير عن آرائهم متفائلين نحو قدراتهم ، مقارنة بالأطفال ذوي التقدير الذات المنخفض ، إذ وجد أنهم يتميزون بالإكتئاب والقلق ولا يستطيعون التعبير عن أنفسهم وليس لديهم أية ثقة حول قدراتهم. (فيوليت فؤاد إبراهيم، 1998)

أما الباحث وليام إيرل (Earl William ، 1960) فقد أسفرت دراسته على انه لا يوجد اختلاف بين الجانحين وغير الجانحين في أحكام تقديرهم لقدراتهم الأكاديمية و الاجتماعية ، بينما بينت وجود اختلاف واضح في أحكام تقديرهم لقدراتهم الجسمية. ويرجع العديد من الباحثين وعلى رأسهم (روزنهايم وسليغمان) 1944، أن جناح الأحداث يرجع إلى عوامل تكمن في الفرد نفسه وفسر السلوك الجانح بعجز في المهارات الاجتماعية واضطراب في الوظائف المعرفية ، مما يؤدي إلى اعتلال الصحة النفسية لدى الجانح ويظهر ذلك في تقديره الواطئ للذات وانخفاض تدريجي في فعالية ذاته. (إبراهيم أحمد أبو زيد، 1987)

فعلى هذا قمنا بطرح التساؤل التالي:

- ما مستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح بعد خروجه من السجن ؟
- وللإجابة على هذا التساؤل نقدم الفرضية التالية :

4- الفرضية:

يُكوّن المراهق الجانح تقديرا منخفضا لذاته بعد خروجه من السجن.

5- أهداف البحث:

- دراسة تقدير الذات لدى المراهقين الجانحين بعد خروجهم من السجن.
- دراسة ظاهرة الجنوح ومدى تأثيره على تقدير الذات لدى المراهقين الجانحين بعد خروجهم من السجن.

6- تحديد المفاهيم إجرائيا:

- **تقدير الذات:** هي الدرجة التي يتحصل عليها المراهق الجانح أثناء تطبيقنا له لمقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

- **المراهق الجانح:** هو المراهق الجانح الذي يتراوح عمره ما بين 15 - 17 سنة، والذي قضى فترة معينة في السجن لارتكابه لجنحة، ويتواجد حاليا خارج السجن.

- الجنوح:

هو انحراف سلوك الحدث الذي لم يتم الثامنة عشر ذكر أم أنثى عن المعايير الاجتماعية وارتكب أفعال غير قانونية كالسرقة، الإدمان على المخدرات، الضرب، الاعتداء، وصدر حكم قانون عليه، ويقضي عقوباته في إحدى مراكز إعادة التربية.

7- الدراسات السابقة:

-دراسات عربية:

- دراسة كاميليا عبد الفتاح (1972) : قامت الباحثة بدراسة مفهوم الذات لدى الشباب المراهق وإثبات وجود الفروق بين الجنسين (ذكور وإناث) في تحديد مدى التناسق في النزعة الذاتية والمركزية لمفهوم الذات و تمثلت العينة في 78 طالب و 92 طالبة وبعد إجراء الدراسة تم التوصل إلى النتائج التي تثبت تغلب الطالبات في النزعة الاجتماعية مقارنة بالطلبة، وعدم وجود إختلاف جوهري لتقدير الذات بين الجنسين . (عبد الفتاح دويدار، 1999)

- دراسات محلية:

- رسالة ماجستير من إعداد الباحثة زهرة حميدة بعنوان تقدير الذات والدافعية للإنجاز عند المراهق المتمدرس سنة 2005 . بقسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا بجامعة الجزائر . حيث ناقشت إشكالية العلاقة بين تقدير الذات ودافع الإنجاز عند المراهق، بطريقة أخرى إلى أي مدى يمكن أن يؤثر تقدير الذات في استثارة دافعية الإنجاز عند المراهق المتمدرس، واقترحت لهذه الإشكالية 9 فرضيات هي:

➤ دافع الإنجاز عند المراهقين الذين لديهم تقدير ذات مرتفع داخل جماعة الأصدقاء أعلى منه عند المراهقين الذين لديهم تقدير ذات منخفض داخل جماعة الأصدقاء.

➤ دافع الإنجاز عند المراهقين الذين لديهم تقدير ذات مرتفع داخل الأسرة أعلى منه عند المراهقين الذين لديهم تقدير ذات منخفض داخل الأسرة.

➤ دافع الإنجاز عند المراهقين الذين لديهم تقدير ذات مرتفع داخل المدرسة أعلى منه عند المراهقين الذين لديهم تقدير ذات منخفض داخل المدرسة.

دافع الانجاز عند المراهقين الذين لديهم تقدير ذات عام مرتفع (تقدير الذات داخل جماعة الأصدقاء + تقدير الذات داخل الأسرة + تقدير الذات داخل المدرسة) أعلى من دافع الانجاز عند المراهقين الذين لديهم تقدير ذات عام منخفض.

هناك فروق بين المراهقين والمراهقات فيما يخص تقدير الذات داخل جماعة الأصدقاء.

هناك فروق بين المراهقين والمراهقات فيما يخص تقدير الذات داخل الأسرة.

هناك فروق بين المراهقين والمراهقات فيما يخص تقدير الذات داخل المدرسة.

هناك فروق بين المراهقين والمراهقات فيما يخص الدافعية للإنجاز.

هناك روق بين المراهقين والمراهقات فيما يخص تقدير الذات العام (أي تقدير الذات داخل جماعة الأصدقاء + تقدير الذات داخل الأسرة + تقدير الذات داخل المدرسة).

وهدفت الدراسة إلى معرفة ما إذا كان تقدير الذات عند المراهق يؤثر على دافعيته في الانجاز وكذلك معرفة ما إذا كانت هناك فروق بين الجنسين ذكور وإناث في تقديرهم لذواتهم وكيف تؤثر هذه التقديرات بين الجنسين في دافعية الانجاز، وبالتالي استجلاء أهمية هذه الجوانب في شخصية المراهقين وأهميتها في عملية تعليمهم. وهذا هدف تنبيه وزيادة وعي المراهقين هذه الجوانب وتدعيمها من خلال النشاطات الإعلامية التي يقوم بها مستشار التوجيه المدرسي داخل الإكماليات والثانويات بما تزيد هذه النشاطات من زيادة وعي المراهق بذاته وبقدراته وتحسين أدائه المدرسي...

-رسالة ماجستير من إعداد الباحثة أمزيان زبيدة بعنوان علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلاته وحاجاته الإرشادية. دراسة مقارنة في ضوء متغير الجنس سنة 2007 . بقسم علم النفس كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الحاج لخضر بباتنة. حيث ناقشت الإشكالية التالية: ما هي حاجات المراهق في هذه المرحلة وهل عدم إشباعها له علاقة بتقدير الذات ومدى حاجاتم للإرشاد. وطرحت خمس فرضيات هي:

- توجد علاقة بين تقدير الذات للمراهق بالمشكلات وفق متغير الجنس.
- توجد علاقة بين تقدير الذات للمراهق بالحاجات الإرشادية وفق متغير الجنس.
- توجد فروق بين الذكور والإناث في متغيرات الدراسة.
- توجد فروق بين ذوي تقدير الذات المتدني وذوي التقدير الواسع في متغيرات الدراسة وفق متغير الجنس.

• يوجد اختلاف في ترتيب عبارات المشكلات والحاجات الإرشادية حسب مستوى تقدير الذات في ضوء متغير الجنس. وهدفت الدراسة إلى التعرف على مشكلات المراهقين ومعرفة علاقة تقدير الذات لهم بالمشكلات والكشف عما إذا كان هناك علاقة بين تقدير الذات بالحاجات الإرشادية والتعرف على الفروق بين الذكور والإناث في كل متغيرات الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباط موجبة بين تقدير الذات وجميع المشكلات بالدرجة الأولى. وأن هناك فروق بين ذوي التقدير المتدني والعالي الذكور والإناث في جميع المشكلات إضافة إلى الحاجات الإرشادية ولكن الأمن بالدرجة الأولى. كما أن ترتيب عبارات الحاجات لدى الذكور حيث يهتمون بالأداء يعاملوا كصغار ولكن فئة ذوي التقدير المتدني يقرون بوجود مشكل يحتاج إلى حل، وترتيب عبارات الحاجات لدى الإناث أن هناك حاجة لفهم شعور الذنب الذي يوجد في علاقتهن مع أليائهن أما ذوات التقدير المتدني فتظهر الحاجة إلى من يعاملهن كصديق. (زهرة حميدة، 2006)

-دراسات أجنبية :

- دراسة لكوبر سميث Cooper Smith (1967-1968) دراسة تقدير الذات لدى فئة من الأطفال (10-12) سنة :

قام كوبر سميث بدراسة تقدير الذات لدى فئة من الأطفال تتراوح أعمارهم بين 10 - 12 سنة، وقد طلب من الأساتذة أيضا تقييم سلوكيات الأطفال المرتبطة بتقدير الذات، حيث قام باستعمال مقياس تقدير الذات المتكون من 58 بند وتم جمع المعلومات من خلال مقابلة لمدة ساعتين ونصف مع أم كل طفل إضافة استعمال الاختبارات الإسقاطية للأطفال، وحدد التقييم الذاتي بواسطة المعلومات من مصادر خارجية % 80 من الحالات. وقد أظهرت الأبحاث المعنية بالأطفال أن جزءا كبيرا ممن كان لديهم درجة عالية من التقدير ناشطين وناجحين اجتماعيا وعمليا، أما الأطفال ذوي التقدير المتوسط للذات متشابهين تماما لذوي التقدير المرتفع للذات، ولكن مع قيم وأنماط سلوكية مقنعة وبدوا غير واثقين من تقديرهم لذاتهم وكانوا أكثر اعتمادا على القبول الاجتماعي.

أما الأطفال منخفضوا تقدير الذات فكانوا غير متحمسين ومكتئبين ويشعرون بالنقص. (زهرة حميدة، 2006)

- دراسة لوري شاسين وسوزان ستاجر (1984) حول محددات تقدير الذات لدى أحداث المحبوسين:

وهي الدراسة حول محددات تقدير الذات لدى أحداث المحبوسين، وهدفت الدراسة لمعرفة تأثير وجود الجانح داخل المؤسسات الإصلاحية على تقدير الذات لديه، وقد استخدمت عينة مكونة من 154 جانحا، وقسمت إلى مجموعتين:

- الأولى تشمل 71 جانحا من مؤسسة إصلاح تقع بجنوب الغربي بأمريكا.

- الثانية تشمل 83 جانحا من مؤسسة إصلاح تقع بالغرب.

كلا المؤسستين مختصتين للمخالفات الجسمية وكان متوسط أعمار أفراد العينة 2- 12 عاما ، وقد استخدم نموذج لوزنبرج 1979 لتقدير الذات وأظهرت النتائج أن هوية الجانح غير مقبول اجتماعيا لها تأثير سلبي وضار على تقدير الذات لديه.

- دراسة انتوني جورج ودانا اندروز (1984)، مفهوم الذات لدى المراهقين الريفيين الجانحين : تتمحور هذه الدراسة حول مفهوم الذات لدى المراهقين الريفيين الجانحين، تكونت عينة الدراسة من 30 مراهقا جانحا من مجتمعات زراعية صغيرة، و30 من غير جانحين لهم نفس الموقع الجغرافي تتراوح أعمارهم بين (12 سنة و6 أشهر - 15 سنة و6 أشهر) وكانت النتائج الدراسة على النحو التالي:

- الجانح يمتلك مفهوم الذات أقل مما لدى أقرانه من غير الجانحين بصفة عامة.

- الجانح أقل من أقرانه غير الجانحين في الانطباع الذهني عن ذواتهم الأخلاقية ومفهوم الذات الأسرية.

- الجانحين اقل توافق من غير جانحين إلا أنهم قبلوا بنظرتهم السلبية عن الذات، وأنهم يشعرون بالبعد العاطفي عن عائلاتهم وقل تفاؤلا بالمستقبل من غير الجانحين. (عبد اللطيف محمد خليفة، 1998)

- دراسة لجويده اوليسير (1994-1995) المهارات الاجتماعية وأثرها على ظهور السلوك الجانح:

في رسالة ماجستير في علم النفس العيادي تحت عنوان المهارات الاجتماعية وأثرها على ظهور السلوك الجانح " بجامعة الجزائر، وذلك انطلاقاً من الفرضيات التالية:

- هناك علاقة بين العجز في المهارات الاجتماعية والسلوك الجانح .
- هناك علاقة بين تقدير الذات والسلوك الجانح.
- هناك علاقة بين القلق والسلوك الجانح .
- هناك علاقة بين الفعالية الذاتية والسلوك الجانح.
- هناك علاقة بين الصحة النفسية والسلوك الجانح.

ولاختبار هذه الفرضيات تم اختيار عينة بحث تكونت من 130 مراهق من الجنسين، حيث تتكون من:

مجموعة ضابطة بلغ عددها 50 مراهقا من الجنسين ومجموعة تجريبية تكون عددها من 80 مراهقا من الجنسين ، تتراوح أعمارهم ما بين 18-14 سنة، وذلك باختيار المراقبين الجانحين من مراكز إعادة التربية، الأول للذكور المتواجدين بالبلدية" والثاني خاص بالإناث "ببئر خادم" بالجزائر العاصمة ، أما المجموعة الضابطة فمن مدرستين بالجزائر العاصمة "ثانوية علي زعموم" و"متوسطة باستور".

وذلك باستخدام كل من تقنية الملاحظة والمقابلة العيادية وعدة مقاييس منها:


مقياس (سلاتر وتوماس Slater and Thomas) مقياس (روتير Rutter) لتقييم السلوك المضطرب أو السلبي، مقياس (روزنبرغ Rosenberg) و(كوبرسميث Cooper Smith) لتقدير الذات، ومقياس (شيرير Sherer) لفعالية الذات، ومقياس (سبيل برجر Spiel Berger) للقلق ، ومقياس (سيدني كراون Crown Sidney) للصحة النفسية.

وخلصت نتائج الباحثة إلى تحقيق كل الفرضيات عدا الفرضية الأولى بما فيها الفرضية الثانية حيث اتضح أن جميع أفراد مجتمع البحث يعانون من التقدير الواطئ للذات الذي ظهر من خلال جميع الأدوات المستخدمة لقياسه، الأمر الذي يشير إلى الارتباط بين تقدير الذات والسلوك الجانح. (جويده أولبسير، 2001)

- التعقيب على الدراسات السابقة:

هدفت معظم الدراسات السابقة إلى دراسة تقدير الذات لدى المراهقين الجانحين منها دراسة لوري شاسين وسوزان ستاجر 1984، ودراسة أنتوني جورج ودانا اندروز 1984 ، وكذلك دراسة جويده أولبسير 1995 – 1994، ما عدا دراسة كوبر سميث فقد تطرق إلى دراسة تقدير الذات لدى الأطفال العاديين أي أطفال غير جانحين

أما في ما يخص تشابه هذه الدراسات السابقة مع دراستنا في أنها تهدف إلى قياس مستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح بحيث يُكوّن المراهق الجانح مستوى منخفض لتقدير الذات، وأما فيما يخص الاختلاف فقد تمثل في نقطة جوهرية وهي اختصاص هذه الفئة (المراهق الجانح) بعد خروجه من السجن.



الفصل الثاني:

تقدير الذات

تمهيد

دلت البحوث والدراسات التي اهتمت بموضوع الذات انه يعتبر حجر الزاوية في الشخصية وأصبح مفهوم الذات أهمية بالغة، إذ نال مصطلح تقدير الذات اهتماما كبيرا في البحوث والدراسات النفسية الحديثة، فالإنسان هو الوحيد الذي يتميز بفهمه لذاته حيث تعد الذات جوهر الشخصية ويعد مفهوم الذات من الأبعاد المهمة في الشخصية الإنسانية التي لها أثر كبير في سلوك الفرد وتصرفاته ويلعب مفهوم الذات أو فكرة الفرد عن نفسه دوراً كبيراً في توجيه السلوك وتحديده، ولذلك نجد تعدد الدراسات حول الذات وجوانبها المختلفة خاصة تقدير الذات التي تعد من الموضوعات التي مازلت تصدر المراكز الأولى في البحوث النفسية والشخصية، و لقد قمنا من خلال هذا البحث تعريف مفهوم الذات أولاً، ثم تعريف تقدير الذات، كما تطرقنا إلى تطور مفهوم تقدير الذات، أبعاده، مستوياته، والعوامل المؤثرة فيه، كما تناولنا أهم النظريات المفسرة لتقدير الذات، كما تم عرض تقدير الذات عند المراهقين.

1. تعريف مفهوم الذات:

عند "روجز" مفهوم الذات هو: "مفهوم متطور عن تفاعل الكائن الحي مع البيئة ولذلك يكتشف الفرد من هو خلال خبراته مع الأشياء والأشخاص. (عزيز وسعاد، 2001) ويعرفه جود (Good) بأنه: "إدراك الفرد لنفسه كشخص مشكل له كيان منفصل عن غيره يتمتع بقدرات إنسانية محددة ومواصفات جسمية خاصة ومستوى محدد من الأداء ويقوم بدور معين في الحياة". (شحاتة سليمان محمد سليمان، 2005) أما مكاندلس (Mclandless) فيعرفه بأنه: "مصطلح يستخدم في التعبير عن الخبرات الشخصية الخاصة بالفرد أو التعبير عن الإدراك العام للذات أو التنظيم الذاتي المتكامل للفرد. (جودة بني جابر، 2004)

تعريف جالهن و أكوكيلا" (Galhon et Akokela) :

إنه فكرة المرء عن ذاته بجوانبها الجسدية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والقيمية، وتتضمن الفكرة عن الذات ثلاثة أبعاد هي: معرفة الذات، التوقعات عن الذات، تقييم الذات. (محمد الطاهر عبد الله المحمودي، 2005-2006) وبتحدد التعريف التي جاء بها العلماء حول مفهوم الذات نجد أن لهذا الأخير مستويات، عمل على تحديدها (حامد عبد السلام زهران، 1982) كالتالي:

● مفهوم الذات العام:

حيث نجد ضمنه مفهوم الذات الواقعي، مفهوم الذات الاجتماعي ومفهوم الذات المثالي.

● مفهوم الذات المكبوت:

وهو يتضمن أفكار الفرد المهددة لذاته والتي نجح في استعمال حيل الدفاع فيها ودفعها إلى اللاشعور.

مفهوم الذات الخاص: وهو خاص بالجزء الشعوري الشخصي ومعظم محتويات هذا

المستوى خبرات محرمة أو محرجة غير مرغوب فيها اجتماعيا. (عبد الفتاح دويدار، 1999)

كما تم أيضا تحديد 7 خصائص أساسية لمفهوم الذات هي:

- مفهوم الذات المنظم: حيث تتمثل في طريقة تنظيم الخبرات وإعطائها المعنى.
 - مفهوم الذات متعدد الجوانب: بمعنى وجود جوانب خاصة متعددة تعكس نظام التصنيف الذي يتبناه الفرد.
 - مفهوم الذات الهرمي: حيث يمكن وصفه بشكل هرم قاعدة خبرات الفرد وقيمتها مفهوم الذات العام.
 - مفهوم الذات الثابت: حيث تصنف بالثبات النسبي كلما اتجه نحو القاعدة كان أكثر ثباتاً. (محمد الشناوي و آخرون، 2001)
 - مفهوم الذات النمائي: بنمو الطفل تزداد خبراته ومفاهيمه ويصبح قادراً على إيجاد التكامل. مفهوم الذات التقييمي: حيث يكون الفرد تقييمات لذاته في المواقف المتعددة.
 - مفهوم الذات الفارقي: يتميز عن المفاهيم الأخرى التي تربطه بها علاقة نظيرة فمثلاً مفهوم الذات للقدرة العقلية يرتبط بالتحصيل الدراسي كأثر من ارتباطه بالمواقف الاجتماعية والمادية. (روبرت واطسون، هنري كلاي لتجرين، 2004)
- وكخلاصة لما سبق يظهر لنا أن مفهوم الذات مراكز تتجمع فيه مختلف الجوانب المكونة لشخصية الفرد، حيث يتأثر بالخبرات السابقة للفرد بشكل متكامل، وهذا ما لاحظناه من خلال عرضنا للخصائص السبعة لمفهوم الذات .
- إضافة إلى ما بينته مستويات مفهوم الذات حيث نجد مستوى عام واقعي، مستوى خاص بالشعور الشخصي ومستوى مكبوت يتضمن أفكار الفرد اللاشعورية المكبوتة.

تعريف تقدير الذات:

لغة: تعني الاعتبار اللائق للشخص أو لشيء ما، التقييم، تحديد قيمة الشيء.

- اصطلاحاً: نجد عدّة تعريفات لمصطلح تقدير الذات من بينها:

● تعريف كوبر سميث (Cooper smith) 1967:

إنه الحكم الشخصي للفرد على قيمته الذاتية والتي يكونها الطفل عن نفسه تعتمد بالدرجة الأولى على تقديره لذاته". (Cooper smith، 1994)

• تعريف روزنبرغ " (Rosenberg) (1979):

هو تقييم يقوم به الفرد ويحتفظ به عادة بالنسبة لذاته، وهو يعبر عن اتجاه الاستحسان أو الرفض، أي إما إيجابي أو سلبي، فالتقييم الإيجابي يدل على أن الفرد ذو كفاءة أو ذو قيمة يحترم ذاته، أما التقدير المنخفض للذات فيشير إلى رفض وعدم الاقتناع بها".

• تعريف برون (Born) (1983):

هو الحكم أو التقييم الذي نضفه لأفعالنا ورغباتنا وتتركز هذه الأحكام على القيم التي يعيش فيها الفرد ويؤمن بها ويتبناها".

• تعريف جاراد (Gurad):

هو نظرة الفرد إلى نفسه بمعنى أن ينظر الفرد إلى ذاته نظرة تتضمن الثقة بالنفس بدرجة كافية، وتتضمن كذلك إحساس الفرد بكفاءته وجدارته واستعداده لتقبل الخبرات الجديدة". (محمد الطاهر عبد الله المحمودي، 2005-2006)

• تعريف فريدن (Freden) (1983):

هو التصور الذي يملكه الفرد عن نفسه ومدى قدرته على مواجهة المشاكل والصعوبات".

• تعريف كوهن (Cohen) (1959): هي الدرجة التي يتطابق عندها الذات المثالية والذات

الواقعية". (فيوليت فؤاد إبراهيم، 1998)

نستنتج من هذه التعاريف أن تقدير الذات هو الحكم الذي يصدره الشخص على نفسه سواء بالإيجاب أو بالسلب، حيث يتكون من اتجاهات الفرد نحو نفسه واتجاهات الآخرين نحوه، كما يعتبر أيضا خبرة ذاتية ينقلها الفرد من الآخرين عن طريق التفاعل اللفظي أي اللغة والتفاعل الاجتماعي.

2- تطور مفهوم تقدير الذات :

لم يعرف الإنسان الذات، كما عرفها في الوقت الحاضر حيث كونها مصطلحاً له دلالة نفسياً، فلا واستخدمت ألفاظ مثل توجد لغة في العالم سواء كانت قديمة أو حديثة، وعلى اختلاف الحضارات، إن كلمة- أنا - و-نفسى - فجذور وأسس الذات قديمة جداً، حيث تؤكد المصادر

بدايتها قبل الميلاد، وإنّ بعض الأفكار السائدة في الوقت الحاضر ترجع أصولها إلى هوميروس، الذي ميز بين الجسم الإنساني المادي، والوظيفة الغير مادية، والتي أطلق عليها بعد النفس أو الروح، لتكون عدة تفسيرات للذات في العصور القديمة تتأرجح بين كونه الروح واعتباره الذات. وفي القرن التاسع عشر، اتسعت دائرة النقاش حول مفهوم الذات، بعد أن أصبح علم النفس علما معترفه يدرس السلوك، ويعتبر وليام جيمس، نقطة الانتقال بين الطرق القديمة والحديثة وهذا إضافة إلى اهتمام علماء الاجتماع بدراسة الذات.

ومن الأوائل نجد العالم كولي (Cooley) (1902) الذي توصل إلى أن الذات تنمو من خلال تفاعل الفرد الاجتماعي، وتتكون الصورة عن ذاته من خلال إدراكه لرؤية الآخرين له، وفي بداية القرن العشرين وبظهور عدة تيارات نظرية في علم النفس، ظهرت عدة مفاهيم حول الذات. (قحطان أحمد الظاهر، 2004)

تعد دراسة مفهوم الذات وتقديره من الموضوعات التي ما تزال تتصدر المراكز الأولى في البحوث النفسية والشخصية، ولقد حفل التراث السيكولوجي بدراسات عديدة تناولت مفهوم الذات باعتباره مفهوما سيكولوجيا يتضمن العديد من أساليب السلوك.

وفي الواقع، بدأ مصطلح تقدير الذات في الظهور في أواخر الخمسينات، وسرعان ما أخذ مكانته المتميزة في كتابات الباحثين والعلماء بجانب المصطلحات الأخرى في نظرية الذات، والتي زوّدت بها النظرية السيكولوجية، كمفهوم الذات الواقعية، الذي يشير إلى إدراك الفرد لذاته كما هي في الواقع، ومفهوم الذات المثالية، الذي يشير إلى الضرورة المثالية، التي كان يتمنى المرء أن يرى نفسه على منوالها، ومفهوم تقبل الذات الذي يشير إلى الفرق بين المفهومين السابقين، أي بين الذات الواقعية والذات المثالية.

ثم ظهر مفهوم تقدير الذات، الذي يشير بدرجة أساسية إلى حسن تقدير المرء لذاته وشعوره بجدارته وكفائته. (فيوليت فؤاد إبراهيم، 1998)

مما سبق نستنتج أن مفهوم الذات أهمية كبيرة في دراسات علم النفس، وعلوم أخرى، كعلم الاجتماع، وذلك منذ ظهوره كمفهوم مستقل من مفاهيم الذات الأخرى.

3- أبعاد تقدير الذات:

إن أبعاد تقدير الذات تتحدد بصفة عامة بنظرة الآخرين إلى الفرد، أو بنظرة الفرد لذاته هو وهذا بالاعتماد على مجموعة من الخصائص المتوفرة لديه، حيث أنها تكون شخصية متميزة من فرد إلى آخر.

فحسب ماسلو (Maslow) (1903) فإن للفرد حاجات متسلسلة ومتدرجة يسعى دوماً إلى تحقيقها، وإذا لم يستطيع تحقيقها، فإن يعيش حالة من الإحساس بالنقص والشعور بالقلق ومن بين الحاجات النفسية العليا، الحاجة إلى الاحترام وتقدير الذات، وهي حاجات نفسية، اجتماعية، حيث يرغب الشخص في الحصول على احترام وتقدير الآخرين لشخصيته سواء ذلك بفضل سمات جسمية أو أخلاقية أو أدوار ومراكز يتمتع بها الفرد.

ويصف "ماسلو" تقدير الذات في المستوى الخامس من هرمه، الذي يشمل بعدين أساسيين هما:

- **البعد الأول:** الحاجة إلى احترام الذات ويضم أشياء مثل: الجدارة، الكفاءة، الثقة بالنفس القوة الشخصية، الإنجاز والاستقلالية
- **البعد الثاني:** يتضمن الحاجة إلى التقدير من الآخرين، ويحوي المكانة، التقبل، الانتباه المراكز والشهرة.

أما فليمنج وكورتني (Fleming and Court Ney) (1984): وقد كشفت نتائج التحليل التي قام بها، وجود خمسة أبعاد لتقدير الذات، وتتمثل في اعتبار الذات والثقة الاجتماعية القدرات المدرسية، المظهر البدني والقدرات البدنية، البعد الانفعالي بصورة أقل، وتعمل هذه الأبعاد على تكوين تقدير الذات وإنمائه، ليصل الفرد إلى تكامل شخصيته.

فإذا ما استطاع المراهق أن يدرك تماماً هذه الأبعاد من حيث ما يمتلكه من استعدادات وقدرات، ومكانة بين أفراد الجماعات التي ينتمي إليها، فإنه يضع أهداف واقعية تسهل عليه التكيف الجيد، مؤدياً به إلى شخصية سوية. (هناء شريقي ، 2002)

أما إذا لم يدرك المراهق هذه الأبعاد، فذلك يؤدي به إلى قلق وتوتر مستمر وبالتالي إلى التكيف السيئ.

أما شافلسون (Shovlson) وآخرون فيصفون تصورا هرميا لتقدير الذات يبدأ بتقدير الذات العام، ثم ينبثق عنه بعدان أساسيان: يتمثل البعد الأول في التحصيل، أما البعد الثاني فيتمثل في الجوانب الاجتماعية الانفعالية، والبدنية، وينبثق عنهما مجموعة من الأبعاد الفرعية، فينقسم بعد التحصيل إلى المواد الدراسية، والبعد الاجتماعي إلى المواقف الوجدانية المحددة ، والبعد البدني إلى المظهر البدني، والقدرة البدنية، ثم ينقسم كل بعد من الأبعاد الفرعية إلى مجموعة من الأبعاد النوعية. (هناك شريف، 2002)

5- مستويات تقدير الذات: لتقدير الذات مستويين هما كالتالي:

5-1- المستوى المرتفع لتقدير الذات:

ويعرف بالمفهوم الإيجابي للفرد عن ذاته، أي أن ينظر الفرد إلى ذاته نظرة إيجابية ويحترمها وهو يرتبط بوضوح بالخصائص المرغوبة، كنقص القلق، التكيف الجيد بوجه عام وربط علاقات حسنة مع الأفراد مع استقلالية نسبية عن الجماعة. (زهرة حميد، 2006)

فالتقدير الذات المرتفع هو أكثر الآليات التي يمكن أن يستخدمها الفرد للحصول على حالة توافق، حيث أن الأفراد ذوي التقدير المرتفع للذات يدركون أن إحساس الآخرين اتجاههم موجب بخصوص مبادراتهم الذاتية، هذا ما ينمي ثقتهم بأنفسهم ويصاحب هذه الثقة الشعور بالرفعة، مما يدعم عندهم أنه الصواب، ولا يجد هؤلاء الأفراد صعوبة في تكوين صدقات ويعبرون عن آرائهم حتى عندما يعرفون أنها ستقابل بالمعارضة. (السيد خير الله، 1981)

وحسب كل من "Coher et Rorman" الأشخاص ذوي التقدير المرتفع للذات يميلون إلى ممارسة أكبر للسلطة الاجتماعية، وهم أقل حساسية لتأثير الحوادث الخارجية من ذوي التقدير المنخفض للذات، كما أنهم أكثر قدرة من غيرهم على اختيار المهمات التي تكون لديهم حظوظ أكثر للنجاح، وهم أقل حساسية للتهديد مقارنة بغيرهم.

ويذهب "Zeim" إلى أن الأفراد ذوي التقدير المرتفع للذات، لا يظهرون تبعية للآخرين بصفة كبيرة، إذ أنهم يستطيعون إيجاد حلول لمشاكلهم بأنفسهم، إذا وجدوا لها حلا في المعايير الاجتماعية. (زهرة حميد، 2006)

وفي نفس السياق لاحظ كل من (أراكش، جبيل، جبر سيلبي) أن المفحوصين ذوي التقدير المرتفع للذات، يدركون بأن إحساس الآخرين اتجاههم موجب بخصوص مبادرتهم الذاتية، كما نؤخذ اقتراحاتهم بعين الاعتبار، بالإضافة إلى اتصافهم بالرغبة في المشاركة في النشاطات والمناقشات الجماعية والمبالغة في التأثير على الآخرين. (السيد خير الله، 1981)

إن الفرد الذي لديه تقدير ذات عالي يسعى لتكريس جهوده، وتسخير طاقته كي يكتشف المعاني الشخصية للأحداث المتصلة به، وبالعالم من حوله، حيث نجد اتجاهات الفرد نحو ذاته تلعب دورا هاما في تحصيله، وذلك أن الفكرة الجيدة عن الذات تعزز الشعور بالأمن النفسي وبالقدرة على مواصلة البحث وتحقيق الأهداف، وتعمل أيضا كقوة ضاغطة على الفرد إذا تدفعه إلى المزيد من تحقيق الذات وتعزيز المفهوم الإيجابي لها أو على الأقل المحافظة على هذه الفكرة. (يوسف مصطفى القاضي ، 2002)

ويمكن جمع سمات الأفراد ذوي التقدير المرتفع للذات فيما يلي:

- ينظرون إلى أنفسهم نظرة واقعية.
- يقبلون أنفسهم كأشخاص مقبولين.
- يستطيعون أن يحددوا نقاط الضعف ونقاط القوة لديهم.
- يكون لديهم مجموعة كبيرة من الأصدقاء.
- يقيمون علاقات مع الآخرين.
- يعملون في أغلب الأحيان كقادة إيجابيين.
- يرغبون في مساعدة الآخرين وفي المجازفة.
- لا يشعرون بالتهديد بسبب التغيرات أو المواقف الجديدة.
- يشعرون بالرضا عن انجازاتهم لأنهم يشعرون بالمسؤولية إزاء النتائج.
- عندما يواجهون بأخطائهم أو مخالفاتهم فإنهم يستطيعون عادة أن يقرروا بأخطائهم.

5-2- المستوى المنخفض لتقدير الذات:

يمكن تمييز الذين لديهم تقدير متدن للذات بسهولة، حيث يبدو عليهم أنهم أكثر اهتماما بالحفاظ على شعورهم باحترام الذات أو فشل بشرف أكثر من اهتمامهم ببذل الجهد إحراز النجاح ويشغلون سلوكيات دفاعية لمنع الآخرين من معرفة مدى القصور أو عدم الأمان الذي يشعرون به ، ولذلك يستخدمون آليات دفاعية كثيرة من بينها: التمرد، المقاومة، الكذب ، الغش، الانسحاب إتباع أساليب الهروب وتعاطي المسكرات والمخدرات. (مريم سليم، 2003)

ويرى " Forkasch " (1967) أن الأفراد الذين يتميزون بتقدير منخفض للذات يوصفون من طرف الآخرين على أنهم أقل تمكن في أمورهم أو من السهل التأثير عليهم ، فهم قلما يبدون أرائهم ، ومن الناحية العاطفية، يتعذر عليهم إقامة علاقات مرضية مع الآخرين، ولكنهم يرغبون في أن يكتسبوا محبة وثقة الآخرين لهم. (زهرة حميد، 2006)

وحسب (Shaty et Rosenberg) (1965،1950) فقد بين أنه في العلاقات الاجتماعية ذات المستوى المنخفض، فإن الأفراد الذين لهم تقدير ذات منخفض لا يحبون المشاركة في النشاطات، وفي الجماعة يفضلون أن يكونوا موجهون ويخضعون لقواعد ملتزمة ومنضبطة كما أنهم يتميزون بالخجل والحساسية المفرطة، متخوفون، منعزلون ويؤكدون أيضا أن تقدير الذات المنخفض مرتبط بظاهرة اكتئابية وأعراض القلق. (ربيع العبروزي ، 2001)

وهذا ما عبر عنه (Rosenberg) (1975)، حيث أن تقدير الذات المنخفض غالبا ما يكون مرتبط بصعوبة كالإحساس بالفشل، الاكتئاب، مشاعر الإحباط وأعراض القلق.

وحسب دراسة (كوبر سميث Cooper smith) (1967)، فإن أصحاب تقدير الذات المنخفض يعتبرون أنفسهم غير مهمين وغير محبوبين، إذ ينقصهم احترام الذات ويعتبرون أنهم لا قيمة لهم، وأنهم غير أكفاء، كما لا يستطيعون فعل أشياء كثيرة يودون فعلها، وكذلك تنقصهم الثقة بالنفس ويخشون دائما التعبير عن أفكارهم غير العادية، ويميلون إلى الحياة في ظلال جماعات الاجتماعية مستمعين أكثر منهم مشاركين، كما يفضلون العزلة والانسحاب على التعبير والمشاركة أي أنهم يتميزون بالسلبية .

إضافة إلى أنهم دائما في حالة الفشل الشخصي يكونون أكثر اضطراب حيث تظهر عليهم معالم التعب وعدم الكفاءة، ويمكن أن يستدرج الشخص ويكون منطويا على نفسه وينعزل على الآخرين وذلك ما يكون عقبة أمامه. (زهرة حميد، 2006).

وبما أننا في بحثنا هذا سنستعمل في الجانب التطبيقي مقياس "كوبر سميث" لتقدير الذات، (1967) فيجب الذكر أن حسبه توجد ثلاث مستويات لتقدير الذات وهي كالتالي:

- **المستوى (A):** وهو ينتمي إليه أفراد أكثر نجاحا اجتماعيا وأكاديميا.
- **المستوى (B):** وهو يشمل الأفراد المتوسطين وتكون إنجازاتهم متوسطة.
- **المستوى (C):** والذي يشمل أفراد ضعاف أكاديميا واجتماعيا، وغالبا ما يعانون من ضغوط نفسية وعصبية واضطرابات سلوكية.

من خلال هذا العرض لمستويات تقدير الذات نلاحظ أنها تتحدد حسب بعض العلماء بصفات ومميزات شخصية الفرد.

6- العوامل المؤثرة في تقدير الذات:

تبدأ جذور تقدير الذات في المراحل الأولى من حياة الإنسان، فإذا تشكلت تشكيلا صحيحا اتسم الفرد في حياته المقبلة بتقدير إيجابي للذات، وإذا تشكلت تشكيلا خاطئا ذلك ما يؤدي إلى تقدير منخفض للذات وستعرض إلى عوامل عديدة تؤثر في تقدير الذات.

6-1- العوامل الشخصية: وتشمل:

6-1-1- المتغيرات النفسية، العقلية والسلوكية:

تؤثر العوامل الداخلية الخاصة بالفرد في تقدير لذاته، ففي فترة المراهقة يولي الفرد اهتماما بالغابجسمه وصفاته العضوية، فكلما كانت صورته الجسمية متشابهة الإقران كلما كان تقديره لذاته مرتفعا، أما إذا أخفق في ذلك فإنه ينتابه نوع من القلق مما يؤدي به إلى الانطواء والانسحاب وبالتالي كان تقديره لذاته منخفضا. (هناء شريف، 2002)

كما أن النمو العقلي والتفوق يساعد على ظهور تقدير الذات، وبالعكس فإن التأخر العقلي يؤدي إلى الشعور بالنقص، وبالتالي تقدير ذات منخفض كما توصل العالمان (جالاقر وبراون

(Gollagher and Brown) (1992)، في دراستهما أن تقدير الذات لدى المراهق ينخفض إما بعد تجربة فاشلة أو عندما يتعرض إلى وضعيات ومواقف في حياته تفوق إمكانياته فلا يستطيع تأكيد ذاته إزاء ذلك، فتعتبر معرفة الفرد لقدراته ذات أهمية، ذلك أن الفرد الذي يدرك تماما ما مستوى قدراته وإمكاناته الشخصية، يستطيع أن يضع لنفسه أهداف واقعية ومستويات معقولة من الطموح. (محمد علي الديب، 2003)

كما يرتبط تقدير الذات بالسلوكات التي يقوم بها الفرد كاستعماله للمخدرات إذ يعد مفهوم الذات وتقدير الذات من المميزات النفسية التي ركز عليها الباحثون في تفسيرهم للسلوكات الإدمانية، فقد وجه (هامر Hammer وفيتس Fitts) أن المنحرفين يتميزون بمفهوم ذات سلبي ويعيشون صراعات ذاتية بشكل أكبر من غيرهم (هناء شريقي، 2002)

6-1-2- الاسم:

من الجدير ذكره أن اللغة هي السنة الثانية من العمر تلعب دورا فعال في تمييز الذات ولعل أهم جانب منها هو الاسم الذي يطلق على الطفل والمميز له عن الآخرين، بمناداة الطفل باسمه مثل اسكت ياسمير أو تعالى يا سمير، في مناسبة أو أخرى يعني أن له مكانا مستقلا في الفئة وحتى أسماء الدمى في حديث الأطفال عندها أهمية في بروز الذات كشيء مستقل عن الأشياء. وتشير الدراسات إلى وجود علاقة متينة بين الاسم الذي يحمله الفرد وتقديره لذاته، فتبين أنّ الأفراد الذين يرون في أسمائهم أنها قبيحة، غير راضيين عن أنفسهم، على عكس الأشخاص الذين يعجبون بأسمائهم فهم راضين عن ذاتهم. (زهرة حميد، 2006)

6-1-3- الجنس:

لقد اهتم الباحثين بالاختلاف الموجود بين الذكر والأنثى في سمة تقدير الذات، فقد أثبتت بعض الدراسات بأن هناك فروق بين الجنسين بينما أثبتت أخرى عكس ذلك، إذ بين (أنجل Angel) في دراساته عن ثبات تقدير الذات في مرحلة المراهقة وعلاقته بالجنس، حيث توصل إلى إيجاد فروق بين الجنسين وذلك لصالح الذكور بينما أثبتت دراسة (زوكرمان Zokerman) (1980) أن الذكور والإناث يتشابهون في الإحساس بتقليل الذات وتبين

ذلك عن طريق قياس تقدير الذات فهذا الإحساس ليس له علاقة بالأدوار الخاصة بالجنس (هناك شريفى ، 2002)

6-2- العوامل المحيطة:

6-2-1- عوامل أسرية:

تعتبر الأسرة عامل مهم في تكوين شخصية الطفل وتحديد هويته وترويض نزاعاته الموروثة إضافة إلى أنها أول مجال يشبع فيه الفرد حاجاته الجسمية والنفسية، حيث تنطلق أهمية الأسرة في كونها أقوى الجماعات تأثيراً على الفرد، فالطفل يولد وهو كائن في غاية الضعف، يحتاج إلى رعاية نفسية وجسمية تساعده على النمو والنضج، ويضمن له البقاء، حتى يصل إلى مرحلة يستطيع أن يعتمد فيها على نفسه.

فتقدير الطفل لذاته أول ما يتكون داخل بيئة الأسرة، فمن خلال علاقات الطفل بأفراد أسرته ينمو تقدير الذات لديه وذلك ما بينه الباحث "كوبر سميث" من خلال أبحاثه عندما قام بمقابلة أولياء أمور الأطفال من ذوي تقدير الذات الإيجابي والسلبي. (فيوليت فؤاد إبراهيم، 1998)

وهذا ما يمكن توضيحه من خلال وظائف الأسرة التالية:

1- الوظيفة النفسية:

حيث تتم من خلال إشباع الطفل لحاجاته النفسية التي تؤدي بدورها إلى إشباع حاجاته في الانتماء والتقدير الاجتماعي، وكلما كانت هذه العلاقة متزنة كلما ساعد ذلك على فهم الطفل لذاته وتقديره لها.

2- الوظيفة التوجيهية:

فالطفل يتعلم من الأسرة ما عليه من واجبات وما له من حقوق، وكيف يستجيب لمعاملة غيره وتعلمه لمعايير الثواب والعقاب والقيم الأبوية، فكلها معايير ستصبح قيم تقدير يقيم الطفل من خلالها مدى قبول أعماله واستحسانها من طرف غيره مما يزيد من تقديره لذاته.

3- الوظيفة التربوية:

ويكون تقدير الذات هنا مرهون بمدى رضا الأسرة على إنجازات الطفل المدرسية وحتى الإنجازات تتأثر بمدى تقدير الفرد لذاته ومذا حسب دراسة مورسون وتوماس **Morisson**، **et Thomas**.

4- وظيفة الحماية:

الأسرة مسؤولة عن حماية أبنائها، فالأسرة في مختلف المجتمعات تقدم لأبنائها أنواع متعددة من الحماية الجسمية، الاقتصادية والنفسية. (زهرة حميد، 2006)
من خلال ما قيل عن وظائف الأسرة اتجاه الأبناء يتضح لنا مدى أهميتها وتأثيرها على التقدير الإيجابي للذات وهذا في الحالات العادية ولكن إذا ما طرأ خلل على هذه الوظائف فقد يؤثر على تقدير الذات لدى الطفل بالسلب وهذا يكون خلال ما يلي:

1- اختلال التماسك العاطفي:

فانعدام التماسك العاطفي داخل الأسرة يحرم الطفل من إشباع حاجاته في الحب وبالتالي ينعكس هذا الحرمان على فهم ما هي قيمته عند هؤلاء الذين يعيش معهم ويحبهم، فهل يبادلونه نفس الشعور؟ مما يقوده هذا الشعور إلى الحط من قيمة نفسه وتقديرها التقدير السلبي. (زهرة حميد، 2006)

2- المفاضلة والترتيب الأسري:

يتأثر تقدير الذات بترتيب الطفل والمرامق في العائلة حيث أوضحت دراسة (علي محمد ديب 1994) أنه كلما كان ترتيب ميلاد الأطفال في المرتبة الأولى كلما كان تقديرهم لذواتهم إيجابي لأنهم نالوا العناية والاهتمام الكبير من طرف الأبوين، أما الأطفال الذين يقع ترتيبهم في الميلاد بين إخوتهم ما بعد المراتب الأولى، فإنهم يتمتعون بتقدير ذات سلبي لنقص الاهتمام والرعاية بهم. (هناء شريف، 2002)

أن الآباء لا يعدلون في تصرفاتهم وميلهم تجاه أبنائهم ومذا من خلال الجنس ومذا بالإضافة إلى أو الرتبة في الأسرة، فهي عوامل فعالة في عملية المفاضلة مما يؤثر على تقدير الذات لدى الطفل.

3-الرفض:

وهو عادة يكون في حالة الرغبة بولد وكان المولود أنثى بعد عدد كبير من البنات أو إذا جاء طفل لم يخطط لمجيئه حيث يستجيب الوالدان للطفل بطريقة سلبية على الرغم من عدم التصريح بذلك ولكن تنعكس هذه المشاعر على سلوكياتهم مما يهدد مشاعر الأمن لدى الطفل ويعاني من عدم تقديره لذاته. (زهرة حميد، 2006)

6-2-2- عوامل اجتماعية:

تلعب البيئة الاجتماعية دورا هاما في تكوين شخصية الفرد وتحديد أنماط سلوكه وسمات شخصيته عن طريق تفاعل الفرد مع البيئة المحيطة والمجتمع وما يحتويه من عوامل مادية اجتماعية والتطبيع الاجتماعي... الخ، ولقد توصلت دراسة (مياموتو Miamoto وآخرون)، (2000) إلى أن الوضعية الاجتماعية والاقتصادية للمراهق والمتمثلة في العامل الثقافي والاجتماعي والمادي ترتبط بتقدير الذات، حيث تعتبر الوضعية الاجتماعية، الاقتصادية المنخفضة عائق لمشاركة المراهق في النشاطات الخارجية وتؤدي إلى عدم الكفاية المادية مما يؤثر على نظرتة إلى ذاته وبالتالي التقدير الواطئ للذات، وذلك عكس الأطفال المنحدرين من عائلات ذات مستوى اقتصادي اجتماعي مرتفع. (هناء شريفي ، 2002)

وفيما يخص التفاعل الاجتماعي فيقول (عبد العزيز القوصي: (1964)) إن الطفل كثير الأصدقاء الذي يضرب ويضرب، يأخذ ويعطي ويتفاعل مع غيره على قدم المساواة نجده مدركا لمقدار نفسه بالنسبة لغيره إدراكا واضحا أكثر من الطفل الذي يعيش منعزلا مع والديه بعيدا عن الاختلاط بالأطفال الآخرين" ويقصد بذلك أن التفاعل العكسي المتبادل أساسي في جعل تقدير الطفل لذاته أقرب للواقع (عبد الفتاح دويدار، 1999).

إضافة إلى دور المدرسة في تقييم دور الطفل كتلميذ من ناحية ومن ناحية أخرى يعتبر نجاح الطفل في دوره ونظرة الوالدين والمدرسين والأقران يؤثر على هذا التقدير ويزداد تقدير الطفل لذاته عندما يرى نفسه ويحدد موضعه من خلال نظرة الآخرين له وعندما يستطيع أن يعقد مقارنات بيت قدراته وقدرات من هم في مثل سنه ويقومون بنفس دوره، هذا التقييم الذي يستقيه أساسا

من الكبار الذين يشكلون دلالة وأهمية لدى الطفل كالأباء، الأقران، المدرسون... الخ. (فيوليت فؤاد إبراهيم، 1998)

لقد تبين مما سبق أن تقدير الذات يتأثر بالعوامل الشخصية التي منها المتغيرات النفسية، العقلية والسلوكية وغيرها، ومن خلال العوامل المحيطة نجد عوامل خاصة بالأسرة والتي تمس بالدرجة الأولى مدى تحقيق إيجابية الوظائف الأسرية والتي منها النفسية، التوجيهية، التربوية ووظيفة الحماية إضافة إلى اختلال التماسك العاطفي والمفاضلة والترتيب الأسري والرفض.

وفي الأخير تطرقنا إلى العوامل الاجتماعية المؤثرة على تقدير الذات الخاصة بالبيئة المحيطة للفرد من الناحية الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية، ولكن يبقى عزل كل عامل عن آخر شيء صعب، فتقدير الذات يتأثر بتوفر أكثر من عامل.

7- التناولات النظرية لتقدير الذات:

7-1- نظرية التحليل النفسي:

تعتبر الذات بالنسبة للاتجاه النفسي كتلة مستقلة لها خصائصها التي تميزها عن المحيط الخارجي، وتحتوي على التطورات النفسية الداخلية الشعورية واللاشعورية، وترجع في أساسها إلى قوام نظرية التحليل النفسي التي تنظر إلى الشخصية الإنسانية كجهاز نفسي، فهي ترى أن هذا الأخير يتكون من ثلاثة عناصر: الهو، الأنا والأنا الأعلى، حيث يمثل الهو الجانب الأكبر من الشخصية وهو غير منطقي ولا شعوري وغير منظم، ويسعى دائما إلى تحقيق اللذة، أما الأنا الأعلى فيمثل الضمير حيث يتكون إثر مجموعة القيم والمعتقدات التي تكتسب خلال مراحل النمو بالتفاعل مع المحيط، أما الأنا فيعمل كوسيط بين مطالب الهو ومقتضيات الأنا الأعلى وتعتبر الذات بالنسبة للشخصية، الجهاز الذي يحاول دائما الحفاظ على كيانها الحيوي. وعليه فحسب اتجاه التحليل النفسي فإن الأنا مرادف للذات. (سليم كتاش، 2000)

أما بالنسبة لتقدير الذات فيرى كل من "فرويد"، "يونغ"، "أدلر" أنه مرتبط بعلاقة الأنا الأعلى بالأنا حيث يمثل هذا الأخير كما سبق القول ذلك القسم من العقل الذي يشمل الشعور والحركة الإرادية ويقوم بمهمة مع المحيط وعلى حل الصراع بين الفرد والواقع.

أما الأنا الأعلى يعمل على تقويم السلوك والتحكم في طريقة إشباع حاجته، حيث يتكون من أساليب الكبت التي يمر بها الفرد أثناء تطوره في الطفولة الأولى وكثيرا ما يدخل الأنا الأعلى في صراع مع الأنا، إذ يحاول أن ينمي في الشخص الشعور بالإثم والتحریم وانتقاد الذات، وهذا الصراع يؤدي إلى تكوين شخصية مضطربة تطور اضطرابات نفسية وسلوكية، حيث يكتسب الفرد النظرة السلبية عن ذاته منذ الطفولة ويشعر أنه عاجز عن تحقيق أهدافه ولا تتجانس أحلامه ومشاعره مع محيطه. (هناء شريفی ، 2002)

وبالتالي يمكن أن يصبح عدوا لنفسه بسبب كرهه لذاته، ويتولد لديه ضغط سيكولوجي ينعكس على سلوكه وتصرفاته، حيث يصعب عليه إدراك وفهم حب الآخرين ويتجلى ذلك في النشاطات والمنافسات الجماعية، فيفضل أن يكون فردا موجهها وخاضعا لقوانين صارمة تزيد من حساسية النقد، إضافة إلى العزلة والتبعية، كما يتولد لديه نقص في الاتزان الانفعالي وعدم الثقة بالنفس أما إذا كانت علاقة الأنا الأعلى بالأنا حسنة ومقبولة فإن التوازن يتحقق ويتطور لديه التقدير المرتفع للذات. (هناء شريفی ، 2002)

7-2- النظرية المعرفية: فمن المهتمين بتفسير تقدير الذات نجد:

أولا: (روزنبرغ Rosenberg) (1965): تدور أعماله حول محاولته دراسة نمو وارتقاء تقييم الفرد لذاته وسلوكه من زاوية المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط بالفرد، وقد اهتم روزنبرغ بصفة خاصة بتقييم المراهقين لذواتهم، واهتم بالدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته، وعمل على توضيح العلاقة بين تقدير الذات الذي يتكون في إطار الأسرة وأساليب السلوك الاجتماعي اللاحق للفرد فيما بعد، كما اهتم بالتغيرات التي تحدث في تقدير الذات في مختلف مراحل العمر. (صالح محمد أبو جادو، 1998)

والمنهج الذي استخدمه روزنبرغ هو الاعتماد على مفهوم الاتجاه باعتباره أداة محورية تربط بين السابق واللاحق من السلوك.

واعتبر "روزنبرغ" أن تقدير الذات مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه، وطرح فكرة أن الفرد يكون اتجاهها نحو كل الموضوعات التي يتعامل معها، وما الذات إلا أحد هذه الموضوعات

ويكون الفرد نحوها اتجاهها لا يختلف كثيرا عن الاتجاهات التي يكونها نحو الموضوعات الأخرى، ولكنه فيما بعد عاد واعترف بأن اتجاه الفرد نحو ذاته ربما يختلف ولو من الناحية الكمية عن اتجاهاته نحو الموضوعات الأخرى. (محمد الشناوي و آخرون، 2001)

ثانيا: (كوبر سميث Cooper Smith) (1967): بالنسبة لـ "كوبر سميث" فإن تقدير الذات تتضمن كل من عمليات تقييم الذات كما تتضمن ردود الفعل أو الاستجابة الدفاعية، وإذا كان تقدير الذات اتجاهات تقييمية نحو الذات فإن هذه الاتجاهات تتسم بقدر كبير من العاطفة فتقدير الذات عنده هو الحكم الذي يصدره الفرد على نفسه متضمنا الاتجاهات التي يرى أنها تصفه على نحو دقيق، ويقسم تعبير الفرد عن ذاته إلى قسمين:

- التعبير الذاتي: وهو إدراك الفرد لذاته ووصفه لها.
 - التعبير السلوكي: ويشير إلى الأساليب السلوكية التي يفصح عن تقدير الفرد لذاته والتي تكون متاحة للملاحظة الخارجية، ويميز "كوبر سميث" بين نوعين من تقدير الذات وهما:
 - تقدير الذات الحقيقي: ويكون ذو قيمة عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أنهم ذوي قيمة.
 - تقدير الذات الدفاعي: ويوجد عند الذين يشعرون أنهم لا قيمة لهم ولكنهم لا يستطيعون الاعتراف، يمثل هذا الشعور والتعامل على أساس مع أنفسهم ومع الآخرين.
- وقد ركز على الخصائص العملية التي تصبح من خلالها مختلف جوانب الظاهرة الاجتماعية ذات علاقة بعملية تقييم الذات، وقد افترض في سبيل ذلك أربع مجموعات من المتغيرات تعمل كمحددات لتقدير الذات وهي: النجاحات، القيم، الطموحات، الدفاعات. (صالح محمد أبو جادو، 1998)

3-7- النظرية السلوكية المعرفية:

يتمثل تقدير الذات في هذه النظرية في تقييم الفرد لذاته والعمل على المحافظة عليه، فهو مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي يستدعيها الفرد عند مواجهة العالم المحيط به، فيصبح لتقدير الذات مكونات معرفية في سلوكات الفرد التي يتأثر بالقيمة التي يعطيها لذاته، فإذا كانت إيجابية فإنه يظهر تكيف مع العالم المحيط به، أما إذا كانت سلبية فإنها تؤدي إلى سلوكات غير تكيفية.

يرى (إليس Ellis) (1961) أن أساليب التفكير والمعتقدات الخاطئة والسلبية عن الذات تؤثر في سلوك الفرد تأثيراً سلبياً مباشراً، أما إذا كان النسق عقلائي، فيكون الاضطراب الانفعالي هو المتوقع المصاحب لتقدير الذات المنخفض، ويضيف أن الأفراد هم الذين يجلبون الصعاب لأنفسهم وذلك بسبب اعتقادهم لعدد من الأفكار اللاعقلانية التي تؤثر بدورها على تقدير الفرد لذاته.

ويعتبر (بيك Beck) (1976) أن المشكلات النفسية تحدث نتيجة للاستنتاجات الغير صحيحة على أساس المعلومات الغير كافية أو الغير صائبة ونتيجة لعدم التمييز الكافي بين الواقع والخيال فالتفكير يمكن أن يكون غير واقعي بسبب كونه مشتقا من مقدمات خاطئة وهذا ما يؤدي إلى تقدير الذات بصفة سلبية.

فالأفكار والخبرات والتجارب السائدة لدى الفرد والمكونة حول الذات إذا كانت غير عقلانية فإنها تؤثر سلباً على تقديره لذاته، أما إذا كانت عقلانية صحيحة فإنها تساعد الفرد على تقدير إيجابي لذاته (هناء شريقي ، 2002).

7-4- النظرية الاجتماعية:

إن "زيلر Ziller" (1996) يرى أن تقدير الذات ما هو إلا البناء الاجتماعي للذات وينظر إلى تقدير لا في الذات من زاوية نظرية المجال في الشخصية، ويؤكد أن تقييم الذات لا يحدث معظم الحالات إلا في الإطار المرجعي الاجتماعي.

ويصف "زيلر" تقدير الذات بأنه تقدير يقوم به الفرد لذاته ويلعب دور المتغير الوسيط أو أنه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات والعالم الواقعي وعلى ذلك فعندما تحدث تغيرات في بيئة الشخص الاجتماعية فإن تقدير الذات هو العامل الذي يحدد نوعية التغيرات التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته تبعاً لذلك. (صالح محمد أبو جادو، 1998)

وإن تقدير الذات عبارة عن مجموعة من الإدراكات التي يمتلكها الفرد عن قيمته الذاتية، وهذه المدركات تكون مرتبطة ومتأثرة لدى الفرد ويتطور تقدير الذات عن طريقة عملية مقارنة اجتماعية تخص سلوك ومهارات الذات ومهارات الآخرون. (محمد الشناوي و آخرون، 2001)

ولذلك فإنه افترض أن الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل، تحظى بدرجة عالية من الكفاءة في الوسط الاجتماعي الذي توجد فيه.

إن تأكيد (زيلر) على العامل الاجتماعي جعله يتسم مفهومه ويوافقه النقاد على ذلك بأنه تقدير الذات الاجتماعية. (زهرة حميد، 2006)

أما من خلال النظرية السلوكية المعرفية فيتضح لنا أن للأفكار والخبرات والمعتقدات الخاطئة والسلبية تأثيراً عن الذات وذلك بطريقة سلبية والعكس يظهر التقدير الإيجابي للذات، ومن الناحية الاجتماعية فنلاحظ ربط تفسير تقدير الذات بالوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، وهذا ما لاحظناه من خلال تسميات (Ziller) بتقدير الذات الاجتماعية.

لقد عملت مختلف التيارات النفسية والاجتماعية على تفسير تقدير الذات للفرد حسب مبادئها العامة، حيث يظهر من خلال نظرية التحليل النفسي أنه مرتبط بعلاقة الأنا الأعلى والأنا وذلك بصفة طردية مع تقدير الذات.

أما النظرية المعرفية حسب (روزنبرغ) هو مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه، أما (كوبر سميث) فهو يرى أن تقدير الذات هو حكم الفرد عن ذاته كتعبير ذاتي لإدراكه بها كتعبير سلوكي نظراً إلى الأساليب السلوكية الظاهرة.

8- تقدير الذات والمراهقة:

إن الحاجة إلى تقدير الذات أو الشعور بالقيمة الذاتية، كما يسمى أحياناً بما في ذلك تجنب الشعور بالإحباط، هي أقوى الحاجات السيكولوجية، وهي موجودة في أساس كل سلوك بشري وبشكل يفوق كل حاجة، باستثناء الحاجات الفيزيولوجية، بعبارة أخرى، فإن كل واحد منا شخص مهم جداً في نظر نفسه، وهذا معناه أن قسماً كبيراً من سلوكنا مدفوع بنظرتنا إلى أنفسنا ونحن تصرف نأخذ في الاعتبار ذاتنا، وتأثير التصرف بالنسبة إليها. (فاخر عاقل، 1985)

كذلك لا يوجد مفهوم للذات لا يتضمن تقديراً أو تقيماً للذات بدرجة أو بأخرى، فالمراهق دائماً عندما يصنف نفسه، فإنه يضيف إلى ذلك الوصف حكماً من أحكام القيم بشكل أو بآخر. (عماد

الدين إسماعيل، 1985)، لكن هذا التقييم يختلف عند المراهق تبعاً للخبرات المختلفة التي يقوم عليها الفرد على نفسه أو بمعنى آخر تقييمه لذاته (عماد الدين إسماعيل، 1985).

فالتقدير الذات صورة يحملها آل مراق حول نفسه، وهي الطريقة التي يراها، وكيف يقيمها إما بالسلب أو بالإيجاب، فالتلميذ وخاصة المراهق، يسعى دائماً إلى تكوين مفهوم ذات إيجابي فهو مطلب أساسي بالنسبة إليه، حيث يعتدل مفهوم الذات ويعاد تنظيمه وتكامله وتعديل صورة الذات المثالية في مرحلة المراهقة. (أحمد عبد السلام زهران، 1995)

وهذا يعني أن المراهق الذي يتقبل مجابهة الحياة ببعديها السلبي والإيجابي بواقعية، ويشعر بقدرته وبتحرره على فعل ما يراه ملائماً دون تردد، ويكون واثقاً من ذاته يمتلك القدر الكافي من الحرية الداخلية التي تمكنه من المغامرة والجرأة، وممارسة تجربته الانفعالية بحرية، أما الرفض لذاته، فهو غير مرتاح لنفسه ولا يثق في ذاته، يلومها ولا يقيمها أو حتى يكرهها، ويبدو ذلك في التقليل من أهمية ما يحققه من نجاح، والشك بقدراته وعدم الثقة بالآخرين من حوله (ميخائيل إبراهيم أسعد، 1991)

خلاصة:

تعتبر الفكرة التي يبينها الفرد عن نفسه أكثر ما يميزه عن الآخرين لكونها عبارة عن تنظيم وترتيب الخبرات التي مر بها في حياته و التي نجد أنها عرضة للتعديل والتغيير حسب المؤثرات البيئية والاجتماعية التي تحيط بالفرد، فالدور تقدير الذات حاسم في الحياة النفسية، لما له من دلالة في نمو الشخصية وارتقائها وهو كذلك حسب أغلب الدراسات التي تطرقنا إليها في هذا العمل مصطلح اجتماعي محض بحيث يتحدد ونمو، ويتطور انطلاقاً من التفاعل الاجتماعي للفرد مع الآخرين، فكلما كان تقدير الفرد لذاته إيجابياً، ساعد ذلك على التوافق النفسي والاجتماعي بينما العكس فعندما يتمتع الفرد بتقدير سلبي فإن ذلك يدفعه إلى الانعزال، الانطواء، الفشل، وإلى انحرافات كثيرة أهمها الجنوح.

الفصل الثالث:

المراهقة

تمهيد:

يعرف النمو الإنساني بأنه سلسلة متتابعة ومستمرة من التغيرات والزيادات العضوية والوظيفية في كل جوانب شخصية الفرد، منذ كونه نطفة أمشاجا وحتى نهاية حياته، هذه السلسلة النمائية تكونها عدة حلقات حددها علماء نفس النمو بخمسة مراحل أساسية هي:

المرحلة الجنينية، الطفولة، المراهقة، سن الرشد والشيخوخة، وتختلف كل مرحلة عن غيرها باختلاف لا أن معظم النظريات المفسرة للنمو تتفق على خطورة مرحلة المراهقة وعلى خصائصها وأهميتها، إن أهميتها البالغة في تحديد شخصية الفرد، وتأكيد كوحدة متكاملة ومتميزة، كما تعتبر هذه الفترة الجسر الرابط بين مرحلة الطفولة و مرحلة الرشد، و تمتد أو تقصر في مداها الزمني وفقا لمطالب هذه الجماعة و مستوياتها الحضارية، و لهذا فانه قد تصبح المراهقة أزمة من أزمات النمو، حيث يتطلب من المراهق مواجهة هذه الأزمة بكل صعوباتها لكي يصبح فردا.

ولقد حاولنا من خلال هذا الفصل تعريف المراهقة، أقسامها، مظاهر النمو فيها، الخصائص العامة لفترة المراهقة، كذلك أنواع المراهقة كلما ذكرنا أهم حاجات المراهق الأساسية وأهم مشكلات المراهقين، كلما تم إدراج في الأخير أهم الاتجاهات النظرية المفسرة للمراهقة.

1- تعريف المراهقة:

1-1- لغة، الأصل اللغوي لكلمة المراهقة يرجع إلى الفعل راهق بمعنى اقترب من الحلم:بمعنى النمو والنضج، و قولنا راهق الفتى وراهقت الفتاة، نميا نموا مستطردا (المنجد في اللغة العربية، . 1986)

أشتق مصطلح المراهقة في اللغة الإنجليزية **Adolescence** من فعل "**Adolecers**" في اللغة اللاتينية، وتعني الاقتراب التدريجي من النضج الجسمي والجنسي والعقلي والانفعالي والاجتماعي (أحمد محمد الزغيبي، 2001).

1-2- اصطلاحاً) ، (Stanlly Holl: (1904) عرفها (ستانلي هول :بكونها تشبه الرجل البدائي الذي وجد نفسه فجأة أمام عالم متحضر وهذا ما خلق عنده صراعا بين ماضيه المتوحش وحاضره المتمدن".

حسب (روبيرت **Robert**)، (1928): المراهقة هي مرحلة عمرية خاصة لأنها لا تتشابه مع مرحلة الطفولة ولا تصل إلى مرحلة النضج، وهي تحمل جملة من التغيرات الفيزيولوجية النفسية والاجتماعية" (Lyonel rossant, 2001).

أما حسب (هروكس **Horrocks**)، (1962): فيعرفها بأنها الفترة التي يكسر فيها الطفل شرنقة الطفولة ليخرج إلى العالم الخارجي، ويبدأ في التفاعل والاندماج فيه". (أحمد محمد الزغبي، 2001)

وفي حين يعرفها "ليثر **Letter** " : بأنها الفترة التي تأتي بعد الطفولة لتمتد إلى مرحلة الرشد من 12 إلى 18 سنة كما حددها، وتبدأ بأول علامات البلوغ أي الجانب الجنسي والجسمي". (رابح تركي ، 1982)

كما يعرفها "أسعد ومخول" (1972): "بأنها فترة نمو شامل ينتقل خلالها الكائن البشري من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد".

ويعرفها "جلال"، (1977) : "بأنها فترة زمنية في مجرى حياة الفرد، تتميز بالتغيرات الجسمية والفيزيولوجية التي تتم تحت ضغوط اجتماعية معينة تجعل لهذه المرحلة مظاهرها النفسية المتميزة". (أحمد محمد الزغبي، 2001)

من خلال التعاريف السابقة، نستخلص أن المراهقة هي مرحلة نمو البلوغ الجنسي وإكتمال الشباب تكتنفها أزمات من جهة عن التغيرات الفيزيولوجية، ومن جهة أخرى عن الضغوط الاجتماعية في الحضارات المتطورة. (سهير أحمد كامل، 1999)

2- أقسام المراهقة: أهم التقسيمات لمرحلة المراهقة ما يلي:

2-1- التقسيمات الثنائية:

● المراهقة المبكرة :

تمتد من سن الثانية عشر إلى سن الخامسة عشر أو السادسة عشر، حيث يصاحبها نمو سريع إلى ما لا بعد سن البلوغ بسن تقريبا، ويتميز سلوك المراهق في هذه المرحلة بالسعي نحو الاستقلال والرغبة في التخلص من القيود والسيطرة ويستيقظ عنده الإحساس بذاته وكيانه.

● المراهقة المتأخرة:

تمتد من سن السابعة عشر إلى سن الواحد والعشرين، يتميز سلوك المراهق في هذه المرحلة بالتوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه، والابتعاد عن العزلة، والانخراط في نشاطات اجتماعية.

2-2- التقسيمات الثلاثية:

● ما قبل المراهقة :

تبدأ من سن العاشرة حتى سن الثانية عشر، حيث تظهر في هذه المرحلة حالة التهيؤ التي تدفع إليها الطبيعة تمهيدا للانتقال إلى المرحلة التالية من النمو.

● المراهقة المبكرة:

تمتد من سن الثالثة عشر إلى سن السادسة عشر، وتسمى بمرحلة البلوغ، حيث تبدأ الغدد الجنسية بأداء وظائفها بالرغم من أن المراهق لم يحقق بعد في هذه المرحلة النضج الجنسي الكافي ليمارس العلاقات الجنسية.

● المراهقة المتأخرة، وتمتد من سن السابعة عشرة إلى سن الحادية وعشرين: ويطلق عليها ما بعد البلوغ، حيث يمكن للفرد أداء وظائفه الجنسية بشكل كامل. (أحمد محمد الزغي، 2001)

3- مظاهر النمو في مرحلة المراهقة:

3-1- النمو الجسمي - الجنسي:

يتميز النمو الجسمي المراهق بتغيرات فيزيولوجية واسعة وسريعة، تغير من بنيته الجسدية مما يؤثر على حياته الانفعالية، وتجعله فردا حساسا قابلا للإثارة.

وهذه التغيرات تظهر في الطول والحجم، والوزن، والشكل والوظائف، وترجع هذه التغيرات الجسمية إلى تغيرات هرمونية، خاصة تلك التي تتحكم فيها الغدد النخامية وقد يتأثر النمو.

العضلي في بعض نواحيه عن النمو العظمي، الطولي، لذلك يشعر المراهق بالآلام النمو الجسمي التوتر العضلات المتصلة بالعظام النامية المتطورة، هذا ويتفوق البنين على البنات في القوة العضلية، وذلك

لامتيازهم عن الإناث، ، في اتساع المنكبين طول الذراعين، أكبر اليدين ولهذه الزيادة أثرها القوي في التكيف الاجتماعي للمراهق وفي تأكيد مكانته وشخصيته. (فؤاد البهي السيد، 1998)

أما فيما يخص النمو الجنسي فإن البلوغ عند الذكور يتحدد بحدوث أول قذف منوي وظهور الخصائص الجنسية الثانوية، عند الإناث بحدوث أو حيض وظهور الخصائص الجنسية الثانوية. (عبد الغني الديدي، 1995)

تمر مرحلة البلوغ بثلاث مراحل جزئية يمكن تلخيصها فيما يلي:

- **المرحلة الأولى:** ويبدأ ظهور الخصائص الثانوية مثل: خشونة الصوت بالنسبة للذكور، وبروز الثديين عند الإناث.
- **المرحلة الثانية:** وفيها يتم إفراز الغدد الجنسية في الأعضاء التناسلية المختلفة عند الذكور والإناث ويستمر أيضا ظهور ونمو المظاهر الثانوية للبلوغ التي بدأت في المرحلة السابقة.
- **المرحلة الثالثة:** وعندما تصل الخصائص الثانوية إلى النضج، وتصل الأعضاء التناسلية إلى إتمام وظيفتها وتبدأ بذلك مرحلة المراهقة . (فؤاد البهي السيد، 1998)

3-2- النمو العقلي:

من أبرز مظاهر النمو العقلي في مرحلة المراهقة أن الذكاء يستمر نموه ويصل إلى إكمال نضجه فيما بين 15 إلى 18 سنة، وذلك بالنسبة لغالبية أفراد المجتمع، تصبح القدرات العقلية الأكثر وضوحا ومن بينها، القدرة العددية، القدرة على التصور، البصري المكاني، القدرة على التعلم وكذا اكتساب المهارات الحركية وغير الحركية. (مجدي أحمد محمد عبد الله، 2000)

يتسم المراهق برغبة جامحة لمعرفة ما يجري في داخله أو في العالم الخارجي وفي هذا الإطار يعتمد المراهق إلى كتابة المذكرات وقراءة الروايات ويصبح في حاجة إلى التعرف على كل ما هو جديد ومثير، غير أن الخيال الجامح عنده يمكن أن يؤدي به إلى الخلط أحيانا بين الحقيقة والواقع، فيأخذ في تصور الواقع ليس كما هو، بل كما يشتهي أن يكون. (عبد الغني الديدي، 1995)

كما يتطور الإدراك من المستوى الحسي المباشر إلى المدركات المتعلقة بالمستقبل ويلاحظ أن قدرة المراهق على التذكر تكون أفضل من قدرة الطفل، أما التفكير فيتسم في هذه المرحلة بالقدرة

على التجديد للمشكلات، والاستبدال والاستنتاج ويكون تفكيره ابتكاري قادر على حدها. (مجدي أحمد محمد عبد الله، 2000)

3-3- النمو الانفعالي:

أن بعض علماء النفس يعرفون الانفعال في الواقع لا يوجد تعريف محدد جامع مانع للانفصال على أنه حالة شعورية مثل الخوف الغضب والسرور والحزن، والحب والعطف والسعادة والاشمئزاز. وتتلخص مظاهر النمو الانفعالي لدى المراهق فيما يلي:

- المراهق شديد القلق نظرا للتغيرات الجسمية التي يمر بها والإحساس بالفرق بينه وبين الآخرين مع اختلال توازنه الجسيمي.
- لا أنه ينقد الكبار بشدة ويميل إلى فقد الثقة بالمعايير التقليدية رغم حاجة المراهق الماسة إلى التوجيه للأسرة ويحاول تحدي السلطة الأبوية، مما يسبب قلقا شديدا للوالدين.
- الرغبة في الاستقلالية وإثبات الذات.
- يميل المراهقون نحو المثالية، ولهذا نستطيع أن نستشيرهم بالأعمال والكلمات العظيمة، ووسائل الإعلام المختلفة كالسينما التلفزيون والإذاعة أثر كبير عليهم.
- قد يحتاج المراهق إلى أن يحصل على العزلة لبعض الوقت ويجب إتاحة هذه الفرصة لهم للتأمل والتفكير مع مراعاة عدم الإسراف الذي يؤدي إلى أحلام اليقظة.
- تختفي في هذه المرحلة جماعة الأطفال التي توجد أثناء مرحلة المدرسة الابتدائية ويحل محلها اتخاذ المراهق لنفسه أصدقاء من نفس الجنس، وتدرجيا ينموا الاتجاه نحو مصاحبة الجنس الآخر.
- الحياة مع المراهقين صعبة لميلهم إلى حدة الطبع والكآبة وشدة الحساسية وكثرة النقد والمبالغة والشعور بالذات والحيرة.
- ويرجع كثير من الاضطراب في حياة المراهقين تقريبا إلى الآلام الانفعالية النامية فهم يتشبثون بآرائهم لإحساسهم بنقصهم ويدافعون عن حقوقهم، ولأنهم على غير استعداد في كثير من النواحي لتحمل المسؤوليات. (عصام نور، 2007)

3-4- النمو الاجتماعي:

يتصف النمو الاجتماعي في المراهقة بمظاهر رئيسية، وخصائص أساسية تميزه إلى حد ما عن مرحلتَي الطفولة والرشد، وتبدوا هذه المظاهر في تألف المراهق مع الأفراد الآخرين، أو نفور منهم، وتتلخص مظاهر النمو الاجتماعي لدى المراهق فيم يلي:

- **الاستقلالية:** يميل المراهق للاستقلال والتحرر من قيود الأسرة وتبعيتها الولاء والطاعة للشلة وجماعة الأصدقاء في الوقت الذي يسعى للتحرر من قيود الأسرة.
- **التمرد والثورة:** يثور على الأسرة ويتحدا، وتمتد ثورته وتمرده إلى المدرسة والمجتمع بتقاليد وقيمه.
- **الزرعامة:** وذلك عندما تبرز الشخصية، وتتميز بالقوة والتماسك ويختار عامة الأفراد الزعيم من بينهم المشكلات الذي يتصف بميزات عقلية أو جسمية أو اجتماعية ويتميزون بالقدرة والكفاءة في حدّ، ودرجات الرأي وتدير الأمور وحل المشكلات الجماعة والتصرف فيها.
- **الميل للجنس الآخر:** ميل المراهق إلى الجنس الآخر في بادئ الأمر خفي وغير واضح، ثم يتطور هذا الميل ويصبح ميلا واقعيًا واضحًا، فيحاول المراهق أن يجذب إليه انتباه الجنس الآخر.
- **المنافسة:**

وتشتد المنافسة بين المراهقين وإخوته وأقرانه، وتأخذ المنافسة شكلا فرديا، فهو يتنافس في التفوق والتحصيل الدراسي وفي النشاط الرياضي... الخ.

وقد يزداد التنافس فتسير نزاعات الأنانية ويبدو ذلك في شكل صراع ومعاناة وتوتر فيصاحب ذلك الكذب والانتقام، وقد تكون المنافسة ظاهرة صحية في إطار المعقول تثير حياة الفرد وتنمي مواهبه وقدراته وتحفزه على التقدم والارتقاء كما أنها تتطور إلى مستوى جماعي يسوده روح الفريق الذي يعمل في تناسق وتكامل. (أمال محمد حسونة، 2008)

4- الخصائص العامة لفترة المراهقة :

تذكر "هيرلوك 1980"، " أن للمراهقة مثلها مثل أي مرحلة هامة في حياة الفرد خصائص معينة تميزها عن غيرها من المراحل التي سبقتها والتي تليها أيضا، والتي يمكن تناولها على النحو التالي:

4-1- المراهقة مرحلة هامة في حياة الفرد:

لا أن بعضها أكثر أهمية من الأخرى، وذلك إما بسبب تعتبر كل مراحل الحياة هامة بالنسبة للفرد، إن تأثيراتها الحالية على الاتجاهات والسلوك أو بسبب تأثيراتها طويلة المدى في حياة الفرد.

لكن المراهقة تجمع بقية الأهميتين حيث لها تأثيرات حالية أو تأثيرات طويلة المدى وإذا كانت بعض المراحل هامة تسبب تأثيراتها الجسمية أو بسبب تأثيراتها النفسية فإن المراهقة هامة لأنها تجمع بين السببين كما يصاحب النمو الجسمي السريع الهام خاصيته في المراهقة المبكرة تطور عقلي سريع أيضا، يتطلب توافقا عقليا جديدا، كما يتطلب بناء اتجاهات وقيم وميول جديدة أيضا. (فؤاد البهي السيد، 1998)

4-2- المراهقة مرحلة انتقالية:

ولا يعني الانتقال عما حدث من قبل ولكنه يعني المرور إلى مرحلة أخرى، وهذا يعني أن ما حدث من قبل سوف يترك بصماته على ما يحدث الآن وما سوف يحدث في المستقبل. إن الأطفال عندما ينتقلون من الطفولة إلى الرشد خلال المراهقة يجب أن يتخلصوا من الأشياء الطفلية "الصبيانية" كما يجب أن يتعلموا أشكالاً جديدة من السلوك والاتجاهات بدلا من الأشكال القديمة التي تخلو عنها.

إن ما يحدث في الطفولة يترك بصماته الواضحة على ما يحدث في المراهقة وأنه سوف يؤثر في الأنماط الجديدة من السلوك والاتجاهات.

فالتغيرات الجسمية التي يحدث خلال سنوات المراهقة الأولى تؤثر في مستوى سلوك الفرد وتقوده إلى إعادة تقييم لاتجاهاته وقيمه السابقة وكذلك لكل عملياته التوافقية.

ويعود ذلك إلى سببين:

- خلال الطفولة استطاع حل مشكلاتهم جزئيا على الأقل عن طريق الوالدين والمدرسين.

- يريد المراهق هنا أن يشعر بالاستقلال فهو يطالب بحل المشكلات بمفرده فهو يرفض محاولات وتدخل الوالدين والمعلمين لمساعدته معتقداً بأنه قادراً على حلها لوحده ولكن لا تأتي الحلول دائماً حسب توقعات كثير من المراهقين. (ميخائيل إبراهيم أسعد، 1998)

4-3- المراهقة مرحلة البحث عن الهوية:

في هذه المرحلة يكون اتمام المراهقين بالجماعة أكثر من الفردية ويتبين ذلك في الكلام والملبس والسلوك وحبهم للانتماء إلى أقرانهم في الجماعة وأي انحراف في معيار الجماعة فيه نوع من التهديد في عملية الانتماء لهذه الجماعة وبالتالي بالتدريج يصبح المراهق يبحث عن الهوية والذاتية وذلك بالنسبة لكلا الجنسين فالحالة الغامضة عنه هنا هي عدم معرفته كونه طفلاً أم راشداً هذا ما يسمى بأزمة الهوية أما ما يسميه "اركسون" (1964)، بالهوية الذاتية " **Goidentity** " ويرى "اركسون" أن الهوية التي يبحث عنها المراهق تتمثل في الآتي:

- من هو؟

- ما دوره في المجتمع؟

- هل هو طفل أم راشد؟

- هل يمكن أن يكون أباً أو زوجاً في المستقبل؟

- هل يكون ناجحاً أم فاشلاً في المستقبل؟.

قد يلجأ المراهق إلى إحدى الطرق وذلك للشعور بنفسه وأن له كيانه الخاص وهنا يستخدم الرموز سواء في الملابس أو الأدوات الشخصية أو السيارات أو الكتب وذلك إثارة لانتمائهم إلى جماعة أو نادي معين وذلك لجلب انتباه الآخرين إليهم بأنهم ينتمون إلى جماعة الأقران. (فيصل محمد خير الرزاد، 1997)

4-4- المراهقة مرحلة مفرعة:

شاع الاعتقاد بأن المراهقين يحملون آراء سلبية فعند النظر إليهم نجد بأنهم جماعة صبيانية لا يمكن الاعتماد عليها وغالبا ما تتجه نحو التضريب والسلوك المضاد للمجتمع الأمر الذي جعل

الراشدين غير متعاطفين معهم ومذا ما جعل الراشدين غير متعاطفين معهم الأمر الذي جعل النقل من المراهق إلى مرحلة الرشد عملية صعبة.

4-5- المراهقة عدم الواقعية:

يكون ميل المراهق للحياة بصورة ايجابية ووردية فهم ينظرون إلى المحيطين بهم كما يريدون أن يرونهم ويظهر ذلك في طموحاتهم الغير واقعية وعندما يحسون أنهم لا يستطيعون تحقيق أهدافهم التي وضعوها لأنفسهم يصبحون أكثر غضبا وتوترا وخيبة أمل، لكن مع زيادة الخبرات الشخصية والاجتماعية للمراهق وزيادة قدرته في التفكير السليم، يرى المراهق الأكبر سنا أنفسهم والمحيطين به أكثر واقعية مما يقلل خيبة الأمل مما كانوا عليه في المراهقة عندما كانوا صغارا.

وعندما تقترب عملية المراهقة من الانتهاء ينتقل إلى الحياة العزوبية الخالية من الهم والمسؤولية عن الآخرين تلك الحياة التي سيؤديها حالا عندما يدخلون في عالم الكبار شاعرين بأن هذه الفترة في حياتهم أسعد مما سيواجهونه في مرحلة الرشد ومسؤولياتها. (عبد الرحمن العيسوي ، 1984)

4-6- المراهقة عتبة مرور للرشد :

عندما يقترب المراهق من النضج الكامل فإنه يكون قلقا للتخلي عن سلوك المراهقة فيضطر للتخلي عن بعض السلوكات ويؤكد على أنواع جديدة تؤكد فيه هذه الناحية فيلجأ الفتى أحيانا إلى التدخين، كما تلجأ الفتيات إلى استخدام أدوات التجميل مثلها مثل الكبار.

هذا يعني أن الفرد يصل في نهاية مرحلة المراهقة إلى درجة من النضج الشامل لجميع جوانب نمو شخصيته بحيث يصبح مؤهلا لتحمل مسؤوليات الحياة الراشدة، وكذلك أن جميع قدراته العقلية قد ظهرت ووصلت إلى اكتمال نموها، وأن يصل إلى النضج الانفعالي وضبط انفعالاته والسيطرة عليها كذلك تصل إلى النضج الاجتماعي الذي يظهر وسط الجماعة وفي مواجهته للمشكلات والمواقف المختلفة.

ويرى عدد من الباحثين "Pikunqs" (1976)، أن الحياة المراهق تشبه إلى حد كبير حلم طويل في ليل مظلم تخلفه أضواء ساطعة تخطف البصر من أكثر مما تضيء الطريق بحيث يشعر المراهق بالضيق لفترة تنتهي بأن يجد نفسه ويعرف طريقه عندما يصل مرحلة النضج.

ويتحدث "مارجريت(1976)،" عما يصادفه المراهق من عواصف وتوترات وشدة وألم والذي يرجع في مجمله إلى عوامل الإحباط والصراعات المختلفة التي يتعرض لها في حياته داخل الأسرة وخارجها في المدرسة وفي المجتمع الذي ينتسب إليه وهذا يعني بالضرورة إلى معاناة المراهق من قلق وتوتر وتشاؤم وخفض مستوى النشاط والحماس والتفاؤل ويرى الباحثون هنا أن المراهق يبحث في كل ذلك عن نفسه ويسعى لتحقيق ذاته وأن هذه المرحلة ما هي إلا مرحلة حب ونمو للشخصية وتكاملها ومرحلة اكتشاف القيم والمثل. (سامي محمد ملحم، 2004)

5- أنواع المراهقة:

استخلص "صموئيل مفاريوس" (1975)، من خلال الدراسة التي قام حول المراهقة أربعة أشكال وهي:

5-1- المراهقة المتوافقة:

تسم بالاعتدال والهدوء النسبي والميل إلى الاستقرار، والاتزان العاطفي والتوافق مع الوالدين والمجتمع، والرضا عن النفس، وعدم المعاناة من الشكوك الدينية وهذا النوع من المراهقة ناتج عن الشعور بالأمان، الثقة والاستقرار العائلي والجو المثالي... الخ. (مصطفى فهمي، 1983).

5-2- المراهقة الانسحابية المنطوية:

تسم بالانطواء، الاكتئاب والعزلة، الشعور بالنقص، الاستغراق في أحلام اليقظة، عدم التوافق مع الوالدين، الثورة على نظم المجتمع، الإسراف في الجنسية الذاتية، الاتجاه إلى النزعة الدينية بحثا عن الرضا والتكفير عن الذنوب، وهذا النوع من المراهقة ناتج عن عدم الاستقرار الأسري كتسلط وسيطرة الوالدين وجهلها حول كيفية التعامل مع الابن في مرحلة المراهقة، كما أن قضية نجاحه أو فشله الدراسي يثير قلق المراهق وأسرته معا ما يخلق له جو من عدم التوافق النفسي.

5-3- المراهقة العدوانية المتمردة:

تتسم بالتمرد والثورة ضد الأسرة، المدرسة، والسلطة عموماً، والعدوان على الإخوة زملاء والعناد، الروح الانتقامية، والتأثر المفرط بالقصص والروايات التي تدور حول المغامرات ونقص التقدير لذاته، وهذا راجع إلى عوامل عديدة، كالتربية الضاغطة الصارمة، وإهمال الأسرة للناحية النفسية لابنهم وتركيزهم على نواحي معينة فيما يخص الدراسة.

5-4- المراهقة المنحرفة: وتتسم عموماً بالانحلال الخلقي، الانهيار النفسي، السلوك المضاد للمجتمع والانحرافات الجنسية، البعد عن المعايير الاجتماعية وارتكاب الجنح وهذا الشكل من المراهقة راجع إلى عوامل عدة أبرزها المرور بخبرات وصدمات عاطفية عنيفة، قصور الاهتمام من طرف الأسرة وتخاذلها، جماعة الرفاق المنحرفة.

وتجدر الإشارة إلى أن شكل المراهقة يتغير بتغير الظروف والعوامل المؤثرة فيها، وهذا ما أثبتته الدراسة التي قام بها الباحث صموئيل مفاريوس. (أحمد عبد السلام زهران، 1995)

6- حاجات المراهق الأساسية:

يصاحب التغيرات التي تحدث مع البلوغ تغيرات في حاجات المراهقين، ويمكن تلخيص هذه الحاجات الإنسانية فيما يلي:

- **الحاجة إلى الأمن:** تتضمن الحاجة إلى الأمن الجسدي، الصحة الجسمية، الحاجة إلى الشعور بالأمن الداخلي، الحاجة إلى تجنب الخطر والألم، الحاجة إلى الحياة الأسرية الآمنة، المستقرة والسعيدة، الحاجة إلى الحماية ضد الحرمان، إشباع الدوافع، الحاجة إلى المساعدة في حل المشكلات الشخصية.
- **الحاجة إلى الحب والقبول:** تتضمن الحاجة إلى الحب والتقبل الاجتماعي، الحاجة إلى الأصدقاء الانتماء إلى الجماعات والحاجة إلى إسعاد الآخرين.
- **الحاجة إلى مكانة الذات:** تتضمن الحاجة إلى الانتماء في جماعة الرفاق، الشعور بالعدالة في المعاملة، الحاجة إلى الامتلاك والقيادة، وكذلك الحاجات الضرورية داخل المجتمع، تتمثل في المساواة مع زملاء. (أحمد عبد السلام زهران، 1995)

- الحاجة إلى الإشباع الجنسي: تتضمن الحاجة إلى التربية الجنسية، الحاجة إلى اهتمام الجنس الآخر وحبه، الحاجة إلى التخلص من التوتر والحاجة إلى التوافق الجنسي الغيري.
 - الحاجة إلى تحقيق وتأكيد الذات: تتضمن الحاجة إلى النمو والحاجة إلى أن يصبح سويا وعاديا، الحاجة إلى التغلب على العوائق وتأكيد وتحقيق الذات بدافع الحاجة إلى التقدير والمكانة الاعتراف والاستقلال، الاعتماد على النفس، وإظهار السلطة على الغير، الرغبة في القيادة تدفع هذه الحاجة المراهق إلى تحسين الذات والسعي دائما إلى الانجاز والتحصيل لإحراز مكانة وقيمة اجتماعية.
 - الحاجة إلى النمو العقلي: هي الحاجة إلى التفكير وتوسيع قاعدة الفكر، والسلوك واكتساب الخبرات الجديدة، التنوع والتنظيم، العمل والنجاح، الحاجة إلى راحة العقل، الحاجة إلى التوجيه التربوي، إقامة علاقات أسرية حسنة. (أحمد عبد السلام زهران، 1995)
- 7- أزمة المراهقة:

إنّ المراهقة هي المرحلة التي تجعل من الطفل إنسانا راشدا ومواطنا يخضع مباشرة لنظر بما المجتمع وتقاليده ووعوده فهي إذن مرحلة مرنة تصطبغ بشعائر الجماعة التي تنشأ في إطارها وتمتد في مداها الزمني، أو تقتصر وفقا لمطالب هذه الجماعة ومستوياتها الحضارية، ولهذا تصبح المراهقة أزمة من أزمات النمو، وذلك عندما تعتقد المجتمعات التي يحيا المراهق فيها وعندما تتطلب منه إعدادا طويلا ونضجا قويا ليساير بذلك المستويات الاقتصادية السائدة في المجتمع، هذا وقد تنشأ هذه الأزمة من طول المدى الزمني الذي يفصل النضج الجنسي عن النمو الاقتصادي.

تبدو هذه الأزمة في المدن أكثر مما تبدو في الريف، وذلك لتباعد النضج الجنسي، فما يكاد الفتى لريفي يبلغ حتى يتزوج ويقيم لنفسه علاقات جنسية صحيحة، لكن فتيان المدينة وخاصة المتعلمين منهم يتأخر بهم النضج الاقتصادي إلى أن تنتهي جميع مراحل التعليم، وإلى أن يقوى الواحد منهم على كسب رزقه وعلى الزواج، وهو لهذا قد يعاني من أزمات جنسية حادة خلال هذه المدة الطويلة التي تبدأ بالبلوغ الجنسي وتنتهي بالنضج الاقتصادي.

فالأزمة بهذا المعنى تنشأ من انتشار التعليم، وإطالة الإعداد للحياة والتطور الحضاري الذي ينمو بالمجتمعات نحو العقيد والتنظيم والرقي. (فؤاد البهي السيد، 1998)

8- مشكلات المراهقين:

مرحلة المراهقة هي مرحلة حرجة يمر بها الفرد حتى يصبح راشداً فهو يكون محصوراً بين رغباته وأمنيته المستقبلية، فهو يخالف تلك المرحلة الانتقالية والانفصالية لأنه يتسلخ عن طفولته هذا من جهة، ومن جهة أخرى يخاف من الاستقلالية رغم أنه يجيد ذلك، فهذا ما خلق له عدة مشكلات أهمها:

8-1- المشكلات النفسية:

تعد المشكلات النفسية للمراهق نتاج عوامل كثيرة قد تكون اجتماعية، فيزيولوجية وحتى جنسية ما ينعكس بشكل أو بآخر على حالته النفسية وأكثر هذه المشكلات شيوعاً نجد: الحساسية للنقد والتجريح، الشعور بالندم لأفعال يقوم بها أثناء غضبه، وعدم تمكنه من السيطرة على أحلام اليقظة وخشيته من ارتكاب الأخطاء، إضافة إلى شعوره بالحزن والضيق دون أن يجد تفسيراً لذلك.

8-2- المشكلات الأسرية:

نشير المشكلات الأسرية بالنسبة للمراهق إلى نمط العلاقات الأسرية والاتجاهات الوالدية في معاملة المراهقين ومدى تفهم الآباء لحاجاتهم، نظرة المراهقين إلى السلطة الأبوية من حيث هي قوية موجهة ضدهم أو لحل مشكلاتهم، ورغبة المراهق في الاستقلالية والاعتماد على الذات في مواجهة متطلبات الحياة، وتتمثل هذه المشكلات في عدم تفهم الآباء لحاجات المراهقين وصعوبة التفاهم، عدم توفر البيئة المناسبة داخل الأسرة كي يقوم المراهق بواجباته الدراسية، عدم قدرته على مناقشة أمور الأسرة مع الوالدين الحد من حريته في الكثير من الأمور الحياتية الخاصة به وكذا اختلاف الآراء بينه وبين أسرته في حل مشاكلهم، وتبني المراهق أفكار جديدة قد تختلف كثيراً عما تؤمن أسرته.

8-3- المشكلات المدرسية:

وهي المشكلات التي تتعلق بعلاقة الطالب بمدرسته وزملائه ومدى تفهمهم معهم وبالمواد الدراسية، حيث يفرض الجو المدرسي التعامل مع المدرسين والمنهج الدراسي وواجبات المدرسية وأنظمتها إلى الحد من حرية المراهق، وتنقص قيمته ما يؤدي به إلى التردد وفشله في إقامة علاقات متوازنة داخل المدرسة، فنجده يعاني من مشاكل عدّة في التفكير في الحصول على درجات عالية، قلق الامتحان وضغوطاتها، المقررات الدراسية، عدم ارتباط معظمها بواقع المراهق الحياتية و عدم قدرته على تنظيم وقته. (سامي محمد ملحم، 2004)

8-4- المشكلات الأخلاقية القيمة:

وترتبط هذه المشكلات بالدين والأخلاق في حياة المراهق، فأبي خروج عن هذين المبدأين يعد مخالفة يرتكبها مما يشعره بالذنب، ويظهر الشعور الديني بوضوح في هذه المرحلة، حيث يقتصر دور الدين على القيام بوظائف الضبط والتحكم في نزوات المراهق وإنما يشبع حاجاته النفسية بعمق، ومن أكثر هذه المشكلات شيوعاً نجد:

- ابتعاد المراهق عن الدين.
- الشعور بالندم للخروج عن تعاليمه خاصة الصلاة.
- الحاجة إلى معرفة الكثير من الأمور الدينية .
- الشعور بالاضطراب والتوتر بأعمال لا يرضى لها الدين.

8-5- المشكلات الجنسية:

يعاني المراهق في هذه المرحلة من عدم معرفة حقيقة الجنس وطبيعة مشكلته، فيلجأ في الكثير من الحالات للحصول على معلومات حول الجنس من أقرانه أو الكتب أو السينما مما ينتج عن ذلك القلق والحيرة، نظراً لتناقض المعلومات التي يمكنه الحصول عليها، فنجده يعاني من عدم القدرة على مناقشة الوالدين في المسائل الجنسية، حاجاته إلى معرفة الأضرار الناجمة عن استعمال العادة السرية وكيفية التخلص منها، وشعوره بالذنب لقيامه بأفعال مبنية بصفة متكررة. (سامي محمد ملحم،

(2004)

8-6- مشكلة الجناح:

إنّ التغيرات التي تصاحب الحدث في مرحلة المراهقة تؤثر فيه كثيرا ويكون لها دور كبير في توجيه تفكيره وسلوكه، لأن شخصيته لا زالت غير مستقرة، فيندفع إلى السلوك الإجرامي ويتمرد على القيود المفروضة عليه للتعبير عن عزوره وإشباع حاجاته ورغباته بما يتلاءم مع حبه للمغامرة التي يصاحبها ضعف المقدرة على ضبط النفس.

وهناك مجموعة معينة من الجرائم تستهوي الجانحين من الأحداث والتي يمكن حصرها في جرائم الاعتداء على الأموال، والجرائم المخلة بالأخلاق والآداب العامة، جرائم الإيذاء البدني. (محمد عبد الله الوريكات، 2008)

9-الاتجاهات الرئيسية المفسرة للمراهقة:

المراهقة كما يشير إليها المنظرون، ميلاد نفسي للفرد، وهي الميلاد الوجودي للعالم الجنسي ويراه آخرون أنها الميلاد الحقيقي للفرد كذات متفردة، ولقد ظهرت تفسيرات واتجاهات متعددة في تفسير المراهقة، نستعرض أهمها فيما يلي:

9-1- الاتجاه البيولوجي:

يتزعم هذا الاتجاه ، ، وقد ركز على المحددات الداخلية للسلوك **Stanley Holl** ويشير إلى أن المراهقة تمثل مرحلة تغير شديد مصحوب بالضرورة بالتوترات وصعوبات في التكيف، وأن التغيرات الفيزيولوجية تمثل عاملا أساسيا في خلق هذه التوترات أو الصعوبات، كما اعتبرها فترة ميلاد جديدة لأن الخصائص الإنسانية الكاملة تولد مع هذه المرحلة، والحياة الانفعالية للمراهق أكمّن في مجالات متناقضة فمن الحيوية والنشاط إلى الخمول والكسل، ومن المرح إلى الحزن، ومن الرقة إلى الفظاظة. (ميخائيل إبراهيم أسعد، 1998)

9-2- اتجاه التحليل النفسي:

بزعم "فرويد" حيث يرى أنّ الرغبات الجنسية التي تظهر في بداية مرحلة المراهقة من أزومات، حيث تعجز الأنا "Ego" عن التوفيق بين مطالب الهو "Id" التي تمثل الغريزة وبين مطالب الأنا الأعلى **Super ego** التي تمثل القيم الأخلاقية التي يمثلها الفرد من الوالدين والمجتمع،

أما "أنا فرويد" قد فقدت هذه المرحلة، فترة من الاضطرابات النفسية المصاحبة للنضج الجنسي، وأن الأنا الأعلى قد يتعرض للضعف بصورة غير مستمرة، مما يجعلها غير قادرة على مقاومة هجمات الهو في غالب الأحيان، مما يوقع المراهق في صورة إشباع جنسي غير صحيحة، وانخراطه في أشكال من السلوك العدواني. (أحمد محمد الزغبى، 2001)

9-3- الاتجاه النوروبولوجي:

يزعم هذا الاتجاه (بندكت وميد **Bandict and mead**) حيث ركز على المحددات الخارجية للسلوك: "المحددات الثقافية، والقيم المكتسبة ومن خلال الدراسات التي قامت بها "ميد"، حاولت توضيح ما إذا كان سلوك المراهقة عاما وشائعا لدى المراهقين أم هو انعكاس لظروف وخبرات معينة.

فقد أكدت على أن المراهقة تتكون وتشكل بالبيئة الاجتماعية وعلى أهمية التنشئة الاجتماعية في اشتداد مشكلات المراهقة وقد أوضحت الدراسات الأنروبولوجية عددا من الحلقات تمثلت في الآتي:

- أن المراهقة تمثل مرحلة نموا اعتيادي وليست بالضرورة أزمة في كل المجتمعات.
- أن سلوكيات المراهق وتصرفاته واتجاهاته تعكس بالضرورة البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها.
- أن المراهقة لا تتخذ أنماطا عاما، بل قد تتخذ أشكالا مختلف باختلاف البيئة المحيطة بالمراهق وأن للبيئة الاجتماعية دور فعال في أشكال المراهقة وتعقدتها، يصعب معها وضع نظرية لتفسير جميع جوانب المراهقة في أي مجتمع من المجتمعات (ميخائيل إبراهيم أسعد، 1998)

9-4- الاتجاه التفاعلي:

يتزعم هذا الاتجاه "كيرت ليفين، **K. Levin**"، حيث يركز على التفاعل بين المحددات البيولوجية، الاجتماعية والثقافية للسلوك فما يتعرض له المراهق من مشكلات وصعوبات إنما تعود لأسباب بيولوجية واجتماعية ونفسية في آن واحد.

كما أشار "لفين" منذ عام 1952 إلى أن الانتقال التدريجي للطفل من عالم الطفولة إلى عالم الرشد هو الذي يسبب التوتر الذي يسيطر على حياة المراهق، لأن هذا الأخير يقف دون انتماء حقيقي لأي جماعة مرجعية، فلا هو عضو في جماعة الأطفال، ولا هو عضو في جماعة الراشدين، لأن لكل جماعة قواعد سلوكية خاصة بها وانتقال المراهق إلى عالم جديد غير معروف لديه من الناحية النفسية يؤدي إلى الحيرة والارتباك، وهذا ما يفسر عدم الثبات في سلوك المراهق وما يظهر عنده من مشكلات.

ويرى أيضا أن الفطرة النمائية والتغيرات الفيزيولوجية التي يمر بها المراهق تجعله حائرا في كيفية الاستجابة لهذه التغيرات ويوقعه في الحيرة والارتباك. (أحمد محمد الزغبى، 2001)

خلاصة:

المراهقة فترة تغيرات بيولوجية ونفسية واجتماعية فضلا عن كونها مرحلة امتداد زمني كما تعد أشد مراحل الحياة الحرجة، مما يؤثر على شخصية المراهق وعلى علاقته مع الذين يحيطون به مما يجعله غير ذلك الطفل الصغير فيصبح بحاجة إلى التقدير والاستقلال الذاتي لذلك تختلف طريقة التعامل معه فهو في هذه الحالة لا يطبق التهديدات والعقوبات التي يتلقاها وإنما يثور على الوضع لما يلاقيه من احتقار سخريه من طرف الآخرين، كما تحدث تغيرات من الناحية النفسية أين تحدث أزمة الهوية يبحث فيها المراهق عن شخصية تميزه عن الآخرين ويظهر ذلك في الشجار الذي يحدث بينه وبين والديه، مما يؤدي به إلى إحداث مشاكل تضربه بالدرجة الأولى، و تؤدي المجتمع من جهة أخرى، وعليه دعا الكثير من الباحثين والمربين إلى الاهتمام بالمراهق كفرد من الأفراد حتى يكون صالحا لمجتمعه يفيد ويستفيد، كون أي خلل في هذه الفترة ينعكس على شخصيته، فيدفع بالمراهق في بعض الأحيان إلى أن يكون مراهقا منحرفا وجانحا.

الفصل الرابع:

الجنوح

تمهيد:

تعتبر ظاهرة الجنوح مشكلة من المشكلات النفسية الاجتماعية، ولما لا اقتصادية التي لازمت المجتمعات طيلة تواريخها، ومعدلات الجنوح في تزايد مستمر إلى الحد الذي أصبحت تهدد البناء والقيم الاجتماعية من خلال المنظومات المختلفة للمجتمع كالأسرة، المدرسة.

مما استدعى دراستها في عدة علوم إنسانية، فهي تعتبر ذات أرضية علمية واسعة يشارك في بنائها علماء الاجتماع، علماء النفس، علماء التربية ورجال القانون والأمن وغيرهم، و على هذا الأساس اختلفت و تعددت النظريات المفسرة للجنوح باختلاف توجهات أصحاب و خلفياتهم العلمية وعموما فإن الجنوح لا يمكن إرجاعه لسبب واحد، إنما يرجع لتضافر العديد من العوامل المؤدية إلى ظهوره إلا أن هناك عوامل رئيسية و عوامل ثانوية مهياة ، على هذا الأساس اعتبر الجنوح مرضا اجتماعيا يصعب علاجه.

ولقد تم التطرق إلى تعريف الجنوح، التصنيف النمطي للجانحين، كما حاولنا الوقوف عند أسباب ظاهرة جنوح الأحداث، وتحديد الصورة الإكلينيكية للشخصية الجانحة، كما تم ذكر الجنوح في المجتمع الجزائري وأهم النظريات المفسرة للسلوك الجانح وأخيرا تم إدراج طرق التكفل بالجانحين.

1- تعريف الجنوح:

1-1- لغة: جَنَح - وهي الميل إلى الإثم، وتعني أيضا ما يحمله الشخص من هم اشتقت كلمة جنوح من الفعل - وأذى، وكذلك الجناح هو الجرم أو الجنائية، وهو يعني في اللغة اللاتينية الذنب والفشل. (محمد سعد العكايلة، 2006)

نقول جنح جنوحا بضم النون بمعنى حرف عن الشيء أي مال وعدّل عنه. (المنجد الإعدادي، 1978)

1-2- اصطلاحا: الجنوح هو الانحراف السلوكي عند الأطفال والمراهقين دون الثامنة عشرة، الذي يتمثل في سلوك لا أخلاقي وخارج على القانون وعلى قيم المجتمع ومعايير، وهو من المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجه الأسرة والمدرسة والمجتمع. (فؤاد البهي السيد ، 1998). تعرفه "رزق سند إبراهيم ليلة" (1990): جنوح الأحداث سلوك من جانب الأولاد والبنات تحت سن الثامنة عشر، لا يقبله المجتمع ويضع عليه اللوم أو العقاب أو الإجراءات الإصلاحية وفي العديد من الأمثلة يؤدي السلوك الجانح إلى القبض والمحاكمة بتهمة الجناح". (حياة لموشي، 2005)

وحسب "السيد رمضان" (1995): الانحراف موقف اجتماعي يخضع في صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية، مما يؤدي به إلى السلوك غير المتوافق". (حياة لموشي، 2005)

يعرفه عالم النفس "إنجلش Angelch": الجنوح هو انتهاك بسيط للقاعدة القانونية أو الأخلاقية وخاصة عن طريق الأطفال والمراهقين".

ويرى "نيوميير Neumeyre": جنوح الأحداث يشير إلى الأفعال المضادة للمجتمع التي يرتكبها أطفال أو أشخاص دون السن القانونية". (كامل محمد محمد عويضة، 1996)

2-2- تعريف الجنوح حسب التخصصات:

2-2-1- التعريف القانوني:

نجد أن التعريفات القانونية ركزت على المخالفة القانونية التي يقوم بها الجانح وما يصيب المجتمع من عطب جرّاء ذلك، ونجد منها:

- تعريف "بول تبان Paul Tappan":

جنوح الأحداث من الناحية القانونية هو أي رد فعل أو نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يعرض على المحكمة، ويصدر فيه حكم قضائي".

- تعريف (بورت Brut) (1955) :

"إن تعبير الجنوح ينطلق من الأفعال التي يرتكبها الأحداث في حدود سن معينة والتي تعتبر جرائم إذا ما ارتكبت بواسطة البالغين، أما الحدث الجانح فهو الذي تظهر لديه ميول ورغبات مضادة للمجتمع بشكل خطير بحيث يصبح عرضة للملاحقة والإجراءات الرسمية (أحمد محمد الزغيبي، 2001)

2-2-2- التعريف النفسي:

تلجأ الدراسات والبحوث النفسية إلى النظر إلى الفرد الجانح نفسه مركزا في ذلك على البناء النفسي في علاقته بالبيئة المحيطة.

وبذلك تكون التعريفات النفسية للجنوح حسب الأطر النظرية لعلماء النفس ونجد أمثلة على ذلك:

- تعريف أنا فرويد:

"الجنوح اضطراب في عملية التطبيع الاجتماعي حيث اعتبرته تواصل للميول والاتجاهات المضادة للمجتمع التي تكوّن جزءاً من الطبيعة الأصلية للفرد. (جويدة أولبسير، 2001)

- تعريف أنصار مدرسة التحليل:

"الجانح من تتغلب عنده الدوافع الغريزية والرغبات على القيم والتقاليد الاجتماعية الصحيحة. (محمد عبد القادر قواسمية، 1992)

- تعريف إيف بنيت Eve Bennet:

"الجانح هو الطفل الذي يقوم بسلوك مضاد للمجتمع واجتاز مرحلة الكمون".

مما سبق يمكن القول أن الانحراف أو الجنوح هو الخروج عن التقاليد والأعراف والقيم المتواجدة في مجتمع ما، وهو ناتج عن اضطراب في السلوك وعجز التوافق النفسي وصعوبة في التكيف. (Norbert Sillamy، 2003)

2-2-3- التعريف الاجتماعي :

اعتمد علماء الاجتماع في تعريفهم للسلوك الجانح على أنه مجموعة الأفعال التي تنتهك معياراً اجتماعياً معيناً لوجود دافع معين أو لوجود مجموعة من العوامل أو الضغوط التي يخضع لها الفاعل. **تعريف كافان:**

"الجنوح هو الفعل الذي يقوم به الحدث، والذي يتسم بمخالفة المعايير الاجتماعية السائدة ويؤدي إلى إلحاق الأذى والضرر بالفرد أو بمستقبل حياته أو المجتمع ككل. (عدنان الدوري، 1985)

وحسب موسوعة العلوم الاجتماعية: "هو بالتحديد خطأ أو فعل خاطئ أو فشل في الالتزام، لا يميز بين النشاط القانوني والغير القانوني، ولا يشيلا إلى السلوك الخاطئ في أي مجموعة عمرية". (عادل مختار الهواري، عبد العزيز المصلح، 1999)

3- التصنيف النمطي للجانحين:

يقسم العلماء الجانحين إلى عدة أنماط يتميز آل منها بعدة خصائص وسمات تفرق بينه وبين الأنماط الأخرى، ومن بين هذه التصنيفات نجد.

3-1- تصنيف (جنكنز وميويت Jankins et Hiwith :) (1946) نجد نوعان:

● **جانح العصابة:** ويسمى هذا النوع بالجانح المطبوع اجتماعياً، وهو من أصعب حالات الجنوح لحاجة الجانح الدائمة إلى الجماعة المنحرفة التي يصعب عزله عنها ونجد فيه عدة معايير لتحديد هذا النوع أهمها:

- الصداقة مع أمثاله من الجانحين ممن لهم احتكاك برجال الأمن.
- لا بد أن يقوم بنشاطه المنحرف مع جماعة من أمثاله وله صلة بعصابات الجانحين.
- يقوم بدور إيجابي نشط في الجماعة المنحرفة.

- يتمثل أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها في الملبس وطريقة الكلام.
- يتردد على دور اللهو. (محمد شحاتة ربيع و آخرون، 1995)
- **الجانح العدواني الغير الاجتماعي:** حيث يتسم بميزة أساسية ألا وهي العدوان الفردي نتيجة لمشاعر الكرامية الشديدة ضد المجتمع ومن خصائص هذا النوع نجد:
 - العزلة عن الأصدقاء والميل إلى ممارسة النشاط الإنحرافي منفردا.
 - يتسم بالخجل والانطواء والانسحاب والتقوقع حول الذات.
 - مكروه من قبل الآخرين ولا يحاول أن يزيل هذه الكراهية. (محمد شحاتة ربيع و آخرون، 1995)
- وأضاف "واتنبرج" عام (1961) ثلاثة أنواع أخرى هي:
 - **الجانح العرضي:** ومذا النوع من الجانحين يسلك سلوكا انحرافيا، مما يؤدي إلى القبض عليه لارتكابه أعمالا تخالف القانون لعدم تقديره للموقف أو نتيجة المشاكل اعترضت طريق نموه السريع، فالسلوك الذي يقوم به الجانح العرضي خطيرا من حيث نتائجه وليس من حيث مقصده وذلك لعدم تقدير الجانح لخطورة ما يقوم به فهو يقوم به إما بدافع التقليد أو لاعتقاده أنه يدل على الرجولة ويتقبله الآخرون.
 - **الجانح العصابي،** وهو نتيجة صراع يعبر عنه الجانح بسلوك منحرف: ومعظم الجانحين من هذا النوع ينتمون إلى طبقات متميزة اجتماعية وهو غالبا يعود إلى عوامل نفسية لا شعورية ولا لعوامل بيئية محيطة.
 - **النمط المختلط** تتداخل في تكوين السلوك الجانح عدّة عوامل وتتفاعل فيما بينها بشكل يصعب : عزلها عن بعضها لأن الواقع يبين أن قليلا من الأفراد يمكن تصنيفهم في نوع معين بينما الغالبية تنطبق عليهم أوصاف وسمات أكثر من نوع من الأنواع السابقة الذكر. (أحمد محمد الزغي، 2001)

3-2- تصنيف (لومي Lomay) (1983):

وذلك حسب المخالفات التي تتم في إطار السياق النفسي المرضي وهي كالتالي:

- الجانح ذو نمط ذهاني قد تؤدي بعض الاضطرابات إلى السقوط في مخالفات تدل طبيعتها : على وجود اضطراب في الشخصية وذلك على شكل ضعف في ميكانيزم الضبط وضعف في التحكم الأخلاقي والتفكير البرانوي.
- الجانح ذو نمط المضاد للمجتمع أو السيكوباتي :والذي يكون نتيجة لصراع داخلي الذي يظهر على شكل مرور إلى الفعل، فالجانح السكوباتي يقوم بمخالفة بكل برودة لأنه لا يحس بتأنيب الضمير وعادة ما يقطع الجانح السيكوباتي علاقاته بالآخرين وإستراتيجيته أو تهديد الآخرين والتهجم أو جذب المستمعين، أو الانقلاب على ذاته أو تهديد الآخرين والتهجم عليهم وإظهار الكراهية لهم.
- الجانح ذو النمط المزاجي حيث يقوم الجانح بمخالفات متكررة في مدة زمنية طويلة : ، نسبيا حيث يعيش اضطرابات وعند القبض عليه يقر بذنبه، فالجانح المزاجي يتصف بتناقض وجداني وإحساس متطرف بالذنب لكن لا يمنعه من القيام بمخالفات. (ناصر ميزاب، 2007) يظهر مما سبق أنه توجد عدة تصنيفات للجانحين والهدف منه يبقى فقط تحديد سمات وصفات الجانحين حسب طريقة ارتكاب الجنحة في التصنيف الأول، وحسب المرض النفسي في التصنيف الثاني، وهذا ما يساعد في تحديد الطريقة المناسبة للعلاج، إضافة إلى الوقاية وحماية الفرد والمجتمع من أضرار هذه المشكلة.

4- أسباب ظاهرة جنوح الأحداث:

4-1- العوامل النفسية:

يقصد بها الأعراض المتراكمة لدى الحدث الجانح إثر معاناته من حرمان عاطفي مبكر أو صراعات أسرية أو اجتماعية مختلفة، وهي تؤدي بدورها إلى اضطرابات نفسية تظهر أثارها على الصغير في طريقة تصرفه وأنماط سلوكه.

تلعب الاضطرابات دورا بارزا في تشكيل السلوك الإنحرافي، مثل الشعور بالإحباط والقلق المستمر وضعف التوافق، والصراعات النفسية، وسيادة مشاعر النقص والدونية، وقد تدفع هذه المشكلات النفسية بالحدث إلى الانحراف تحت ظروف اجتماعية وقد يكون من بينها العوامل الأسرية المضطربة مثل ضعف الاستقرار الأسري، وكثرة المشكلات فيها. (خيشر هراو، 2008-2009).

وهناك عوامل نفسية أخرى مثل: ضعف الأنا، اضطراب تكوين الأنا، الأمر الذي يؤدي إلى بعض المشكلات النفسية كالتوتر، والانقباض، الحرمان العاطفي، الجوع الانفعالي، تهديد الأمن الخبرات المؤلمة، والأزمات النفسية، نقص إشباع الحاجات، النمو المضطرب للذات ونقص الدافعية. (أمال محمد حسونة، 2008)

4-2- العوامل البيولوجية:

يقصد بالعوامل البيولوجية كل ما يتعلق بتكوين الحدث الوراثي، والعضوي والعقلي، يلعب عامل الوراثة دورًا مهمًا في انحراف الحدث، خصوصًا حين يتفاعل مع العوامل البيئية، وترتبط بعض حالات الانحراف بإصابة الحدث بأمراض عصبية ونفسية وراثية، ومن المهم الإشارة إلى أن العامل النفسي الوراثي يكون بمثابة عامل جزئي مهدد للانحراف، أما السمات العضوية الخلقية التي يولدها الشخص وتحدد شكله الخارجي وتركيب العضوي الجسمي، تؤدي أحيانًا إلى عاهات بارزة في شكل الشخص ويمكن أن تتفاعل مع غيرها من العوامل الأخرى، لتلعب بدورها عاملًا مؤثرًا يدفع بالحدث إلى السلوك الانحرافي، وأحيانًا تتعلق العوامل البيولوجية بالضعف العقلي للحدث، كالأعراض التي تؤثر في تفكير الحدث ونموه العقلي، قدرته على الإدراك والتمييز قاصرة على مجازاة نموه الجسمي فلا يستطيع تصريف شؤونه بالطريقة المناسبة (خير هراو، 2008-2009)

4-3- العوامل الأسرية:

للعوامل الأسرية خصوصية بالغة، إذ تشكل الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأساسية المسؤولة عن تربية الطفل، وبالرغم من ظهور مؤسسات أخرى شاركت الأسرة وظيفتها التربوية في العصر الحديث، كدور الحضانه، والمدارس والمعاهد، ومنظمات التربية الرياضية والاجتماعية إلا أن الأسرة الحديثة بكل خصائصها التي تختلف عن الأسرة في العصور السابقة لازالت هي الخلية الأولى في المجتمع.

إلا أن طبيعة العلاقات الأسرية بين أفرادها قد تؤثر عليهم بالسلب أو بالإيجاب ولعل أهم ما يمكن أن يؤثر سلبًا في سلوك الفرد ويؤدي إلى عدم تكيفه مع البيئة الاجتماعية المحيطة به، أن ينشأ في

مجتمع أسري غير مترابط أو متفكك، وهناك مجموعة من الأمور التي تحدث داخل الأسرة، من شأنها أن تؤدي إلى الانحراف السلوكي للأبناء من بينها:

- الخلافات لبين الوالدين والتي قد تصل إلى حاجة من الانفصال بينهما وربما إلى الطلاق، ما يؤدي إلى انهيار الأسرة وتشرد الأبناء.
- قسوة الوالدين أو أحدهما على الطفل واللجوء إلى الشدة أو العنف في التربية أو قد يعمد الوالدان إلى التدليل الزائد للطفل والتغاضي عن أخطائه وفي الحالتين تكون النتائج سلبية فيما يتعلق بنمط السلوك الخاص بالطفل.
- هجر الأب للمنزل العائلي وتغيبه عنه لفترة طويلة، أو إدمانه للخمور والمخدرات وقد يصل الأمر إلى دفع الأبناء إلى الجرائم، والبنات إلى عالم الدعارة. (خيثر هراو، 2008-2009) والبيئة الأسرية بما تضمنه من كافة مظاهر التفكك والتصدع تلعب دورًا هامًا في انهيار بناء الشخصية الحدث وتربيته، وتؤدي إلى انزلاق الحدث في هاوية الجريمة والانحراف.
- ويرى البعض أن التفكك الأسري قد لا يؤدي إلى الجنوح، إلا بمقدار ما يعوق هذا التفكك عن أداء معظمهم الأسرة لوظيفتها كنظام اجتماعي، فقد أثبتت الأبحاث التي أجريت على الأحداث المنحرفين أن معظمهم من أسر تتوافر فيها علاقة سليمة، فالطفل الناشئ في أسرة مضطربة العلاقات يكون عادة حائرا بين خضوعه للأب، أم الأم، مما يؤدي به إلى اضطرابات سلوكية.
- وعلى العموم فإن حاجة الطفل إلى محبة والديه، ووجودهما معا في جو يسوده الانسجام والاستقرار، هي حاجة أساسية وضرورية لتطوير شخصية واستقرارها ونموه بصورة طبيعية (خيثر . هراو، 2008-2009)

4-4- العوامل البيئية:

تطرق بعض الباحثين إلى أثر البيئة العامة الاقتصادية، الثقافية، والسياسية، على انتشار السلوك الإنحرافي التي تنعكس في عدم قدرة المؤسسات الاجتماعية المختلفة على أداء وظائفها ما يساعد على زيادة فرص الانحراف لدى المراهقين، وعلى وجه الخصوص يمكن الإشارة إلى المدرسة كإحدى المؤسسات التربوية الفاعلة في تشكيل سلوك المراهق، والمدرسة جزء من الثقافة العامة

للمجتمع الذي تعمل فيه، فإن وجدت في المجتمع مفكك فإنها بلا شك لا تجد من حولها من يحميها فمن أثر هذه الظروف البيئية غير الملائمة.

فقد تكون المدرسة المكان الذي تظهر منه عادة أول علاقات الخطر بالنسبة لمستقبل نمو الطفل الاجتماعي، وقد يكون الهروب من المدرسة علاقة الخطر الدالة على الانحراف الاجتماعي وحين تفشل المدرسة في تحقيق وظائفها التربوية نتيجة سوء معاملة المدرسين للأطفال أو لفشل الجهاز المدرسي في تحقيق التكامل الوظيفي بين أدوار المعلمين وينعكس أثر ذلك في عدم التعاون بينهم على إكتشاف مشكلات الأطفال في وقت مبكر، وتصبح المدرسة في هذه الحالة أقل جاذبية لبعض التلاميذ فيهربون إلى المناطق الأكثر جاذبية بالنسبة لهم ومن ثم يتعرضون لخطر الاختلاط بالعناصر المنحرفة والرفقة التي تدفعهم إلى الجنوح (خيثر هراو، 2008-2009).

أما فيما يخص وسائل الإعلام باعتبارها نافذة مفتوحة على العالم للمعرفة والاتصال والترقية فإنها تؤثر على الأفراد وخصوصا المراهقين منهم بالإيجاب وأيضاً بالسلب فمشاهدة القنوات الأجنبية واستهلاك ساعات من الإشهار والأفلام الإباحية والإثارة، تثير رغبات وحاجات عديدة (أكل متنوع، ألبسة فاخرة، سيارات...) لا يمكن للأب الجزائري أن يوفرها لأبنائه، مما يثير الإحباط عند الأطفال وخاصة المراهقين، وهذا يظهر في رغبتهم الملحة في الهجرة من البلد، أوفي البحث عن وسائل يريح بها مالا كثيرا وفي وقت قصير.

ويظهر الجانح في بعض الأفلام كبطل يتحدى القانون، ويقوم بمغامرات مشوقة وهذا يؤثر على عملية التقمص Identification عند المراق من جهة، ومن جهة أخرى يعطيه طابعا حقيقيا للإسهامات، ويفتح الباب للتعبير عن النزوات والشهوات إذ أن النماذج السينمائية تجلب الإعجاب المراهق، فتكون نماذج تقمصية غير عائلية مضادة لتنظيم الأنا الأعلى. (بدره معتصم ميموني ، 2005)

5- تحديد الصورة الإكلينيكية للشخصية للجانحة:

الصورة الإكلينيكية للجانح كما يراها (ماكورد وماكورد Macord and Macord) (1964)، ينظر إلى الشخص الجانح على أنه شخص مضاد للمجتمع، شديد الاندفاعية، عدواني

وتحرکه رغبات ونزعات غير قابلة للضبط أو السيطرة، لا يعاني من الشعور بالذنب فاقد القدرة على الحب.

● (كرافت Crofft) وضع شكلين لتحديد ما أسماه بالشخصية السيكوباتية آنذاك (1966) "الجانحة":

- الأول: وهو تبدل الوجدان، نضوب الحب، بمعنى آخر نقص مشاعر العطف والحب نحو الآخرين.
- الثاني: الاندفاع في السلوك دون تأمل أو رؤية، من هنا فهو يرى أن العدوان نتاج مركب من الخاصيتين السابقتين. (ناصر ميزاب، 2007)

● (كليكي Cleckey) (1976) وضع ست عشر خاصية معتبرا إياها أهم مكونات شخصية: الجانح وهي:

- ذكاء متوسط أو مرتفع مع جاذبية مصطنعة.
- غياب الهذات والعلامات الأخرى الدالة على التفكير اللاعقلاني.
- غياب القلق العصابي أو المظاهر العصبية الأخرى.
- عدم الثبات، عدم الصدق والإخلاص.
- غياب الضمير الخجول .
- سلوك مضاد للمجتمع .
- قدرة ضعيفة على التحكم وشك في التعلم من الخبرة.
- تمركز مرضي حول الذات وعجز عن الحب.
- انخفاض عام في معظم الاستجابات الوجدانية الرئيسية.
- فقدان الاستبصار.
- انخفاض الاستجابة للعلاقات الشخصية العامة سلوك نرجسي مع الكحول.
- الفشل في إتباع أي خطة لحياته. (ناصر ميزاب، 2007)

● (ريتشارد سوين R. Sewin) (1988) :

- حيث يصف الجانح بأنه قليل النضج الانفعالي.

- انعدام روح المسؤولية لديه.
- مقدرته على إدراك الأمور غير عميقة .
- شعور نحو الآخرين ضعيف إلى حد ملحوظ قلة الدافع لديه إلى تنمية المواهب والمهارات.
- اعتقاده بأن له حصانة من القوانين. (ناصر ميزاب، 2007)
- ويراه (عادل عبد الله محمد) (2000) : أنها تتسم:
- بعدم الامتثال للقوانين أو الأعراف والتقاليد .
- عدم الالتزام بالاهتمامات الاجتماعية .
- العنف والاستهتار واللامبالاة .
- عدم مراعاة حقوق الآخرين العدوان مع تقديم مبررات للسلوك تبدو مقبولة من وجهة نظر صاحبها.
- عدم القدرة على تحمل الإحباط عدم الاستفادة من الخبرة والتجربة .
- عدم جدوى العقاب معه ،عدم الشعور بالندم.
- عدم القدرة على المثابرة.
- إلى جانب الإدمان، والشذوذ الجنسي، ارتكاب بعض المخالفات والجنح أو الجرائم والبحث عن المنفعة الذاتية فقط.
- وعدم التمسك بمبادئ أخلاقية أو اجتماعية (ناصر ميزاب، 2007) .
- أما المنظور النفسي العلاجي فقد نظر إلى الشخصية الجانحة على أنها اضطراب سلوكي مقترن من خلال تنظيم خاص بالشخصية، أنه مرض المراهقين الذين يمرون بطعمهم بتحويلات تدعم الصراعات لديهم.
- إن اقتران السلوك بالفعل لدى الشخصية الجانحة ذو جذور دافعية داخلية ويظهر ذلك على عدة أشكال، ، إمّا على شكل عنف ذاتي بإرجاع ذلك الفعل إلى الشخص ذاته، مثل محاولة الانتحار التي تمتاز بخطورة، أو محاولة تشويه الجسم، أو على شكل عنف خارجي، كالسرقة أو القيادة في

حالة سكر... الخ، ، حيث يتحول العنف نحو الخارج ويطلق عليه "عنف مضاد للمجتمع" حيث ينفذ العنف في حركات باردة دون أي خوف أو عاطفة، وبأول إثارة، وبأقل كبت أو حرمان من أي شيء حتى ولو كان تافها، مما يؤدي مباشرة إلى المرور إلى الفعل الجانح (ناصر ميزاب، 2007)

6- الجنوح في المجتمع الجزائري:

تقضي دراسة مشكلة جنوح الأحداث معرفة مظهرين له، الأول متعارف بتحديد حجم وحركة الجنوح، والثاني بتحديد علاقة هذا المشكل بمشاكل أخرى مطروحة على المستوى الاجتماعي.

● **حجم وحركة جنوح الأحداث في الجزائر:** إن الإحصائيات الجنائية الرسمية في الجزائر، سواء قامت بها الشرطة أو رجال الدرك أو المحاكم هي محدودة القيمة، لأنها لا تعطي صورة حقيقية للإجرام والجنوح في المجتمع الجزائري، وهي في الواقع جرائم أرادت السلطات التبليغ عنها وتسجيلها، وكأي بلد نامي فإن ما يدعى بالرقم الأسود للجرائم غير المبلغ عنها، هو أكبر مما هو عليه في البلدان المتقدمة، لأن السلطات المهتمة بالجرائم والجنوح في العالم الثالث بما فيه الجزائر حسب ما ورد في المؤتمر الخامس لهيئة الأمم المتحدة للدول العربية المنعقدة سنة 1965 في القاهرة ليس لها التأطير الكافي بشريا وتكنولوجيا لإجراء عملية الإحصاء والمقارنة وتحليل المعطيات.

رغم هذه النقائص، فإن الإحصائيات الجنائية الرسمية هي مفيدة على الأقل في تبيان مستوى الجريمة في مجتمع ما،، لكن كلّ نتيجة يجب أن تفسر على ضوء نقائص هذه المعطيات إلا أن الحصول على الإحصائيات الجنائية في الوطن صعبة جداً، وإذا ما قدمت هذه الأخيرة للباحث، تكون قليلة وغير حديثة، إذ تغطي واقع الجنوح في السنوات الأخيرة في الجزائر، كون أن هذه الإحصائيات موضوعة على أساس الاحتياجات المحلية لكل مصلحة أو إدارة حسب ما ورد في تقرير المؤتمر الأول لعلم الجريمة بالجزائر سنة 1974 (هرمز الجميلة ، 2001-2002)

، ونظرا لغياب الوسائل الإحصائية المتطورة لمعرفة أهم العوامل المتدخلة وعلاقتها بالجنوح، كان هناك بعض الدراسات الجزائرية التي عالجت موضوع جنوح الأحداث وتطوره. (هرمز الجميلة ،

(2001-2002)

7- النظريات المفسرة للسلوك الجانح:

7-1- النظرية البيولوجية:

لا شك أن الجنوح موضوع مشتبك العناصر ومتعدد المتغيرات إلى درجة أنه لم يفلت من الدراسات البيولوجية، حيث أن العديد من المختصين في هذا الميدان كغيرهم من الباحثين إهتموا بدراسات العوامل البيولوجية التي تؤدي إلى ارتكاب السلوك الإجرامي ومن أشهر هذه الاتجاهات المدرسة الإيطالية الوضعية التي ترجع في تفسير الجريمة إلى الخطيب الإيطالي (لومبروزو **Lombroso**) الذي يعتبر مؤسس علم الإجرام، حيث أكد على أهمية العوامل العضوية والوراثية في القيام بالسلوكات الانحرافية أما (دالي **Dolly**) فقد درس الجنون العقلي واعتبره مرادفا لمصطلح الجريمة، كذلك ما قام به (لوкас **Lucas**) بعد دراسته للطبيعة الإجرامية والسلوك الانحرافي الجانح، حيث أرجعوه إلى الوراثة.

أما الباحث (بروكا **Breoca**) فقد ردّ ذلك إلى الأشكال البيولوجية المختلفة في الدماغ إذ أنها هي التي تؤدي إلى مثل هذه السلوكات الانحرافية، مؤيدا بذلك نظرية لومبروزو في الخدمة البيولوجية. (محمد أجرد ، 1991-1992)

وقد كانت نظرية لومبروزو تقول في الأول أن النزاعات الإجرامية وراثية، أي أنها موجودة منذ ميلاد الفرد ولم يكتسبها من التعلم أو الاحتكاك والتفاعل بالبيئة المحيطة به. (عبد الرحمن العيسوي، 2005)، والمقصود بالوراثة انتقال الصفات من السلف إلى الخلف عن طريق المورثات الموجودة في مادة نواة الخلية، ويشمل هذا الانتقال بالإضافة إلى الصفات الجسمية النواحي العقلية والاتجاهات الانفعالية، حتى السلوكات المنحرفة. (مصطفى حجازي، 1995).

وكانت محاولات لومبروزو مع أتباعه بعد ذلك البحث في خصائص المجرم الحتمية والنفسية والتي حددها بدقة ومن ذلك طول الفك السفلي ذقن قليل الشعر أو ناقص، كما يمتازون بانخفاض معدلات الإحساس بالألم، وهذه السمات ليست المسؤولة عن خلق الجريمة ولكن تساعد في اكتشاف وتعريف على الأنماط الإجرامية. (خيرى خليل الجميلي ، 1994).

إن المدرسة البيولوجية كغيرها من المدارس الأخرى، فتحت العديد من الأبواب أمام البحث العلمي من جهة وساعدت على فهم وتفسير السلوكيات الجانحة من جهة أخرى، غير أن ما يمكن أن يؤخذ عليها هذه كونها أحادية القطب في التفسير مجاملة للعوامل النفسية والاجتماعية في تفسير الجنوح، خاصة وأن الأخيرة ظاهرة من الظواهر التي لا نستطيع فصلها عن الإطار الاجتماعي والنفسى. (محمد أجرد ، 1991-1992).

7-2- النظرية التحليلية:

يرجع علماء النفس الجنوح إلى الاضطرابات العاطفية، ويرون كذلك أن تفسير السلوك الجانح ماهو إلا أسلوب حركي لتكوين علاقة مع الأشخاص الآخرين، تكمن وراءه دوافع عدوانية كالدافع الجنسي أو العدوانى ويحاول أتباع النظريات النفسية البحث في ذات الإنسان، وشخصية الجانح، لأن مكونات شخصية الفرد الداخلية هي التي تدفعه للإقدام على أي سلوك إذا كان منحرفاً أو سويًا.

ويعتبر (سيجموند فرويد (Sigmund Freud) (1856 – 1939): مؤسس وعميد مدرسة التحليل النفسي والتي تسعى إلى معرفة مصدر المشكلة أو المرض النفسي من خلال دراسة اللاشعور الذي يشتمل على الذكريات المفرحة والمؤلمة لأي فرد كان، ويقسم فرويد الشخصية الإنسانية إلى ثلاثة أقسام:

- **الهو:** وتشمل الغرائز الفطرية والشهوات وهي مستودع تنازع غريزتي الجنس والموت وتسعى هذه الذات لإشباع جميع رغبات وشهوات الإنسان بأي وسيلة كانت حتى يتجنب الاضطراب يرمز للذات البدائية، (ID) وهي كلمة لاتينية تعني الضمير الغائب لغير العاقل، أي أنها النفس الشهوانية والطفل عندما يولد يكون مزودا بهذه الغرائز الفطرية ولا يسعى في هذه المرحلة العمرية من حياته إلا لإشباع غرائزه حتى يتخلص من ألامه، لذا فإنه يعيش لذاته وإرضاء أنانيته على حساب الآخرين.
- **الأنا:** وتأتي هذه المرحلة عندما تنمو حواس الطفل وأجهزته العقلية والعصبية تزداد خبرته بمن حوله من العالم الخارجي، فيبدأ بتفهم ذاته أولاً بأول، وعندما تتسع مداركه ويشعر بذاته ويتعرف على

بيئته التي تبدأ بالأسرة ثم العالم الخارجي، تزداد رغباته ونزعاته، وتتشعب علاقته، فتبدأ هذه الرغبات باصطدام بالواقع الخارجي الذي قد لا يحقق له هذه الرغبات ومن هنا يبدأ الصراع بين إشباع غرائز ورغبات الطفل، وبين متطلبات البيئة الاجتماعية التي يعني فيها فيلجاً للاستجابة والتنازل عن هذه الرغبات تدريجياً فتكبت في اللاشعور. (محمد سعد العكايلة، 2006)

وتقف الذات موقف التعقل، فتبدأ بالتوفيق بين ضرورة إشباع رغبات الطفل حتى تجنب الألم من جهة وتجنب ما يناقض قوانين وأعراف قيم المجتمع من جهة أخرى.

وتعتمد درجة التوافق في السلوك على قدرة الأنا على التوفيق السليم بين رغبات الفرد، وبين الواقع الذي يعيش فيه، وأن عدم قدرة الأنا على السيطرة أو ضعفها يؤدي بالشخص إلى السلوك المرضي أو الجانح، بسبب إشباع الدوافع الفطرية بشكل زائد، وسيادة مبدأ اللذة وإهمال مبدأ الواقع الأنا الأعلى: ويعرف بالضمير الواعي، أو النفس اللوامة، وتتضمن المبادئ أو المثل والقيم الدينية الموروثة عن طريق التوارث الاجتماعي.

يرتبط نمو الأنا الأعلى بسلامة نمو الذات، والقدرة على ضبط الأمور، وكذلك التأثير وإذا ما ضعفت هذه الأنا يجعلها تتحرر وتفلت من القيم والمثل وتتحرر كذلك الدوافع والغرائز وتبدأ بالتفتيش والبحث عن طرق ووسائل الإشباع وتحقيق اللذة دون النظر لأي معيار أو قيمة خلقية أو دينية، ومنا يقع الشخص في الانحراف.

يرى أتباع هذه النظرية أن الجريمة تنشأ من العقد النفسية التي تكونت عند الفرد أيام الطفولة بدءاً بصدمة الميلاد، وعقده أو دين، وعقدة النقص العضوي، وتنشئة الأسرية غير السليمة والتي تؤدي إلى ضعف الأنا وعدم قدرتها على التوفيق تضارب الأجهزة الثلاثة (الهو، الأنا، الأنا الأعلى) ، وكذلك فإنّ بين نزاعات الهو والواقع الذي يعيش الفرد بسبب الجريمة والممارسات الإجرامية والسلوكات الإنحرافية. كما أن المحدثين في نظرية التحليل النفسي مثل: أدلر **Adler** الذي تقوم نظريته على أسس هادفة، فقد سلم بأن العوامل النفسية تؤثر في سلوك الأفراد، وأن هكذا السلوك تمليه الأهداف المقصودة منه.

Yong أما **يونغ** فنظريته تعد من أكبر النظريات مرونة، لأنها تؤمن وتؤكد على فكرة اللاشعور الجماعي في توجيه سلوك الفرد أكثر من اللاشعور الفردي، وقد ركز في نظريته على المستقبل أكثر من تركيزه على الماضي.

إن اختلاف هذه الأجهزة فيما بينها نتيجة التربية الخاطئة أو النمو السليم، يؤدي إلى حدوث صراع مرير بينها ويتضح هذا الصراع ويتركز بإحاطة الأنا أو الذات بثلاث قوى هي إشباع الدوافع الغريزية وفق مبدأ اللذة دون الالتفات إلى الواقع، ثم الذات العليا ومطالبها بالمنع والتحرير وإتباع القيم الأخلاقية والدينية، وأخيرا الواقع البيئي الاجتماعي وقوانينه. (محمد سعد العكايلة، 2006) إن وجود هذا الصراع يدفع بالذات أو الأنا للتخلص منه حتى تستعيد الشخصية توازنها إما بسلوك سوي أو غير سوي، إذا ما انبثق عن هذا الصراع سلوك شاذ أو غير سوي فإنه يظهر بعدة صور من بينها السلوك الجانح الذي ينشأ نتيجة ضعف الذات وعدم قدرتها على اتخاذ القرارات اتجاه أي سلوك أو موقف مطلوب، والتردد بين إشباع الرغبات والدوافع الغريزية من جهة وبين الواقع الذي تعيشه من جهة أخرى، علاوة على أن ضعف الضمير الأخلاقي يشوه العلاقة بينه وبين الذات. أخذ على إتباع ومؤيد هذا الاتجاه إهمال دور العوامل الاجتماعية والحضارية، وتأثيرها في سلوك الإنسان وتشكيل شخصية، فضلا عن تركيزهم على دور الغرائز كباعث للسلوك الإنساني وخصوص الغريزة الجنسية التي يفترضون أن لها دور الأول في تكوين السلوك الإنساني وبالرغم من هذا فإنه لا يمكن بأي شكل من الأشكال إغفال ما للجوانب السيكولوجية من تأثير في السلوك الإنساني بشكل عام، والسلوك الإجرامي الانحرافي بشكل خاص. (محمد سعد العكايلة، 2006)

3-7- النظرية الاجتماعية:

تنطلق هذه النظرية من دراسة الانحراف كظاهرة اجتماعية تخضع في شكلها وأبعادها القوانين حركة المجتمع وتضم هذه النظرية التوجيهات التالية:

- **نظرية العوامل السائدة:** هي أول المحاولات العلمية لتفسير ظاهرة الانحراف اجتماعيا ، وتتلخص عادة في الخطوات التالية:

القيام بإحصائيات عن السلوك الجانح ثم تحليلها من خلال دراسة ارتباط السلوك الجانح بالمتغيرات المختلفة التي تلازمه (الحالة الصحية، السكن، الجنس، السن مدى تماسك الأسرة...) وبعد ذلك يتم استخلاص العوامل التي تلازم ظهور السلوك الجانح بشكل تنبؤي، بمعنى أنها تظهر كلما ظهر السلوك الجانح، وتغيب كلما غاب، ويتم ترتيب هذه العوامل حسب درجتها وتلازمها مع السلوك الجانح في قائمة يطلق عليها اسم العوامل السائدة. (مصطفى حجازي، 1995)

نظرية الترابط الفارقي: وضعها العالم الاجتماعي الأمريكي سيزرلانند **Syzerland** إذ حاول وضع نظرية تفسر السلوك الجانح بشكل متكامل، حيث لم يكن راضيا قط عن دراسة العوامل السائدة فهي في رأيه ليست نوعية ولا تقتصر على السلوك الجانح. (مصطفى حجازي، 1995) فهو يعتقد أنه من الممكن الوصول إلى التفسير النوعي للسلوك الجانح من خلال الدراسة المنطقية لأوليات التوجه نحو الانحراف والانخراط فيه، وهي أوليات عامة في رأيه، يشترك فيها الجانحين فقراء أو أغنياء، ريفيين أو حضريين، مستقرين عاطفيا أو مضطربين، وبالتالي يكون سلوك الجانح عبارة عن تفاعل تاريخ الشخصية ووضعيتها الحياتية الراهنة. (مصطفى حجازي، 1995)

نظرية مورتون Morton: تحتل مساهمة "مورتون" مكانة مرموقة في التفسيرات الاجتماعية للانحراف التي يتبناها علماء الاجتماع الأمريكيين، ويرفض "مورتون" التفسيرات النفسية للانحراف من خلال اضطراب الحياة النزوية، أو الاضطراب النفسي عموما، فيضع نفسه في منظور اجتماعي محض، محاولا وضع أسس وتحليل المصادر الاجتماعية للانحراف، إذ ينطلق في ذلك من تحليل البنية الاجتماعية محاولات اكتشاف الكيفية التي تؤدي نتيجة تميزها بخصائص معينة إلى دفع بعض الأفراد إلى السلوك المنحرف بدل السلوك المتكيف.

وبين أن هذا السلوك المنحرف هو وليد للوضعية الاجتماعية التي يجد الشخص نفسه فيها، وليس وليد أي من الأسباب الداخلية أو الخارجية المعزولة عن إطارها الحياتي (مصطفى حجازي، 1995)

ما يمكن قوله عن هذه النظرية أنها حاولت الإلمام بالمتغيرات الاجتماعية التي تتحكم في هذه الظاهرة، ولكنها عبارة عن تفاسير كلاسيكية لأنها أهملت في دراساتها العلاقات التفاعلية بين هذه المتغيرات. (محمد أجرد ، 1991-1992)

7-4- النظرية السلوكية "نظرية التعلم":

اتجهت هذه النظرية في أبحاثها إلى موضوع التعليم، ونقصد كل ما يتعلمه الفرد من عادات ومهارات وسلوك اجتماعي، ومميزات فردية خاصة، وأشهر هذه النظريات، نظرية التعلم بالمحاولة والخطأ، ونظرية التعلم الشرطي ونظرية الجانح بالاستبصار، إذ ترى هذه النظرية أن الجنوح سلوك متعلم، وشخصية الجانح في تنظيمها تتسم بالتوتر، بسبب حاجات معينة لها أهميتها، والبيئة لم توفر هذه الحاجات الفيزيولوجية كالطعام، الراحة والمأوى، وتعلم الفرد القلق المرتبط بموضوعات وإشارات ودلائل، كلها تدور حول توقع الفرد للخطر كالقلق من الحرمان أو الفقر، أو الموت، أو أن يتحدى عليه العقاب.

ويعتبر القلق في شخصية الجانح من الدوافع المكتسبة، والمرتبطة بالسلوك العدواني عند الجانح فالظروف البيئية الاجتماعية، والطبقية التي ينحدر منها، قد فوضت عليه أن يتعلم عادات معينة عدوانية الطبع، عززت بتكرارها، حيث أنها تخفض ما يعانیه من القلق. (خيري خليل الجميلي ، 1994)

إتحاد واجتماع العوامل النفسية الجسمية مما سبق فجنوح الأحداث لا يعود إلى عامل واحد، بل إن والاجتماعية في موقف ما، بالإضافة إلى وجود الاستعداد للجريمة عند الفرد، ينتج عنه اندفاعه نحو الأنماط السلوكية المنحرفة أو ما يسمى بالجنوح.

8- الجنوح والمراهقة:

ونقصد في هذا العنصر طبيعة السلوكات الجانحة لدى المراهق وكيفية ظهورها في المجتمع ونجد من أهمها:

- **الهروب والتشرد:** الهروب هو اختفاء مؤقت أو طويل دون تبليغ العائلة، وعندما يتكرر الهرب يؤدي إلى التشرد وقد يكون كرد فعل لضيق الفرد داخل عائلته المولدة للضغط والتشرد عموماً يؤدي إلى الجنوح التسول، السرقة، البغاء (بدره معتصم ميموني ، 2005)
- **السرقة:** هو الاستحواذ على أشياء الغير بسبب حاجة من الحاجات التي لم يتمكن من إشباعها داخل الأسرة، أو اضطراره إلى مرافقة أصدقاء السوء وضغوطهم عليه للإففاق، فلا يتمكن من الحصول على ذلك بالطرق العادية ويضطر إلى السرقة أو الميل إلى جذب الأنظار إليه. (فوزي محمد جبل ، 2000)
- **جريمة القتل:** وهي تكثر عند المراهق بين 16 و20 سنة، وترجع الجريمة إلى أسباب متنوعة عند المنصرع في حالة نوبة حادة، وعند مفرط الانفعال في حالة غضب شديد. (حياة لموشي، 2005)
- **العنف والعدوان:** يهدف العدوان إلى تدمير الغير أو ممتلكاته و تنتشر جنحة العنف والعدوان عند الذكور خاصة وهي تتمثل في الجرح والضرب، وقد تصل أحيانا إلى القتل، ويرجع العدوان كما يقول أدلر إلى شعور الفرد بالإحباط والفشل في تحقيق إشباع حاجياته كما قد يرجع إلى تسامح الآباء اتجاه السلوك العدواني للأبناء، هذا العدوان يوجهه الفرد لنفسه واتجاه المجتمع ككل، كما هو الحال مع الشخصيات السيكوباتية والأحداث الجانحين الذين يعتدون على أفراد المجتمع دون الإحساس بالذنب. (فوزي محمد جبل ، 2000)
- **النهب** لقد ارتفعت الأفعال الهمجية،: حيث يقوم الشباب بتحطيم الأشياء والأجهزة ذات الطابع الجماعي (وسائل النقل، لوحات إشارات المرور...) حيث تبدأ هذه النشاطات الهمجية في العموم بمناسبة التنافس أثناء اللعب الذي يكون بين الأفراد، وقد تتحول هذه النشاطات إلى سلوكيات عدوانية انتقامية أو إيديولوجية
- **ابتزاز الأموال:** وهو نوع من العنف المباشر والمستقبلي الممارس خاصة من طرف الذكور على المتمدرسين وقد شاعت هذه الظاهرة في المدة الأخيرة، ويتمثل الابتزاز في سلب المال، الثياب وأشياء أخرى تدخل ضمن التجهيزات التي يستعملها الشباب، حيث نجد الابتزاز في أوله يستعمل على شكل ضغط لفظي تهديدي ثم يتم الانتقال إلى إكراه جسدي وأداتي بهدف الحصول على المراد من الضحية سواء تعلق الأمر بالمال أو الثياب المناسبة لقيمتها. (صباح ميمش ، 1993)

- الفشل والهروب من المدرسة: ترتفع نسبة الأحداث بين الفاشلين والمنقطعين عن المدرسة، ويرجع ذلك إما لعدم توافر القدرات العقلية المناسبة لمتابعة الدراسة، وقد يرجع لطموح وضغوط الآباء بإلحاق أبنائهم بنوع من التعليم الذي لا يتناسب مع قدرات أبنائهم، فيؤدي إلى القلق والإحباط إلى الفشل والهروب من المدرسة كما قد يرجع إلى عدم وجود مواكبة المنهج الدراسي لقدرات التلاميذ أو قسوة المعلمين وكذا عدم وجود الأنشطة المدرسية التي تتيح له التنفيس عن انفعالاته، وكل هذه الأمور من شأنها أن تعود إلى فشل التلميذ وبالتالي الهرب من المدرسة. (فوزي محمد جبل ، 2000)

- الجنح الجنسية: ومن أبرز حالات الجنوح الجنسي نجد الاغتصاب، الاعتداء على المحارم، وتزداد عند المراهقين، فكثير منهم يبيعون محاسنهم لكسب المال ما يسمى "بالجنسية المثلية"، لكن هذه الظاهرة تعتبر من تابوهات المجتمع، ليس هناك إمكانية دراسة إحصائية لها لأن لا أحد يريد التصريح بها. (بدرة معتصم ميموني ، 2005)

- الإدمان: من يستهلك المخدرات عن طريق الصدفة أو في تجربة عابرة لا يعتبر مدمنا، وإنما يحدث الإدمان في الاستهلاك المنتظم الدائم مع التبعية النفسية والجسمية، إذا توقف الشخص عن أخذها فإنه يدخل في نوبة حادة تظهر في أعراض متنوعة، تعرق ارتجاف، تصلب وتشنج العضلات مع ألام شديدة، أرق، فقدان الشهية. (بدرة معتصم ميموني ، 2005)

وأكثر ما يستهلكه المراهق للإدمان نجد الكحول بالدرجة الأولى تليه المنومات فالأمفيتامين والحشيش، ثم مستحضر الأفيون. (هرمز الجميلة ، 2001-2002)

9- طرق التكفل بالجانحين:

9-1- التسليم للعائلة:

في الجزائر حسب ما ورد في الملف الثاني الخاص بالمراهقين من 14 إلى 18 سنة الصادرة سنة 1966، التسليم للعائلة هي الوسيلة الأكثر استعمالا في الوقت الحاضر، ففي العائلات يستحسن ترك المراهق في العائلة عوض إرساله إلى مؤسسة ما، وذلك بعد التحقق من أنه يتلقى تربية كافية، أي أنه يذهب إلى المدرسة، أو يتعلم حرفة، وهذا ما أقرته المادة "444" من إجراءات

جنائية جزائرية المعدلة بالقانون المؤرخ سنة 1986، الذي ينص على تسليم الحدث لوالدين أو لوصية، أو لشخص جدير بالثقة.

9-2- مصلحة الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح:

أسست هذه المصلحة كمؤسسة اجتماعية سنة 1966 من أجل ملاحظة تربية وإعادة إدماج الأحداث من 8 إلى 18 سنة، الذين هم في خطر اجتماعي، والجانحين الموضوعين تحت رعاية نظام الحرية المحروسة من طرف محاكم الأحداث ويلجأ إلى هذه الوسيلة.

حسب ما ورد في الملف الثاني الخاص بالمراهقين الجزائريين من 14 إلى 18 سنة الصادر سنة 1966، لما يبدو أنه من غير الممكن تسليم الطفل لعائلته بسبب فقرها، أو لما لا يريد القاضي اللجوء مرة أخرى إلى الوضع في مصلحة مغلقة.

ويمكن أن يشمل نظام الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح على قسمين: قسم يقوم بتحضير التقارير الاجتماعية عن الأحداث والإجراءات المناسبة لعلاجهم، أما وظيفة القسم الثاني فتتمثل في إيواء وحماية وتوجيه الأحداث، وهذا لمدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر.

وبصفة عامة حسب ما ورد في الملف الثاني الخاص بالمراهقين الجزائريين الحرية المحروسة Probation، ليس مطبقة بصفة كافية وهذا راجع إلى نقص كفاءة المفوضين.

الحرية الجزئية: يطبق هذا الإجراء على خرجي المراكز المغلقة، بغرض إعادة تكييفهم في الحياة الحرة فهؤلاء يباشرون نشاطاتهم المدرسية أو المهنية خلال النهار، لأن يجب عليهم أن يعودوا في المساء إلى المصلحة، وذلك حسب ما ورد في الملف الخاص بالمراهقين الذي سبق ذكره (هرمز الجميلة ، 2001-2002)

9-3- مراكز الوسط المغلق:

- **مراكز إعادة التربية:** بالرغم من أن الحياة الداخلية لهذه المراكز لا يمكن أن تقارن بالحياة الاجتماعية الطبيعية إلا أن اللجوء إليها ضروري جداً حتى تؤدي هذه المراكز دورها على أتم وجه فلا بد من نشر الوعي، والتكفل الشامل بداخلها وهذا ما سعت المصالح الجزائرية إلى تكريسه داخل مراكز إعادة التربية، وحسب ما ورد في الملف الثاني الخاص بالمراهقين الجزائريين 1966،

يكون الحدث الجانح محل ملاحظات داخل جماعة مكونة من ستة إلى اثني عشر فرد، تحت مسؤولية مربّي محترف، كما يستفيد من تكوين مدرسي أو مهني طبي نفسي، اجتماعي، وزيارات عائلية... الخ، إلا أن التجربة الجزائرية تفتقر إلى الأبعاد العلاجية المكتملة للبعد المؤسساتي، والذي بدوره يفتقر إلى البرامج الفعالة ميدانيا حيث أن المختصين الموجودين في المؤسسات يعتمدون على مهاراتهم الذاتية في معالجة قضايا الأحداث، والتي بدورها لا تعد كافية إذا ما قيست بتكوينهم الناقص.

- **مراكز إعادة التأهيل:** هذه المراكز تستقبل نسبة قليلة جداً من الأحداث الجانحين، حيث أن أغلبهم يستفيد من إجراءات تربوية، أو إجراءات شبه عقابية وتختص بفترة الأحداث الذين يكررون الجريمة أكثر من مرة، بالتالي يكون نظام هذه المراكز صارماً نحوهم أكثر من النظام في مراكز إعادة التربية والهدف منه دائماً هو إعادة تربية الحدث الجانح، وتكوينه، مهنيًا، فالمجتمع في هذه المراكز يشبه المدارس في الطريقة البيداغوجية ويشبه السجون في النظام التأديبي. (هرمز الجميلة ، 2001-2002)


خلاصة:

انطلاقاً من كل ما تناولناه في هذا الفصل نتوصل إلى أن الجنوح ظاهرة اجتماعية خطيرة تمس الفرد والمجتمع، وبصفة خاصة تعرقل السير العادي للمنظومة الاجتماعية، وهي ظاهرة معقدة جد التعقيد، و يرجع ذلك إلى كثرة العوامل و الأسباب التي تكمن وراء هذه المشكلة إضافة إلى ما تخلفه من أضرار وأخطار على شخصية الفرد، خاصة وهو في مرحلة عمرية تمتاز بالحساسية وشدة الانفعالات فيها، ألا وهي مرحلة المراهقة التي يكون فيها الفرد أكثر عرضة للإحباط والقلق الناتجين عن تداخل عدة عوامل فيما بينها، وبالتالي سهولة وقوعه في هاوية الضياع دون التفكير في النتائج، والتي من أخطرها كما رأينا الجنوح، والذي يعتبر درجة شديدة من السلوك العدواني، مما يستدعي إحاطة هذه الفئة بالرعاية والاهتمام الكافيين لتفادي وقوعهم فيها أو اللجوء للعلاج لإعادة التوازن النفسي والاجتماعي لهذه الفئة الحساسة من خلال مراكز إعادة التربية إذا ما أخذناها بمفهومها التربوي وابتعدنا عن مفهومها العقابي.



الجزء الثاني:

الجانب التطبيقي



الفصل الخامس:

الجانب التطبيقي

1- المنهج المتبع في البحث:

نظرا لطبيعة البحث الذي يتمثل في دراسة مستوى تقدير الذات لدى المراهقين الجانحين، نستعمل المنهج العيادي المتمثل في دراسة كل حالة على حدى و الذي نهدف من خلاله إلى معرفة مدى تأثير الجنوح على أحد ركائز الشخصية المتمثلة في تقدير الذات لدى المراهقين الجانحين بعد خروجهم من السجن.

ويعرف (بيرون Perron) المنهج العيادي على أنه: منهج يهدف إلى معرفة التنظيم النفسي قصد بناء معقول للأحداث النفسية التي يعتبر الفرد مصدرا لها. (Perron ، 1977)
كما عرفه أيضا على أنه: " دراسة معمقة لحالات فردية". (حسن عبد المعطي، 2000)
ولبلوغ هذا الهدف نستعمل المقابلة العيادية نصف الموجهة - مقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

2- عينة البحث:

قمنا باختيار العينة العمدية أو القصدية وذلك من خلال التوجه إلى الوسط المفتوح وهو على عكس وسط إعادة التربية الذي يعد وسطا مغلقا، فالوسط المفتوح هو ذلك المحيط الخارجي للفرد المكون من الاسرة والمجتمع بما يتضمنه من معايير اجتماعية (عادات، تقاليد) والقانون الذي يضبط هذا المجتمع وباعتباره المكان الذي يتواجد فيه الأحداث المنحرفون بعد خروجهم من السجن، حيث تتكون عينة البحث من أربع حالات يتراوح أعمارهم ما بين 16-17 سنة، كلهم من فئة الذكور.

1-2- معايير انتقاء مجموعة البحث:

تتكون عينة بحثنا من أربع حالات لأحداث جانحين تم اختيارهم وفق الشروط التالية:

- الجنحة: أن يكون الفرد قد ارتكب جنحة.
- السن: يجب أن يكون أفراد مجموعة بحثنا ينتمون إلى فئة المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 16-17 سنة.
- أن يكون المراهق قد قضى فترة ما في السجن.

2-2- خصائص مجموعة البحث:

إنطلاقاً من معايير السن والجنحة والفترة الزمنية التي يكون قد قضاها المراهق الجانح في السجن بواسطتها قمنا باختيار مجموعة البحث، تمكنا من جمع أربع حالات من الأحداث الذين تتراوح سنهم بين 16-17 سنة وكلهم ذكور

5-1 جدول يوضح خصائص الحدث الجانح حسب الجنس، السن، نوع الجنحة.

الحالات	الاسم	الجنس	السن	نوع الجنحة
الحالة 01	(ق، ي)	ذكر	16 سنة	السرقه والاعتداء
الحالة 02	(و، ر)	ذكر	16 سنة	السرقه
الحالة 03	(ع، ح)	ذكر	17 سنة	السرقه والاعتداء
الحالة 04	(س، م)	ذكر	17 سنة	السرقه

3- مكان إجراء البحث:

أجريت الدراسة الميدانية خلال شهر أبريل 2022 حيث كنا نقوم بمقابلة عيادية واحدة كل أسبوع مع كل حالة وذلك من خلال برمجة مقابلات مع المراهقين الجانحين بعد خروجهم من السجن دائرة فرنده ، ولاية تيارت (الوسط المفتوح) لانه يتلاءم وطبيعة موضوع بحثنا ألا وهو مستوى تقدير الذات للمراهق الجانح بعد خروجه من السجن .

4- أهداف التكفل:

يتمثل الهدف الأساسي في إدماج هذه الفئة في المجتمع عن طريق برمجة الأهداف التالية :

- **الهدف المادي:** إن أفكار التضامن والحرية والأخوة عديمة المعنى بالنسبة لبطن خاوي، حيث أنه لايمكننا أن نتظر من أي فرد تقديم شيء إيجابي، إذا كان بطنه خاوياً وجسمه عارياً معتلاً وهذا ما يستوجب فرض رقابة صارمة على التغذية والألبسة خاصة لضمان التوازن الغذائي والسلامة من الأمراض القابلة للانتقال.

- **الهدف التربوي:** من خلال النشاطات البيداغوجية تهدف إلى تعديل بعض الاضطرابات الشخصية للحدث، والى جعله يشعر بإمكانياته الكامنة والسماح له بإعادة صورة ايجابية عن نفسه.

5- مرحلة المسح لمجتمع البحث:

في بداية بحثنا قمنا بالدراسة في الميدان وهي أول خطوة في بحثنا، وذلك لمعرفة ما إذا كان دليل المقابلة يخدم موضوع البحث وأيضاً لمعرفة ما إذا كانت هناك نقائص فيه لنضيفها أو أشياء غير مناسبة

فبلغها، وكذا تطبيق مقياس تقدير الذات لكوبر سميث ومعرفة مدى ملاءمته وإذا كان الأحداث يفهمونه ويستطيعون الإجابة عليه.

فكان لنا لقاء واتصال بالأحداث في الوسط المفتوح في بيت الحالة وهذا كان بمثابة عائق من خلال إجراء المقابلات، حيث قمنا بإجراء المقابلة مع الحالة: جانح ويبلغ من العمر 16 سنة، وتمثل جنحتها في السرقة والاعتداء، فأثناء إجراءنا لهذه المقابلة قمنا بترجمة دليل المقابلة من اللغة العربية الفصحى إلى اللغة العامية وذلك لهدف فهم الاسئلة والاجابة عليها بالسهولة.

فكانت الحالة تستمع إلينا وتجيب على أسئلتنا إلا أن هناك سؤال لم يفهمه طلب منا شرحه وصياغته بطريقة أخرى، وهذا السؤال يتمثل في:

يلا يغيضك الحال كي يشوف فيك واحد حاجة ماشي مليحة ويقولها لك ؟

فقمنا بتعديل هذا السؤال على النحو التالي: كيفاش تشوف خزرة الناس ليك بعد ما قمت بهذا السلوك؟ أما بقية الأسئلة فأجاب عنها دون أي إشكال، إلا أن أثناء إجراء المقابلة مع الحالة تبين لنا أنه يريد أن يغير نفسه بعد خروجه من السجن فهذا ما دفعنا لإضافة سؤال آخر نظرحه فيما بعد على العينة الأساسية لبحثنا، وهذا السؤال يتمثل في إذا راك باغي تبدل روحك وتكون شخص واحد آخر؟

وبعد الانتهاء من إجراء المقابلة مع الحالة قمنا بعد ذلك بتطبيق مقياس تقدير الذات لكوبر سميث على الحالة على انفراد، وكانت هناك صعوبات في ذلك فقد قامت الحالة بالإجابة عليه بصعوبة. وكان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على ميدان البحث والاحتكاك بمجموعة البحث وذلك حتى نعدل محاور المقابلة ومعرفة إمكانية تطبيق مقياس الدراسة، ومحاولة رصد أكبر قدر ممكن من المعلومات عن موضوع دراستنا.

6- الأدوات المستخدمة في البحث:

لدراسة مستوى تقدير الذات لدى المراقبين الجانحين اعتمدنا على الأدوات التالية:

6-1- المقابلة العيادية نصف الموجهة:

هي عبارة عن علاقة دينامية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر، فهي أداة مهمة لجمع المعلومات من خلال المصادر البشرية، حيث تتكون في أبسط صورها بمجموعة من الأسئلة التي يقوم الباحث بإعدادها

وطرحها على الشخص موضوع البحث ليقوم الباحث بعد ذلك بتسجيل البيانات (سامي محمد ملحم، 2004).

وقد عرفها الباحث انجلش انجلش English English على أنها:

محادثة موجهة يقوم بها الشخص مع شخص آخر، وهدفها استثارة أنواع معينة من المعلومات واستغلالها في بحث علمي والاستعانة بها على التوجيه والتشخيص والعلاج.

ويعرفها Chiland على أنها مقابلة يطرح فيها الفاحص أسئلة متعددة ومرتبة مسبقا، حيث يبقى المفحوص حرا كما يشاء لكنه داخل إطار سؤال مطروح. (جريدة بن جابر ، 2004)

ولقد اعتمدنا في بحثنا على استخدام هذا النوع من المقابلة كونها التقنية الأكثر ملائمة لموضوع بحثنا. حيث نجد في هذه المقابلة ما يسمى بدليل المقابلة نصف الموجهة الذي يحتوي على محاور ولقد تم بناء دليل المقابلة نصف الموجهة لبحثنا هذا ثلاث محاور كالتالي:

- المحور الأول خاص بالمعلومات الشخصية والذي نهدف من خلاله الحصول على معلومات حول الفرد.

- المحور الثاني خاص بالمعلومات عن الحالة من خلال كيفية تقييمه لذاته بعد خروجه من السجن .

- المحور الثالث خاص بالعلاقات العائلية والاجتماعية والذي نهدف من خلاله إلى معرفة نوعية المحيط العائلي الذي يعيش فيه الفرد، وعلاقاته مع أفراد مجتمعه.

6-2- مقياس تقدير الذات لكوبر سميث Cooper smith :

صمم هذا المقياس في الأصل من طرف الباحث الأمريكي Cooper smith سنة 1967 لقياس الاتجاه التقييمي نحو الذات في المجالات الاجتماعية، الأكاديمية، العائلية والشخصية.

ويحتوي هذا المقياس على صور مختلفة، صور خاصة بالصغار والتلاميذ في المدرسة وصورة خاصة بالكبار، حيث قام فاروق عبد الفتاح بترجمة وتكييف هذه الصورة وطبقها في البيئة العربية عام 1981 والتي اعتمدها في الدراسة الحالية.

يمكن تطبيق مقياس تقدير الذات فرديا أو جماعيا ومدة التطبيق لا تتجاوز 10 دقائق، ويحتوي المقياس على تعليمة يوضح فيها الباحث كيفية الإجابة على عباراته ويجب أيضا على الباحث أن يتحاشى استخدام كلمة تقدير الذات ومفهوم الذات في التعليم حتى يتجنب التحيز في الإجابة.

يتكون المقياس من عبارات سلبية عددها (17) وتحمل الأرقام التالية (2-3-6-7-10-11-12-13-15-16-17-18-21-22-23-24-25) وعبارات موجبة عددها (08) تحمل الأرقام التالية (1-4-5-8-9-14-19-20) ومن المستوجب بعد قراءة العبارة أن يضع علامة (x) في إحدى المربعين المقابلين للعبارة (الأولى) تنطبق (والثانية) لا تنطبق (تلك العبارة على المفحوص). (ليلى عبد الحميد، 1985)

6-2-1- تعليمة كوبر سميث باللغة العربية:

فيما يلي مجموعة من العبارات تتعلق بمشاعرك، إذا كانت العبارة تصف ما تشعر به عادة فضع علامة (x) داخل المربع في خانة (تنطبق)، أما إذا كانت العبارة لا تصف ما تشعر به عادة فضع علامة (x) داخل المربع في خانة (لا تنطبق).

6-2-2- طريقة تصحيح المقياس:

يحتوي مقياس كوبر سميث على (08) عبارات موجبة إذا أجاب عليها المفحوص بـ (تنطبق)، يتحصل على درجة في كل منها، أما إذا أجاب بـ (لا تنطبق) فلا يتحصل على أية درجة. كما يتضمن الاختبار على (17) عبارة سالبة إذا أجاب بـ (لا تنطبق) فإنه يتحصل على درجة كل منها، وإذا أجاب بـ (تنطبق) لا يتحصل على أية درجة.

بعدها يتم جمع الدرجات التي يحصل عليها المفحوص في جميع العبارات جمعاً عادياً، ثم الدرجة الكلية ضرب (04) للحصول على الدرجة النهائية للمقياس علماً أن الدرجة المرتفعة في المقياس تعتبر مؤشر للتقدير العالي للذات، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى التقدير المنخفض للذات.

5-2- جدول يوضح مستويات تقدير الذات:

الفئات	مستويات تقدير الذات
40-20	منخفض
60-40	متوسط
80-60	مرتفع

ويحتوي كوبر سميث لتقدير الذات على أربعة مقاييس فرعية تشمل: الذات العامة، الذات الاجتماعية، ذات المنزل والوالدين، وذات العمل والمدرسة.

3-5 جدول يوضح المقاييس الفرعية لمقياس تقدير الذات لكوبر سميث:

المجموع	أرقام العبارات	مقاييس فرعية
12	25-24-19-18-15-13-12-10-7-4-3-1	الذات العامة
4	21-14-8-5	الذات الاجتماعية
6	22-20-16-11-9-6	لمنزل والوالدين
3	23-17-2	العمل والمدرسة

(سامية شويعل ، 1994).

6-2-3- ثبات وصدق مقياس تقدير الذات :

لقد تم التأكد من ثبات وصدق مقياس تقدير الذات من طرف العديد من الباحثين الذين استعملوها وذلك في البيئتين الأجنبية والعربية .

6-2-3-1- ثبات مقياس تقدير الذات:

لقد تم حساب معامل الثبات في البيئة العربية بتطبيق معادلة "كوبر ريتشارد" سن رقم (K.R.21) على عينة عددها (526 فردا) (370 منها ذكور) (156 إناث)، فوجد معامل الثبات عند الذكور يساوي (0.74)، وعند الإناث (0.70) وبالنسبة للعينة الكلية بلغ معامل الثبات (0.79) كما حسب بطريقة التجزئة النصفية بعد حذف العبارة رقم (13) وحساب الارتباط بين درجات أفراد العينة في النصف الأول والثاني، فبلغ معامل الثبات بالتجزئة النصفية بالنسبة للذكور (0.84) وبالنسبة للإناث (0.88) أما بخصوص العينة الكلية فبلغ (0.94). (ليلى عبد الحميد، 1985)

6-2-3-2- صدق مقياس تقدير الذات :

حسب ارتباطيه دلالة إحصائية، في حين أن 10% لم تكن لمعاملاتها دلالة إحصائية، ويتبين من هذا الصديق الذاتي للمقياس في البيئة الأجنبية وجد أن 90% من عبارات المقياس لها معاملات التحليل أن عبارات المقياس تقيس جيداً تقدير الذات. (Cooper Smith، 1994)

وتم التأكد من صديق مقياس تقدير الذات في البيئة العربية عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات المقياس على عينة عددها (152 طالبا وطالبة)، فبلغ صديق المقياس (0.86) عند الذكور و(0.94) عند الإناث، وبالنسبة للعينة الكلية فقد بلغ عددها (0.88). (فاروق عبد الفتاح موسى ، 1981)

الفصل السادس:

عرض وتحليل ومناقشة النتائج

عرض وتحليل الحالات

1- عرض وتحليل الحالة الاولى:

1-1- تقديم الحالة:

المفحوص (ق،ي) يبلغ من العمر 16 سنة، مستواه الدراسي أولى متوسط، وينتمي إلى أسرة ذات مستوى متوسط ويسكن بدائرة فرندة، ولقد دخل إلى السجن لارتكابه جنحة السرقة و الاعتداء.

1-2- تحليل محتوى المقابلة نصف الموجهة:

من خلال إجراء المقابلة العيادية نصف الموجهة مع المفحوص (ق،ي) تبين لنا أن سبب دخوله إلى السجن يعود لارتكابه جنحة السرقة والإعتداء والتي تتمثل في سرقة هاتف نقال وذلك باستخدام السلاح الأبيض وذلك حسب قوله: "تعديت على واحد بالموس باش نسرقلو التليفون نتاعه."

كما توصلنا أن المفحوص (ق،ي) يعاني من القلق، وكذا عدم شعوره بالراحة والاطمئنان نتيجة المعاملة القاسية التي يتلقاها من المجتمع بعد خروجه من السجن ، فهذا ما جعله يلوم نفسه كثيرا ويظهر ذلك من خلال قوله: "نحس روحي مقلق بزاف، و خلاص كرهت، الحالة عيانة بزاف." ويضيف أيضا ويقول " لو كان يولي الزمان للور نصصح الغلطة تاعي." فمن خلال هذه العبارات يتضح لنا أن المفحوص (ق،ي) غير راض عن نفسه وكذا شعوره بالذنب لقيامه بهذه الجنحة.

وأما عن نظرته لنفسه بعد خروجه من السجن فقد كانت نظرة سلبية، ويظهر ذلك من خلال قوله: " نشوف روحي ما نسوا والور واحد رخيص." فهذا يدل على أن المفحوص لم يبدي أي شعور ايجابي نحو ذاته، وكذا شعوره بعدم أهمية الذات ولا قيمة له.

وفيما يخص عن شعوره أثناء قيامه بالسلوكات الجانحة فهو يشعر بالندم وكذا إحساسه بالذنب ويظهر ذلك من خلال قوله: " نحس روحي حقار وكى نرقد في الليل نهدر بيني وبين روحي نقول علاش سرقت وندم بزاف." ويضيف أيضا ويقول: "علاش ماروحتش نطلب، وروحت سرقت." فهنا يمكن أن نستخلص أن المفحوص (ق،ي) يشعر باحتقار الذات وكذا إحساسه بالدونية .

وأما عن نظرة المفحوص (ق،ي) إلى ذاته فهي نظرة سلبية ويظهر ذلك من خلال قوله: "نشوف روحي عيان وعبد ماشي مليح." فهذا يدل على أن المفحوص يتميز بمستوى تقدير منخفض نحو ذاته.

وفيما يخص عن شعوره بذاته مقارنة مع الآخرين فيرى نفسه بلا قيمة و بلا أهمية مقارنة مع الآخرين، وأنه أقل شأنًا منهم ويظهر ذلك من خلال قوله: " ما عندي حتى قيمة مع لخرين . فهذا يدل على شعوره بالنقص والدونية.

كما أنه يشعر بنوع من العجز والفشل أثناء قيامه ببعض الأعمال المهمة في حياته فيقول: "ما نقدر ندير حتى حاجة و كل ما نديرها نفشل." فهذا يدل على عدم شعوره بالقدرة والكفاءة وعدم الثقة بالنفس، كما أنه لا يستطيع فعل أشياء ايجابية.

وأما عن نظرة الناس إليه فهو يراها نظرة استهزائية وأن الجميع سيسخرون منه كون المجتمع الذي يعيش فيه لا يرحم، فهذا يظهر من خلال قوله: "يستهبزو بيا ولغاشي يحبو يهدرو." فهذا يدل على شعوره بالدونية والنقص.

كما اتضح لنا من خلال هذه المقابلة التي أجريناها مع المفحوص أن لديه رغبة في تغيير نفسه ويظهر ذلك من خلال قوله: " كايين حوايج حبيتهم يتبدلو فيا ونولي واحد مليح." فهذا يدل على شعوره بعدم الرضا عن نفسه وكذا التقدير المنخفض للذات.

وفيما يخص العلاقات الاجتماعية والعائلية للمفحوص (ق،ي) فهي سيئة ومحدودة جدا نتيجة لعدم تعاملاته مع العائلة والأصدقاء فهذا يظهر من خلال قوله: "مكاش قاع لي يحوس عليا لا بابا لا يما." كما يضيف أيضا: " حتى صحابي ما يسقسوش عليا."

فيظهر لنا أن المفحوص يفتقد للسند الأسري وكذا المحيطين به فشعور المفحوص بالرفض من طرف الآخرين أدى إلى تكوين نظرة سلبية عن ذاته.

1-3- تحليل مقياس تقدير الذات لكوبر سميث:

عند تطبيقنا لمقياس تقدير الذات لكوبر سميث، أظهرت النتائج أن المفحوص (ق،ي) لديه تقدير منخفض، وهذا بناء على ما تبين من النتائج حيث تحصل على درجة 28 من مقياس تقدير الذات.

أما المقاييس الفرعية لتقدير الذات التي من خلالها تبين لنا مستوى تقدير الذات العامة.

1-6 جدول يوضح تحليل مقياس تقدير الذات لكوبر سميث (الحالة الأولى)

المجموع	تنقيط العبارات	مقاييس فرعية
4	001001001100	الذات العامة
1	0100	الذات الاجتماعية
1	100000	المنزل والوالدين
1	010	العمل والمدرسة
7		

$$\text{درجة تقدير الذات} = \frac{\text{مجموع البنود} \times 100}{\text{مجموع البنود}}$$

$$= \frac{100 \times 7}{25} = 28\% \text{ تقدير ذات منخفض}$$

بعد تطبيقنا لمقياس تقدير الذات لكوبر سميث على المفحوص (ق،ي) تحصلنا على النتائج التالية:
 حيث تحصل على (04) من بين (12) درجة في الذات العامة وهذا دليل على عدم احترام المفحوص لذاته، ويتضح ذلك في العبارة التالية: "لا أقدر نفسي حق تقديرها". وهذا دليل على تقديره السلبي للذات، وكذا تحصل على (01) من (04) درجة في الذات الاجتماعية، وهذا يوحي بوجود أفكار سلبية عن ذاته ويظهر ذلك في رفضه للعبارة التالية: "أنا محبوب من أشخاص من نفس سني" وفيما يخص المنزل والوالدين فقد تحصل على (01) من (06) درجات راجع لعدم مساندة العائلة للمفحوص ويظهر ذلك من خلال رفضه للعبارة التالية: "تراعي عائلتي مشاعري". وفيما يخص المدرسة فقد تحصل على (01) من بين (03) درجات وهذا راجع لإحساسه بالدونية .
 ويمكن أن نستخلص من خلال نتائج مقياس كوبر سميث أن المفحوص (ق،ي) لديه مستوى تقدير ذات منخفض.

من خلال التحليل الذي قدمناه في المقابلة نصف الموجهة وتحليل مقياس تقدير الذات لكوبر سميث توصلنا أن للمفحوص (ق،ي) له اتجاه سلبي نحو ذاته، فهذا ما تطابق مع المقياس من خلال نتائج المتحصل عليها حيث أشارت إلى نسبة 28% فهي تشير إلى مستوى تقدير ذات منخفض.

2- عرض وتحليل الحالة الثانية:

2-1- تقديم الحالة:

المفحوص (و،ر) يبلغ من العمر 16 سنة، مستواه الدراسي الرابعة متوسط، أما المستوى الاقتصادي للأسرة منخفض، ويسكن بدائرة فرندة، و لقد دخل السجن لارتكابه جنحة السرقة.

2-2- تحليل محتوى المقابلة نصف الموجهة:

أثناء إجراء المقابلة العيادية نصف الموجهة مع المفحوص (و،ر) اتضح أن سبب دخوله إلى السجن يعود لارتكابه جنحة السرقة حيث قام بسرقة منزل جارهم ، وذلك حسب قوله: "سرت سرت صوايح من دار جارنا كي راح هو و مرته للخدمة."

ولقد تبين لنا أن المفحوص (و،ر) يلوم نفسه كثيرا كما أنه يحس بعدم الارتياح والقلق أثناء خروجه من السجن وذلك نتيجة للمعاملة القاسية التي يتلقاها من طرف جيرانه يظهر ذلك من خلال قوله: " كي خرجت حسيت بالتقلاق، وسييت نهرب قاع من المدينة وشيوخة كي تدير حاجة يضربوك، وندمت كي سرت." فهذا يدل على أن المفحوص غير راض عن نفسه وكذا شعوره بالذنب أثناء قيامه بالجنحة. وأما عن نظرتة لنفسه بعد خروجه من السجن فهي نظرة سلبية ويظهر ذلك من خلال قوله: "نشوف روجي هنايا كي شغل واحد حابس." فهذا يدل على شعوره بالنقص وأنه عديم القيمة.

وأما عن شعوره أثناء قيامه بالسلوكات الجانحة فهو يشعر بالندم ويظهر من خلال قوله: "كي نقعد وحدي ونخمم نندم ونقول علاش ندير هكذا." فهذا يدل على شعوره بالذنب.

وفيما يخص نظرة المفحوص (و،ر) إلى ذاته فإنه لم يبدي أي شعور ايجابي نحو ذاته، ويظهر ذلك من خلال قوله: "نكره روجي نشوف بلي مانيش مليح." فهذا يدل على شعوره بالنقص وكذا شعوره بالكرهية نحو ذاته.

وأما عن شعوره بذاته مقارنة مع الآخرين فإنه يرى نفسه كأبي شخص عادي ولا يوجد فرق بينه وبين الآخرين وذلك حسب قوله: " نورمال رانا قاع كيف كيف " ويضيف أيضا ويقول: " ماكانش واحد كامل فينا." فهذا يدل على شعوره بالرضا عن نفسه، كما لاحظنا على المفحوص الثقة في النفس، حيث يرى أن بإمكانه القيام بأعمال أكثر من التي يقوم بها معظم الناس ولا يشعر بالفشل ولا يستسلم أمام

الصعوبات التي تصادفه وذلك حسب قوله: نقدر ندير بزاف حوايج و ما نستسلم لكاش عفسة تجي لي فطريق. " فهذا يدل على شعوره بالقدرة والتحدي والثقة بالنفس.

وفيما يخص عن نظرة الناس إليه نجده لا يهتم لتلك النظرة، فهو يراها عادية ولا تقلل من شأنه ولا يكثر لانتقادات الناس ويظهر ذلك من خلال قوله: "معلا باليش بهم". فهذا يدل على شعوره بعدم الدونية وكذا تقديره لذاته.

وعند سؤالنا للمفحوص (و،ر) إن كنت تحب نفسك كما أنت أم ترغب أن تكون شخص آخر فأجابنا قائلا: " نحب روحي كيما أنا ورائي نورمال هكذا." فهذا يدل على أن المفحوص راض عن نفسه ولا يشعر بالنقص بل بالعكس يحب نفسه ويحترم ذاته.

وفيما يخص العلاقات العائلية والاجتماعية للمفحوص (و،ر) فهي جيدة نظرا لاهتمام والرعاية التي يتلقاها من طرف عائلته وأصدقائه فيظهر ذلك من خلال قوله: " دارنا ديما واقفين معايا وصحابي كاينين اللي يعيطولي." فهذا يدل على أن المفحوص يتلقى المساندة من طرف المحيطين به.

2-3- تحليل مقياس تقدير الذات لكوبر سميث:

عند تطبيقنا لمقياس تقدير الذات لكوبر سميث، أظهرت النتائج أن المفحوص (و،ر) لديه تقدير متوسط، وهذا بناء على ما تبين من نتائج حيث تحصل على درجة 52 من مقياس تقدير الذات. أما المقاييس الفرعية لتقدير الذات التي من خلالها تبين لنا مستوى تقدير الذات العامة.

2-6 جدول يوضح تحليل مقياس تقدير الذات لكوبر سميث (الحالة الثانية)

المجموع	تنقيط العبارات	مقاييس فرعية
7	011100110110	الذات العامة
2	1010	الذات الاجتماعية
3	011010	المنزل والوالدين
1	001	العمل والمدرسة
13		

درجة تقدير الذات =

$$= \frac{100 \times 13}{25} = 52\% \text{ تقدير ذات متوسط}$$

تطبيقنا لمقياس تقدير الذات لكوبر سميث على
المفحوص (و،ر) تحصلنا على النتائج التالية: حيث تحصل على (07) من بين (12) درجة في الذات العامة وهذا دليل على عدم رضا المفحوص لذاته، ويتضح ذلك في العبارة التالية: "لا أقدر نفسي حق تقديرها". وكذا تحصل على (02) من (04) درجة في الذات الاجتماعية، وهذا دليل على أن له ذات اجتماعية ويظهر ذلك من خلال العبارة التالية: "أنا محبوب من أشخاص من نفس سني" وفيما يخص المنزل والوالدين فقد تحصل على (03) من (06) درجات وهذا تقدير عالي يعود لتفهم الأسرة للمفحوص ومساندته ويظهر ذلك من خلال العبارة التالية: "تفهمني عائلتي. وفيما يخص المدرسة فقد تحصل على (01) من بين (03) درجات وهذا راجع لإحساسه بالدونية . ويمكن أن نستخلص من خلال نتائج مقياس كوبر سميث أن المفحوص (و،ر) لديه مستوى تقدير ذات متوسط.

من خلال التحليل الذي قدمناه في المقابلة نصف الموجهة وتحليل مقياس تقدير الذات لكوبر سميث توصلنا أن للمفحوص (و،ر) له تقدير ذات متوسط، ويظهر ذلك من خلال المشاعر التي أبدانا نحو ذاته، فهذا ما تطابق مع المقياس من خلال نتائج المتحصل عليها حيث أشارت إلى نسبة % 52 فهي تشير إلى مستوى تقدير ذات متوسط.

3- عرض وتحليل الحالة الثالثة:

3-1- تقديم الحالة:

المفحوص (ع،ح) يبلغ من العمر 17 سنة، مستواه الدراسي ثلاثة متوسط، ينتمي إلى أسرة ذات مستوى اقتصادي متوسط، يسكن بمدينة عين كرمس، ولقد دخل إلى السجن لارتكابه جنحة السرقة والاعتداء.

3-2- تحليل محتوى المقابلة نصف الموجهة:

أثناء إجراء المقابلة العيادية نصف موجهة مع المفحوص (ع،ح) تبين لنا أن سبب دخوله إلى المركز يعود لارتكابه جنحة السرقة والاعتداء، حيث قام بالاعتداء على شخص بالسلاح الأبيض من أجل سرقة

النقود ويظهر ذلك من خلال قوله: "ضربت واحد بالموس باش نسرقلو دراهمو." ولقد اترض لنا أن المفحوص (ع، ح) يعاني من القلق والإحساس بعدم الارتياح بعد خروجه من السجن، وذلك على حسب قوله: "نحس روجي مقلق، وميعجنيش الحال هنايا وكى نقعد وحدي ونخمم نقول علاش سقرت". فهذا يدل على أنه يبدو نادما عند دخوله السجن لأن هذا أشعره بعدم الارتياح وعدم الرضا على نفسه، وكذلك الإحساس بالدونية وكذا الشعور بالذنب أثناء قيامه بالجنحة.

وأما عن نظرتة لنفسه بعد خروجه السجن فيقول: "كي خرجت مالحبس وليت نشوف روجي عيان ومزعوق." كما يضيف أيضا ويقول: "نشوف روجي مكان والو كى ندير عفايس عبانين"، فهذا يبين أن المفحوص (ع، ح) لديه تقدير سلبي للذات وعدم الرضا عن النفس خاصة أثناء قيامه بالسلوكات الجانحة.

كما لاحظنا على الحالة تشوهات وجروحات على مستوى يديه وأطرافه، حيث اعترف لنا أنه يستعمل شفرة الحلاقة أو أي شيء حاد يؤذي به نفسه فيقول لنا: "أنا اللي نضرب روجي وحدي كى نكون مقلق فهذا يبين أن لديه الشعور بالكراهية نحو الذات، ويظهر ذلك من خلال قسوته على نفسه. أما بالنسبة لنظرة المفحوص إلى ذاته فهي نظرة سيئة جدا ويظهر ذلك في قوله: أنايا بنادم قاع ماشي مليح" فهذا يبين أن المفحوص (ع، ح) يتميز بتقدير سلبي لذاته.

وأما عن شعوره بذاته مقارنة مع الآخرين فيقول: "نشوف بلي صحابي خير مني ، هما يقرأو في الثانوية وأنايا خرجت وخطرات نحشم من روجي، هما قرأو وأنايا مانقراش ورائي هنايا ونشوف تاني كى شغول يضحكو عليا وكى شغول هما خير مني" فكل هذا يدل على أن المفحوص (ع، ح) يشعر بالنقص أثناء مقارنة نفسه مع الآخرين، وأنه غير محبوب من أشخاص من نفس سنه، كما أنه غير كفء ولا يستطيع فعل أشياء إيجابية.

وفيما يخص نظرة الناس إليه فهو يراها نظرة استهائية وتنقص من قيمته، حيث عبر عن ذلك من خلال قوله: "ما نحملش هاذيك الخزرة، على خاطر تحطلي من قيمتي." فهذا يدل على أن المفحوص لديه شعور بأنه بلا قيمة ومن دون أهمية تذكر.

وعند سؤالنا المفحوص (ع، ح) ان كنت تحب نفسك كما أنت أم ترغب أن تكون شخص آخر فأخبرنا قائلا: "رائي باغي نبدل روجي ونولي عبد واحد آخر ونكون مليح." فهذا يبين شعوره بالدونية وتدني

اعتبار الذات، كذلك احتقارها، كما يدل أيضا أنه غير راض عن ذاته ويظهر ذلك من خلال رغبته الشديدة في تغيير نفسه.

وفيما يخص علاقة المفحوص مع عائلته فهي سيئة ومتوترة جدا خاصة مع والده وذلك حسب قوله " كي خرجت ما حبس ما بغاش بابا يشوفني , زعف كي دخلت للحبس" ويضيف قائلا: " حتى صحابي في الكرطي زعفوعليا." فهذا يدل أن المفحوص (ع،ح) يعاني من سوء المعاملة وذلك من طرف المحيطين به، فهذا الشعور بالرفض و الاحتقار من طرف الآخرين أدى إلى تدني تقدير الذات لدى المفحوص.

3-3- تحليل مقياس تقدير الذات لكوبر سميث:

عند تطبيقنا لمقياس تقدير الذات لكوبر سميث، أظهرت النتائج أن المفحوص (ع،ح) لديه تقدير منخفض، وهذا بناء على ما تبين من نتائج حيث تحصل على درجة 24 من مقياس تقدير الذات. أما المقاييس الفرعية لتقدير الذات التي من خلالها تبين لنا مستوى تقدير الذات العامة.

المجموع	تنقيط العبارات	مقاييس فرعية
3	001001001000	الذات العامة
1	0001	الذات الاجتماعية
1	000100	المنزل والوالدين
1	100	العمل والمدرسة
6		

$$\text{درجة تقدير الذات} = \frac{\text{مجموع البنود} \times 100}{\text{مجموع البنود}} = \frac{100 \times 6}{25} = 24\% \text{ تقدير ذات منخفض}$$

بعد تطبيقنا لمقياس تقدير الذات لكوبر سميث على المفحوص (ع، ح) تحصلنا على النتائج التالية: حيث تحصل على (03) من بين (12) درجة في الذات العامة وهذا دليل على عدم رضا المفحوص لذاته، ويظهر ذلك في العبارة التالية: "لا أقدر نفس حق تقديرها". وكذا تحصل على (01) من (04) درجة في الذات الاجتماعية، وهذا يظهر أن المفحوص له ذات إجتماعية ضعيفة لأن علاقاته مع الآخرين محدودة ويظهر ذلك في العبارة التالية: "معظم الناس محبوبون أكثر مني". وفيما يخص المنزل و الوالدين فقد تحصل على (01) من (06) درجات لأنه لم يتلقى المساندة من طرف عائلته ويظهر من خلال رفضه للعبارة التالية: " تفهمني عائلتي". وفيما يخص المدرسة فقد تحصل على (01) من بين (03) درجات وهذا يكمن في عدم متابعة دراسته وهذا يشير إلى عدم الرضا على الذات والذي افقده روح المواجهة والتحدث أمام الناس وهذا من خلال العبارة التالية: " من الصعب التحدث أمام مجموعة من الناس".

ويمكن أن نستخلص من خلال نتائج مقياس كوبر سميث أن المفحوص (ع، ح) لديه مستوى تقدير ذات منخفض.

من خلال التحليل الذي قدمناه في المقابلة نصف الموجهة وتحليل مقياس تقدير الذات لكوبر سميث توصلنا أن للمفحوص (ع، ح) له اتجاه سلبي نحو ذاته وذلك من خلال المشاعر الدونية والنقص التي أبقاها من خلال المقابلة، فهذا ما تطابق مع المقياس من خلال نتائج المتحصل عليها حيث أشارت إلى نسبة 24% فهي تشير إلى مستوى تقدير ذات منخفض.

4- عرض تحليل الحالة الرابعة:

4-1- تقديم الحالة:

المفحوص (س، م) يبلغ من العمر 17 سنة، مستواه الدراسي أولي متوسط، والمستوى الاقتصادي للأسرة منخفض، يسكن بفرندة ولقد دخل إلى السجن بسبب ارتكابه جنحة السرقة.

4-2- تحليل محتوى المقابلة نصف الموجهة:

عند إجراء المقابلة العيادية نصف الموجهة مع المفحوص (س،م) توصلنا إلى أن سبب دخوله إلى السجن يعود لارتكابه جنحة السرقة، حيث قام بسرقة خاتم ذهبي وذلك حسب قوله: " سرقت خاتم تاع ذهب لوحدة فاميلتي من دارهم ."

ولقد تبين لنا أن المفحوص (س،م) يلوم نفسه كثيرا لكونه هو السبب في دخول السجن الذي سبب له الكثير من القلق والمعاناة بعد خروجه من السجن وذلك راجع للمعاملة القاسية التي يتلقاها من طرف عائلته والمحيطين به ويظهر ذلك من خلال قوله: " كرهت حياتي هنايا نتقلق بزاف من الدار كيراهم مشنفين عليا بصح أنا اللي درت روحي هكا" فهذا يدل على أنه غير راض على نفسه بسبب حالته وكذا شعوره بالذنب.

وأما عن نظرتة لنفسه بعد خروجه من السجن نظرة سيئة جدا ويظهر ذلك من خلال قوله: " نشوف روحي مانيش قاع عبد." فهذا يبين أن المفحوص (س،م) لديه تقدير سلبي للذات وكذا تدني اعتبار الذات وعدم احترامها.

وأما عن شعوره أثناء قيامه بسلوكات الجانحة فيقول: "نحس بلي ندمت وتقول نشاء الله ما نزيدش نعاود فهذا يدل على إحساسه بالذنب عند قيامه بالجنحة.

وفيما يخص نظرة المفحوص (س،م) إلى ذاته يتضح لنا أنه يشعر بالنقص واحتقار الذات كما يَكُن لنفسه مشاعر الكراهية ويظهر ذلك من خلال قوله: " نكره روحي على خاطر نحس أنايا ماشي كيما لخرين". فهذا يبين أن لديه تقدير سلبي للذات وكذا مشاعر الدونية.

وأما عن شعوره بذاته مقارنة مع الآخرين فهو يشعر بالأسى على نفسه ويظهر ذلك من خلال قوله: "تغيضني عمري بزاف قاع صحابي خير مني، هما يقرأو ويديرو المستقبل وأنايا تبعت طريق معوجة" فهذا يدل على شعوره بالنقص وإحساسه بالذنب وأنه أقل شأنًا عند مقارنة نفسه مع الآخرين. كما يشعر أنه بلا قيمة ولا أهمية وذلك من خلال قوله: " أنايا واحد عيان ما نصلح لحتى حاجة" فهنا يظهر عدم شعوره بالقدرة والكفاءة، كما لاحظنا أيضا على المفحوص عدم القدرة على مواجهة المشاكل وعدم الثقة بالنفس.

وفيما يخص نظرة الناس إليه فهو يراها نظرة استهزائية، كما أن انتقادات الناس لا ترحم الشخص ومذا يجعله سخرية أمام الناس حيث تنقص من قيمته فقد عبّر عن ذلك من خلال قوله: "ما تعجبنيش هاديك

الخزرة ولعباد يهدرو بزاف ومايرحموكش ويقطعوا فيك حتى تولى ما تسواش قاع." فهذا يدل على شعوره بالنقص والدونية لأنه بلا قيمة.

كما اتضح لنا من خلال هذه المقابلة مع المفحوص (س،م) أن لديه رغبة في تغيير نفسه وذلك بعد أن طرحنا عليه السؤال إذ كنت تحب نفسك كما أنت أم ترغب أن تكون شخصا آخر فأجاب قائلا: "حاجة باينة حبيت نتبدل نولي خير ملي كونت." فهذا يدل على شعوره بعدم الرضا على نفسه وكذا شعوره بالدونية وتدني اعتبار الذات.

وفيما يخص العلاقات العائلية والاجتماعية للمفحوص (س،م) فهي سيئة وذلك حسب قوله: غير اما اللي تحوس عليا." وأما عن أصدقائه فيقول: "هما معلبلهومش كي راني داير". فهذا يدل على أن علاقة المفحوص مع الآخرين محدودة جدا وهذا ما سبب له القلق و الانزعاج وكذلك تكوين نظرة سلبية عن ذاته.

4-3- تحليل مقياس تقدير الذات لكوبر سميث:

عند تطبيقنا لمقياس تقدير الذات لكوبر سميث، أظهرت النتائج أن المفحوص (س،م) لديه تقدير منخفض، وهذا بناء على ما تبين من نتائج حيث تحصل على درجة 32 من مقياس تقدير الذات. أما المقاييس الفرعية لتقدير الذات التي من خلالها تبين لنا مستوى تقدير الذات العامة.

6-4 جدول يوضح تحليل مقياس تقدير الذات لكوبر سميث (الحالة الرابعة)

المجموع	تنقيط العبارات	مقاييس فرعية
3	001000001100	الذات العامة
1	0001	الذات الاجتماعية
2	101000	المنزل والوالدين
2	110	العمل والمدرسة
8		

درجة تقدير الذات =

$$= \frac{100 \times \text{مج}}{\text{مجموع البنود}} = \frac{100 \times 8}{25} = 32\% \text{ تقدير ذات منخفض}$$

بعد تطبيقنا لمقياس تقدير الذات لكوبر سميث على المفحوص (س،م) تحصلنا على النتائج التالية: حيث تحصل على (03) من بين (12) درجة في الذات العامة وهذا دليل على عدم رضا المفحوص لذاته، ويظهر ذلك في العبارة التالية: "أرغب كثيرا أن أكون شخصا آخر". وهذا دليل على تقديره السلبي للذات، وكذا تحصل على (01) من (04) درجة في الذات الاجتماعية وهذا يوحي بوجود أفكار سلبية عن ذاته ويظهر ذلك في العبارة التالية: "معظم الناس محبوبون أكثر مني". ورفضه لعبارة: "أنا محبوب من أشخاص من نفس سني" وفيما يخص المنزل والوالدين فقد تحصل على (02) من (06) درجات فلم تكن العائلة سندا للمفحوص ويظهر من خلال العبارة التالية: "أود كثيرا أن أترك المنزل". وفيما يخص المدرسة فقد تحصل على (02) من بين (03) درجات وهذا راجع لاحساسه بالدونية مما صعب عليه التحدث أمام مجموعة من الناس وهذا من خلال العبارة التالية: "من الصعب التحدث أمام مجموعة من الناس".

ويمكن أن نستخلص من خلال نتائج مقياس كوبر سميث أن المفحوص (س،م) لديه مستوى تقدير ذات منخفض.

من خلال التحليل الذي قدمناه في المقابلة نصف الموجهة وتحليل مقياس تقدير الذات لكوبر سميث توصلنا أن للمفحوص (س،م) له اتجاه سلبي نحو ذاته، فهذا ما تطابق مع المقياس من خلال نتائج المتحصل عليها حيث أشارت إلى نسبة 32% فهي تشير إلى مستوى تقدير ذات منخفض.

المناقشة العامة للحالات :

بعد الدراسة النظرية والتطبيقية لموضوع دراستنا الذي يهدف إلى دراسة مست تقدير الذات لدى المراهقين الجانحين بعد خروجهم من السجن والتي أقيمت لغرض الكشف عن مستوى تقدير الذات لدى فئة المراهقين الجانحين الخارجين من السجن، ولتحقيق هذا الغرض تم الاعتماد على المنهج العيادي،

واعتمدنا فيه على دراسة الحالات، ولذلك اتخذنا المقابلة نصف موجهة ومقياس كوبر سميث لتقدير الذات كتقنيات الدراسة.

وبعد عرض وتحليل محتوى كل المقابلات نصف موجهة، ومقياس تقدير الذات لكوبر سميث على عينة البحث المتكونة من أربع حالات، نتوصل إلى مناقشة كل ما صدر في تحليلاتنا السابقة، و التي ستكون على النحو التالي:

فقد توصلت نتائج البحث من خلال تحليل المقابلات نصف موجهة أن معظم الحالات لديها تقدير سلبي للذات والمتمثلة في الحالة الأولى (ق،ي)، الحالة الثالثة (ع،ح)، والحالة الرابعة (س،م) ويظهر ذلك من خلال المشاعر السلبية الموجهة نحو الذات كالشعور بالكراهية نحو الذات والشعور بالنقص وعدم الرضا عن النفس وتدني اعتبار الذات وعدم احترامها وكذا الشعور بعدم القيمة وعدم الثقة بالنفس والإحساس بالذنب لقيامهم بالجنحة، في حين ما عدا حالة واحدة والمتمثلة في الحالة الثانية (و،ر) لديها مستوى تقدير ذات متوسط ويظهر ذلك من خلال المشاعر الايجابية الموجهة نحو الذات كالشعور باحترام الذات وتقديرها، والرضا التام عن النفس والشعور بالاعتزاز والثقة بالنفس، وذلك راجع إلى تلقيه كل الدعم و المساندة من طرف العائلة والمحيطين به.

ومن خلال تطبيق مقياس تقدير الذات لكوبر سميث استنتجنا مستوى تقدير الذات النهائي لكل حالة على حدا، حيث تحصلنا على ثلاث حالات لديها تقدير ذات منخفض والمتمثلة في الحالة الأولى (ق،ي) تحصلت على 28 درجة، الحالة الثالثة (ع،ح) تحصلت على 24 درجة والحالة الرابعة (س،م) تحصلت على 32 درجة أما الحالة الثانية (و،ر) لديها تقدير ذات متوسط حيث تحصلت على 52 درجة من مقياس تقدير الذات.

وعليه فالنتائج التي توصلنا إليها تشير إلى تحقق الفرضية القائلة: " يُكوّن المراهق الجانح تقديرا منخفضا عن ذاته بعد خروجه من السجن"، فتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة.

المناقشة على ضوء الدراسات السابقة:

أما من خلال دراستنا لمستوى تقدير الذات للمراهق الجانح بعد خروجه من السجن توصلنا إلى أن المراهق الجانح بعد خروجه من السجن يُكوّن مستوى تقدير ذات منخفض وهذا راجع إلى الفعل الجانح من جهة، والبيئة المحيطة به من جهة أخرى، أما الدراسات السابقة التي تناولناها في بحثنا قامت بدراسة مستوى تقدير

الذات للمراهق الجانح داخل السجن أو مركز إعادة التربية في معظمها فمن خلال دراستنا فقد توصلنا إلى أن المراهق الجانح بعد خروجه من السجن يكون مستو تقدير ذات منخفض وهذا راجع إلى السلوك الجانح الذي عوقب بسببه والى العوامل المحيطة به كالأسرة والمجتمع وهذا ما يتفق مع دراسة كاميليا عبد الفتاح (1972) حول مفهوم الذات لدى الشباب من جهة كما أنها اختلفت من حيث فئة الشباب ونوعها (الجنس) ، وكذلك دراسة الباحثة زهرة حميدة -رسالة ماجستير- (2005) بحيث ترى أن الدافعية للانجاز لها علاقة بتقدير الذات للمراهق فالاتفق يكمن شرطه المتعلق بتقدير الذات للمراهق أما الاختلاف مع هذه الدراسة كونها لم تحدد فئة الجانح بل عممت ذلك.

كما أن دراستنا تتفق مع دراسة الباحثة أمزيان زبيدة -رسالة ماجستير- (2007) في فرضية واحدة والقائلة بأنه توجد فروق بين ذوي تقدير الذات المتدني وذوي التقدير الواسع وعلاقته بمشكلات لمراهقين أما من حيث الاختلاف فهي كذلك لم تحدد الفئة بل عممت فئة المراهقين، كما أنها تتفق مع دراسة كوبر سميث (1967-1968) بحيث تهدف هذه الدراسة إلى أن جزءا كبيرا ممن كان لديهم درجة عالية في تقدير الذات هم الناجحين اجتماعيا و عمليا .


وكذلك دراسة لوري ساشين وسوزان ستاجر (1984) حول محددات تقدير الذات لدى الأحداث المحبوسين بحيث أثبتت أن هوية الجانح غير مقبول اجتماعيا لها تأثير سلبي وضار على تقدير الذات.

كما أن دراستنا تتفق مع دراسة أنتوني جورج و دانا أندوز (1984) بحيث هدفت هذه الدراسة إلى أن المراهق الجانح يمتلك مفهوم الذات أقل مما لدى أقرانه من غير الجانحين في الانطباع الذهني عن ذواتهم ومفهوم الذات الأسرية وأنه أقل توافق من غير الجانحين إلا أنهم قبلوا بنظرهم السلبية عن الذات أنهم يشعرون بالبعد العاطفي عن عائلاتهم أقل تفاؤلا بالمستقبل.

وأیضا تتشابه دراسة لجويده أولبسير (1994-1995) مع دراستنا بحيث ترى أن هناك علاقة بين تقدير الذات والسلوك الجانح.

ومن خلال ما تطرقنا إليه سابقا فإن تشابه هذه الدراسات مع دراستنا في أنها تناولت فئة المراهقين كما أن بعضها تطرق للجنوح واغلبها قام بدراسة تقدير الذات لهذه الفئة و من حيث الاختلاف فإن جميعها لم تتطرق لفئة الجانحين الخارجين من السجن.

أما بالنسبة لدراستنا فكان لها هدفان واحد مباشر وهو مستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح الخارج من السجن وآخر غير مباشر وهو دور وتكفل دور إعادة التربية والسجون بالمراهقين الجانحين لما بعد خروجهم منها.




خاتمة

لقد تناولنا في بحثنا المتواضع هذا موضوع دراسة مستوى تقدير ذات لدى المراهق الجانح بعد خروجه من السجن ، كون أن هذا الموضوع يلقي الضوء على أن المراهق الجانح الذي يعيش اضطرابات نفسية قد تؤدي إلى انخفاض مستوى تقدير الذات، وقد تساهم هذه الاضطرابات في تأزم الوضع وتصبح عائقا أمام اندماجه و تأقلمه وتكيفه مع المحيط الأسري و الاجتماعي إذا لم يجد الظروف الملائمة لذلك.

فمن خلال هذه الدراسة تم تحقيق الأهداف المسطرة في البداية وهي تكشف عن مستوى تقدير الذات للمراهق الجانح بعد خروجه من السجن والمتمثلة في انخفاض مستوى تقدير الذات، لكن يمكن أن تكون هناك آثار سلبية أخرى مترتبة عن الجنوح وعدم ظهورها من خلال نتائج الاختبار المطبق على الحالات - المعتمد عليهم في الدراسة- لا يعني عدم وجودها وإنما ضرورة البحث ومحاولة الكشف عنها وذلك من خلال دراسات وبحوث أكثر تعمق و شمولية وإحاطة بمختلف جوانب الموضوع.

التوصيات والاقتراحات:

- أثناء الدراسة التي قمنا بها والخاصة بالمراهق الجانح بعد خروجه من السجن وبعد تحليل النتائج المتوصل إليها، دفعتنا لاقتراح بعض التوصيات المفيدة والمتمثلة في:
- ضرورة متابعة الجانح بعد خروجه من السجن.
- ضرورة التكفل النفسي بالمراهقين الجانحين مباشرة بعد الخروج من السجن.
- الاهتمام بتكوين الأخصائيين في المجال النفسي والاجتماعي لمرافقة هذه الفئة.
- تكثيف الحملات التحسيسية والندوات والأيام الدراسية لتوعية الوسط الاجتماعي حول ظاهرة الجنوح وخطورتها من طرف المختصين.
- توعية الوالدين بأهمية دورهم في حماية المراهق وإرشاده ونصحه، وأبعاده عن الجنوح.
- تدعيم المؤسسات العقابية من طرف الدولة والمجتمع وتطوير برامج التكفل النفسي بالجانحين.
- حماية المراهق قبل الوصول إلى الجنوح.



قائمة المصادر

والمراجع

أ- المراجع باللغة العربية

- إبراهيم أحمد أبو زيد .(1987). سيكولوجية الأنا و التوافق .الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- أحمد عبد السلام زهران .(1995). الصحة النفسية و العلاج النفسي Dans .عالم الكتب (p. 437،19، 527) القاهرة.
- أحمد عبد السلام زهران .(1995). الصحة النفسية و العلاج النفسي .القاهرة: عالم الكتب.
- أحمد محمد الزغبى .(2001). علم النفس النمو الطفولة و المراهقة .عمان الأردن: دار زهران للنشر و التوزيع.
- السيد خير الله .(1981). مفهوم الذات أسسه النظرية و التطبيقية.
- المنجد الإعدادي.(1978) .
- المنجد في اللغة العربية .(1986). بيروت: دار الشروق.
- أمال محمد حسونة .(2008). علم النفس النمو .الخيزة مصر: دار العلمية للنشر و التوزيع.
- أمال محمد حسونة .(2008). علم النفس النمو . الخيزة مصر: دار العلمية للنشر و التوزيع.
- امثال زين الدين الطفيلي .(2004). علم النفس النمو من الطفولة إلى الشيخوخة .لبنان: دار المنهل للنشر و التوزيع.
- بدرة معتصم ميموني .(2005). الاضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل و المراهق .الساحة المركزية بن عكنون الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية.
- جودة بني جابر .(2004). علم النفس الاجتماعي .عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع.
- جويده أولبشير .(2001). المهارات الاجتماعية و أثرها في ظهور السلوك الجانح . الجزائر: جامعة الجزائر.
- جويده بن جابر .(2004). علم النفس الاجتماعي .عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع.
- حامد عبد السلام زهران .(1982). علم النفس الاجتماعي . مصر: دار عالم الكتب.
- حسن عبد المعطي .(2000). علم النمو المظاهر و التطبيقات . مصر.
- حياة لموشي .(2004). دور مراكز الاجتماعية و أثرها في ظهور السلوك الجانح.الجزائر: جامعة الجزائر.
- حياة لموشي .(2005). دور مراكز إعادة التربية في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للمراهقة الجانحة . الجزائر: جامعة الجزائر.

- خليل ميخائيل معوض .(2003). سيكولوجية النمو الطفولة و المراهقة . الاسكندرية: توزيع مركز البحوث للكتاب.
- خيثر هراو .(2008-2009). التفكك الأسري وأثره على الجنوح الأحداث . الجزائر: جامعة الجزائر قسم علم الاجتماعي.
- خيرى خليل الجميلي .(1994). السلوك الانحرافي في إطار التخلف و التقدم . الإزكريطة الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث الإزكريطة.
- رابح تركي .(1982). أصول التربية و التعليم في الجزائر . الجزائر: ديوان المطبوعات و التعليم الجزائر.
- ربيع العبروزي .(2001). علاقة مركز التحكم و تقدير الذات بأصل علاقة الحركة السفلى بين ذوي علاقة المكتسبة و ذوي الإعاقة الخلقية لدى الراشدين .الجزائر: جامعة الجزائر.
- روبرت واطسون، هنري كلاي لتجرين .(2004). ترجمة داليا عزت مؤمن.
- زهرة حميد .(2006). تقدير الذات و الدافعية لإنجاز عند المراهقين المتمدرسين .الجزائر: جامعة الجزائر.
- زهرة حميدة .(2006). تقدير الذات و الدافعية لإنجاز عند المراهقين المتمدرسين .الجزائر، الجزائر: جامعة الجزائر.
- سامي محمد ملحم .(2004). علم النفس النمو دورة حياة الإنسان .الأردن عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- سامي محمد ملحم .(2004). علم النفس النمو دورة حياة الإنسان .الأردن عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- سامي محمد ملحم .(2004). علم النفس النمو دورة حياة الإنسان . الأردن عمان: دار الفكر نلشرون وموزعون.
- سامية شويعل .(1994). الخصائص السيكو الاجتماعية للأمهات العازبات التي يحتفظن بأطفالهن . الجزائر: جامعة الجزائر.
- سليم كتاش .(2000). مفهوم الذات لدى المعلم وأثره على عملية التفاعل اللفظي . الجزائر: جامعة الجزائر.

قائمة المصادر والمراجع

- سهير أحمد كامل (1999). سيكولوجية نمو الطفل دراسات نظرية وتطبيقات علمية . مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.
- شحاتة سليمان محمد سليمان (2005). إتجاهات الأطفال نحو الذات و الرفاق و الروضة . القاهرة: كلية رياض الأطفال.
- صالح محمد أبو جادو (1998). علم النفس التربوي . عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة.
- صباح ميمش (1993). مساهمة في دراسة العدوانية عند المراهق الجانح وتطورها إلى العنف . قسنطينة : جامعة منتوري قسنطينة.
- عادل مختار الهواري، عبد العزيز المصلح (1999). موسوعة العلوم الاجتماعية . الاكاديمية: دار المعرفة الاجتماعية.
- عبد الرحمن العيسوي (1984). سيكولوجية الجنوح . بيروت: الصليحة للنشر و التوزيع.
- عبد الرحمن العيسوي (2005). المراهقة و المراهق . بيروت: دار النهضة العربية.
- عبد العلي الجسماني (1994). سيكولوجية الطفولة و المراهق وحقائقها الأساسية . بيروت لبنان: الدار العربية للعلوم.
- عبد الغني الديدي (1995). التحليل النفسي للمراهقة ظواهر المراهقة و خفاياها . بيروت: دار الفكر اللبناني.
- عبد الفتاح دويدار (1999). مناهج البحث في علم النفس (éd. الطبعة 2). مصر: دار المعرفة.
- عبد اللطيف محمد خليفة (1998). دراسات في علم النفس الاجتماعي . لبنان: دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع.
- عدنان الدوري (1985). جنوح الأحداث . الكويت: ذات السلاسل لطباعة و النشر و التوزيع.
- عزيز وسعاد (2001). الكفالة النفسية للحدث الجانح (éd. جامعة الجزائر). الجزائر.
- عصام نور (2007). علم النفس النمو . مصر: الإسكندرية للنشر و التوزيع.
- علي مانع (2002). جنوح الأحداث و التغيير الاجتماعي في الجزائر العاصمة. الساحة المركزية ، بن عكنون ، الجزائر.

- عماد الدين إسماعيل. (1985). النمو في مرحلة المراهقة. القاهرة: دار النشر و التوزيع.
- فاخر عاقل. (1985). علم النفس التربوي. بيروت لبنان: دار العلم للملايين.
- فاروق عبد الفتاح موسى. (1981). اختبار كوبر سميث لتقدير الذات. مصر: كلية التربية جامعة الزقازق
مكتبة النهضة المصرية.
- فؤاد البهي السيد. (1998). الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة. القاهرة: دار الفكر
العربي.
- فؤاد البهي السيد. (1998). الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة. القاهرة: دار الفكر
العربي.
- فوزي محمد جبل. (2000). الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية. الإسكندرية: المكتبة الجامعية.
- فيصل محمد خير الرزاد. (1997). مشكلات المراهقة و الشباب. الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.
- فيوليت فؤاد إبراهيم. (1998). دراسات في سيكولوجية النمو الطفولة و المراهقة. القاهرة: مكتبة زهراء
الشرق القاهرة.
- قحطان أحمد الظاهر. (2004). مفهوم الذات بين النظرية و التطبيق. عمان: دائل وائل للنشر.
- كامل محمد محمد عويضة. (1996). قانون الأحداث الجانحين. عمان الأردن: مكتبة الثقافة للنشر و
التوزيع.
- ليلي عبد الحميد. (1985). كراس التعليمات مقياس تقدير الذات للكبار و الصغار. القاهرة: مكتبة
النهضة المصرية.
- مجدي أحمد محمد عبد الله. (2000). السلوك الاجتماعي وديناميته محاولة تفسيرية. الإسكندرية: دار
المعرفة الجامعية.
- محمد أجرد. (1991-1992). الوظيفة المعرفية عند المراهقين الجانحين. الجزائر: جامعة الجزائر.
- محمد الشناوي و آخرون. (2001). التنشئة الاجتماعية للطفل. عمان: دار الصفاء للنشر و التوزيع.
- محمد الطاهر عبد الله المحمودي. (2005-2006). مفهوم الذات و التكيف لدى الأحداث الجانحين
بالمجتمع الليبي. الجزائر: جامعة الجزائر.

- محمد سعد العكايلة. (2006). إضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث. عمان الأردن: دار الثقافة للنشر و التوزيع.
- محمد شحاتة ربيع و آخرون. (1995). علم النفس الجنائي . مصر: دار غريب للطباعة و النشر والتوزيع. محمد القادر قواسمية. (1992) .
- محمد عبد الله الوريكات. (2008). مبادئ علم الإجرام .مصر: دار وائل للنشر و التوزيع.
- محمد علي الديب. (2003). بحوث في علم النفس .القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- مريم سليم. (2003). تقدير الذات و الثقة النفس .لبنان: دار النهضة العربية.
- مصطفى حجازي. (1995). تأهيل الطفولة غير المتكيفة الأحداث الجانحون .لبنان: دار الفكر اللبناني.
- مصطفى فهمي. (1983). سيكولوجية الطفولة و المراهقة .مصر: مكتبة مصر للنشر و التوزيع والطباعة.
- ميخائيل إبراهيم أسعد. (1991). مشكلات الطفولة و المراهقة .بيروت لبنان: دار الحبل.
- ميخائيل إبراهيم أسعد. (1998). مشكلات الطفولة و المراهقة .بيروت لبنان: دار الحبل.
- ناصر ميزاب. (2007). المعاملة الوالدية للحدث الجانح و علاقتها بمفهوم الذات . الجزائر.
- هرمز الجميلة Dans. (2001-2002). المهارات المعرفية الاجتماعية لدى الجانحين. (p. 127، 148، 149، 150، 155، 157) الجزائر: جامعة الجزائر.
- هناء شريقي. (2002). استراتيجيات المقاومة و تقدير الذات وعلاقتها بالعدوانية لدى المراهق الجزائري. الجزائر: جامعة الجزائر.
- يوسف القدوري. (2008). إدراك المعاملة الوالدية و علاقتها ببعض السمات الانفعالية لدى المراهق المتمدرس. الجزائر: جامعة الجزائر.
- يوسف قدوري. (2008). إدراك المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض السمات الانفعالية لدى المراهق المتمدرس. الجزائر: جامعة الجزائر.
- يوسف مصطفى القاضي. (2002). الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي .الرياض: دار المريح و التوزيع.

ب- المراجع باللغة الأجنبية:

- Cooper smith. (1994). Manuel inventaire d'estime de soi (s.e.i), 1ère trimestre les édition de centre de psychologique.
- Cooper Smith. (1994). manuel inventaire d'estime de soi (s.e.i), 1ère trimestre les édition de centre de psychologique. 10 25.
- Lyonel rossant. (2001). Les troubles de l'adolescence . paris:
Collection ellipses édition marketing s.a .
- Norbert Sillamy. (2003). Dictionnaire de psychologie . 21 rue du Montparnase Paris.
- Perron . (1977). Les problems de la peur dans la demarche de la psychologie . p 69: Oeuvre de psychologie.

الملاحق

الملحق رقم (01)

دليل المقابلة العيادية نصف الموجهة

المحور الأول: البيانات الشخصية:

- الإسم.
- السن.
- الجنس.
- المستوى الدراسي.
- نوع الجنحة.

المحور الثاني: معلومات عن تقدير الذات .

- كيف تشعر عند قيامك بالسلوكات الجانحة ؟
- كيف ترى نفسك ؟
- كيف تشعر بذاتك مقارنة بالآخرين ؟
- كيف تقيم نظرة الآخرين إليك ؟
- هل تحب نفسك كما أنت أم ترغب أن تكون شخصا آخر؟

المحور الثالث: العلاقات العائلية والاجتماعية .

- كيف هي علاقتك مع أفراد أسرتك ؟
- كيف هي علاقتك مع أصدقائك ؟

الملحق رقم (02)

دليل المقابلة العيادية نصف الموجهة (باللغة العامية)

المحور الأول: البيانات الشخصية:

- الإسم.

- السن.

- الجنس.

- المستوى الدراسي.

- نوع الجنحة.

المحور الثاني: معلومات عن تقدير الذات .

- واش تحس كي تدير السلوكات الجانحة؟

- كيفاش تشوف روحك؟

- كي تقارن روحك مع لخرين كيفاش تحس؟

- كيفاش تشوف خزرة الناس ليك بعد ما قمت بهذا السلوك؟

- إذا راك باغي تبدل روحك وتكون شخص واحد آخر؟

المحور الثالث: العلاقات العائلية والاجتماعية.

- كيفاه علاقتك مع الأسرة تعك؟

- كيفاه علاقتك مع صحابك؟

ملحق رقم (03)

مقياس تقدير الذات لكوبر سميث Smith Cooper

التعليمة: فيما يلي مجموعة من العبارات تتعلق بمشاعرك، إذا كانت العبارة تصف ما تشعر به فضع علامة (x) داخل المربع في خانة تنطبق أما إذا كانت العبارة لا تصف ما تشعره به عادة فضع علامة (x) داخل خانة لا تنطبق، لا توجد إجابات صحيحة وإنما الحقيقة هي التي تعبر عن شعورها الحقيقي، ابدأ من بداية العبارة وضع علامتك على 25 عبارة.

رقم	العبارات	ينطبق	لا ينطبق
01	لا تضايقني الأشياء عادة		
02	أجد من الصعب على أن أتحدث أمام مجموعة من الناس		
03	أود لو استطعت أن أغير أشياء في نفسي		
04	لا أجد صعوبة في اتخاذ قراراتي		
05	يسعد الآخرون بوجودهم معي		
06	أضايق بسرعة في المنزل		
07	أحتاج لوقت طويل لكي أعتاد على الأشياء الجديدة		
08	أنا محبوب بين أشخاص من نفس سني		
09	تراعي عائلتي مشاعري عادة		
10	استسلم بسهولة		
11	تتوقع عائلتي مني الكثير		
12	من الصعب جدا أن أظل كما أنا		
13	تختلط الأشياء كلها في حياتي		
14	يتبع الناس أفكارني عادة		
15	لا أقدر نفسي حق تقديرها		
16	أود كثيرا لو أترك المنزل		
17	أشعر بالضيق من عملي غالبا		
18	مظهري ليس وجيها مثل معظم الناس		
19	إذا كان عندي شيء أقوله فأقوله عادة		

		تفهمني عائلتي	20
		معظم الناس محبوبون أكثر مني	21
		أشعر عادة كما لو كانت عائلتي تدفعني لعمل الأشياء	22
		لا ألقى التشجيع عادة في ما أقوم به من الأعمال	23
		أرغب كثيرا أن أكون شخصا آخر	24
		لا يمكن للآخرين الاعتماد علي	25